
تساؤلات
قلوب حائرة ...
خالدأبوشادي




اسم الكتاب : علامة استفهام

المؤلف : خالد أبو شادي

التجهيز الفني : karam art

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

المقاس : ١٣,٥ × ١٣,٥

الناشر : دار الأندلس الجديدة

رقم الإيداع : 2017 / 7254

الترقيم الدولي : 978-977-456-508-3






newandalus.book@gmail.com





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وشفيعنا يوم الدين، محمد سيد الثقلين، وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد..

قد يسّر الله لي أن أنشئ حسابا على موقع ASKfm لأستقبل الأسئلة الإيمانية، وأجيب عليها بحسب ما يفتح الله به علي.

ومنذ ذلك الحين وأنا أتلقى كل يوم عشرات الأسئلة.

وقد رأيت -بعد توفيق الله- أن أجمع أهم الأسئلة التي أجبت عنها، وعددها قرابة خمس وسبعون سؤالا، وراعيت فيها ما يلي:

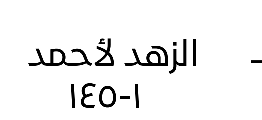
- أجيب فقط عن الأسئلة الإيمانية.
- أراعي في الإجابة أن تكون عامة، فتفيد السائل وغيره من هو في مثل حالته.
- تغطية المشاكل الشبابية المتعلقة بالعلاقات وقضاء الأوقات، خاصة في ظل ضعف المنابر الإعلامية التوجيهية.
- تقديم الترغيب على الترهيب، والبشارة عن النذارة، والرجاء على الخوف.
- الإيجاز غير المُخِل، وبساطة الكلام من غير تكلف ولا زيادة بلاغة ليسهل فهم لغتها.

والله أسأل أن يشفي به حيرة نزلت في قلوب كثير من الشباب اليوم، وأن تأخذ بأيديهم إلى طريق النور، ويستنقذهم الله به من حيل شياطين الإنس والجن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

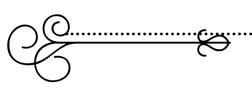


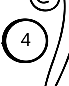


سأل رجلًا أم الدرداء فأكثر،
فقالت له: أم الدرداء :
أتعمل بكل ما تسأل عنه؟
فقال: لا،
فقالت:
فما ازديادك من حجة الله عليك .



الزهد لأحمد
١-١٤٥







ما هو حل الشهوة الزائدة؟!



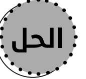
لا حل للشهوة إلا بالصبر عليها أو إشباعها في الحلال..

لكن ما الحل في حال عدم توفر الحلال؟!

إذا استسلم العبد لإشباعها في الحرام فلن يكتفي أبدا، وسيشعر دوما بالقلق وتأنيب الضمير والشعور بالذنب، مما يجعله كئيبا حزينا..

هذا شعور نفسي يمر به مثلا كل من مارس العادة السيئة ولو كان من غير المسلمين.

ما العمل إذن؟!



الحل



في قول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾.. [الإسراء: ٢٣]

لم يقل ربنا: لا تزنوا.. بل لا تقربوه..

وهذا إعجاز.

لا تقربوا كل ما يؤدي إلى الزنا.

الفيديوهات .. القنوات .. الصفحات .. الصور .. الأماكن..





ونحن نعيش اليوم في عالم يموج بالإباحية، وتجارة الإباحية تجاوزت عشرات المليارات من الدولارات، وتغزو بيوتنا، وأجهزتنا، وهواتفنا الذكية والغبية! حتى أفسدت على المؤمنين صلاتهم، وحوَّلت كثير من الناس إلى حيوانات تركض خلف شهواتها.

وانكسرت روح المؤمن، وانجرحت الفطرة السوية.

وهذا داء تساوي فيه النساء والرجال، والكبار والصغار..

إنها حرب من أخطر الحروب؛ لأنها تتسلل إلى مخادعنا وأطفالنا دون أن نشعر، وتحطِّم نفوسنا إن لم نتنبه لها.

ولا نستطيع الهرب منها؛ لأنها صارت مبثوثة في كل مكان.

فهل الحل في الزواج؟!

للأسف لا..

هناك من المتزوجين من يعانون نفس المشكلة! وكم من الزيجات دُمِّرت بسبب هذا الداء!

ولا مهرب منها إلا بالتحصن بحصن التقوى، ولابد من قرار حازم بالإقلاع.

أعرف مراهقين حاولوا الانتحار لأنهم لم يستطيعوا الإقلاع عن زيارة المواقع السيئة، والتوقف عن العادة السيئة..

خذ وخذي قرارا حاسما بالتوقف..

قرِّر أنك لن تفتح جهازك إلا بين أهلك وفي صالة البيت لا في غرفتك الخالية..

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾[المؤمنون: ٥]

لا تعني هذه الآية مجرد عدم الوقوع في الزنا، بل وكل ما يؤدي إلى الزنا.

إنها حرب لا استسلام فيها، حتى لو انهزمت في جولة أو جولات.

لا تختلِ بنفسك، لأن الشيطان يلازمك في خلوتك.

ويبتعدَ عنك فقط حين تكون وسط الجماعة.

﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾[المؤمنون: ٧]

من تجاوز هذه الحدود فهم العادون، أي الكاملون في العدوان المتناهون فيه. العدوان ضد من؟!

إنك حين تقول (أعداء)، فلابد أن تقول أعداء ضد من؟!

لكن الله لم يذكر أعداء من؟!

فهم في الحقيقة أعداء لأنفسهم، وأعداء لأهلهم، وأعداء لأبنائهم، وأعداء لمجتمعهم!

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ الذين يُعادون أنفسهم؛ لأنهم يحطِّمون قلوبهم السليمة بهذه المشاهدات التي تدمِّر النفس.

وإن أغلى ما يملك الإنسان قلبه، وهذه المشاهد تدمِّر القلب.

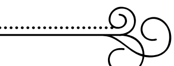
أنا فقط أستطيع (الكلام) عن ذلك، لكنك وحدك تستطيع أن





(تفعل) شيئا تجاهه.
أنا لا أستطيع حمايتك، وأنت فقط من تستطيع.
ويجب أن تتخذ هذا القرار:
هل إيماني هام بالنسبة لي أم لا؟!
حتى أتخذ الإجراءات اللازمة لحمايته.
إن أغلى ثروة وأعظم كنز تملكه هو إيمانك، وهذه المشاهد السيئة تدمِّر الإيمان.
لذا توقف..وتوقفي!
والله معك، ومع كل من صدق
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾[العنكبوت: ٩٦]
.



صديق ظروفه صعبة و شهوته عالية، يشاهد الاباحيات و يحدِّث البنات، و بدأ يقع في مقدِّمات الزنا، و هو يقول أنه غير مستبعد أن يقع فعليا فيه رغم أنه يصلي.

بماذا يمكنني أن انصحه، و ما الذي يجب أن يتغيّر فيه حتى يترك ما هو فيه و ينبذه، عِظْهُ و سأجعله يقرأ ردَّكم..





رسالة إلى كل من وقع في الزنا أو أوشك أن يقع فيه**!!**

إذا اشتعلت نار الشهوة انطفأ نور العقل.

قال تمَّام بن نَجيح: «ذا قام ذَكَر الرَّجل ذهَب ثلثا عقلِه».

وأخشى مع ذهاب العقل أن يطول به الحال، ويستقر به القرار، فلا يفيق إلا على شفير النار

﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[الملك: ١٠].

اضطرام الشهوة لا يُخاطب به الرجل فقط بل كذلك المرأة، فانتشار الفحش صورة وحقيقة وشاشة وصفحات صار كالوباء الذي لا يكاد يسلم منه أحد، ولذا كان لابد من نيران خوفٍ تغلب نيران الشهوة المضطرمة، وأنا هنا أخاطب كل من وقع في الزنا أو أوشك، وأسلِّط عليه هذه النيران المباركة؛ وأضعها أمام عينيه، وأجعل لهيبها بين يديه، لعله يستفيق قبل الممات ليدرك ما قد فات.



١. الخوف من عقوبة الزاني الدنيوية:

إذا ثبت الزنا عند الحاكم المسلم وجب عليه إقامة الحد على الزاني، وهو جلد مائة جلدة للزاني البِكر (لم يسبق له الزواج)،



ويُنْفَى الرجل من بلده عاما، وأما الزاني المحصن، فيُرجَم بالحجارة حتى يموت، ويستوي في هذا الحد الرجل والمرأة، وإن لم يُقَم عليهما الحد في الدنيا ولم يتوبا؛ أُجِّل عذابهما إلى الآخرة. ولذا ذهب ماعز الأسلمي إلى النبي ﷺ فقال له طهِّرني؛ لأنه يعلم أن الحد إن لم يُقَم عليه في الدنيا عذِّب به في نار جهنم، ورُوِي عنه ﷺ أنه أقام الحد على سارق، فقال الرجل بعد أن قُطِعت يده: الحمد لله الذي طهَّرني منكِ، أردتِ أن تُدخِلي جسدي النار!

٢. الخوف من عقوبة الزاني البرزخية (في القبر):

جاء في رؤيا النبي ﷺ التي قصَّها على الصحابة في صفة عذاب القبر: فانطلقنا فأتينا على مثل التنور (الفُرْن)، فإذا فيه لغط وأصوات، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضووا، وفي آخر الحديث سأل عنهم ﷺ فقيل: وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني.

ورؤيا الأنبياء حق، فهذا عذاب الزناة في القبر حتى يبعثوا يوم القيامة.




٣. الخوف من سوء الخاتمة:

ألا يخاف الزاني أن يقبضه الله على هيئة الزنا؟! فيبعثه الله من قبره مفضوحًا على هذه الهيئة الفاضحة بين الخلائق يوم القيامة؟!

ولا يزال –والله– خبر ممثل عجوز مات وهو يمارس الفاحشة ماثلة أمام عيني، بعد أن قرأته في أحد الصحف اليومية، ولا يفارقني خبره، دلالة على أن من عاش على شيء مات عليه.

٤. الخوف من ظهور الزنا في أهله:

فالزنا كما قيل (دَيْن)، ومن خان زوجته ربما عاقبه الله بأن تخونه زوجته.

مَنْ يَزْنِ في قوم بِألْفَيْ دِرْهَمٍ ... في أهله يُزْنَى بِرُبْعِ الدِّرهمِ

إن الزِّنا دَيْنٌ إذَا استقْرَضْتَهً... كان الوَفا مِنْ أهلِ بيتك فاعلمِ

وفي المثل الشهير: ((**دقة بدقة، ولو زدنا لزاد السقّا**)). وهي قصة لساقي ماء قديما، وكان يسمى (السقا) عندما سافر أحد التجار لتجارته، وشاهد امراة جميلة وتعمَّد مس يدها، ثم سارع بالندم وسحب يده، وحين عاد لبلده أخبرته زوجته أن (السقا) مسَّ يدها في اليوم الذي سافر فيه، وهي أول مرة يفعلها رغم معاملتهم معهم لسنين، فهزَّ الزوج

رأسه قائلا: ((**دقَّة بِدَقَّة..ولو زدنا لزاد السقا**))، فلو أنني زدت أكثر من المس لزاد السقَّا، وفعل بزوجتي مثل ما فعلت بتلك المراة الأجنبية.

٥. الخوف من توالد الشرور:

قال ابن القيم:

«والزنا يجمع خِلال (صفات) الشر كلها: من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة، فلا تجد زانيا معه ورع، ولا وفاء بعهد، ولا صدق في حديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرة تامة على أهله، فالغدر، والكذب، والخيانة، وقلة الحياء، وعدم المراقبة، وعدم الأنفة للحرام، وذهاب الغيرة من القلب: من شعبه وموجباته».

٦. الخوف من فرار الطيبين وملازمة الخبيثين:

فالزاني يفارقه الطيب الذي وصف الله به أهل العفاف، ويستبدل به الخبث الذي وصف الله به الزناة في قوله: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ ﴾[النور: ٢٦]، والخبيث يجذب الخبيث مثله ويأوي إليه، ولا يفارقه، وينفر منه الطيبون ولا يقتربون.

٧. الخوف من حرمان الجنة:

فقد حرَّم الله الجنة على كل خبيث، وجعل الجنة مأوى الطيبين، فلا يدخلها إلا طيب: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[النحل: ٣٢]، فإنما استحقوا سلام الملائكة ودخول الجنة بطيبهم، وأما الزناة فمن أخبث خلق الله.

وقد جعل الله سبحانه جهنم دار الخبث وأهله، وجعلَ الخبيثَ بعضه على بعض فألقاه وألقى أهله في جهنم، فلا يدخل النار طيبٌ، ولا يدخل الجنةَ خبيثٌ، والزاني خبيث وليس طيِّبا.




لو سمحت عاوز دلائل على حرمانية كلام الولاد مع البنات للناس اللي بتقول إنه عادي، ولو الكلام خالي من أي كلام سئ !
3

لن أتكلم هذه المرة عن الناحية الشرعية رغم أهميتها..
سأتكلم عن نقطتين هامتين:

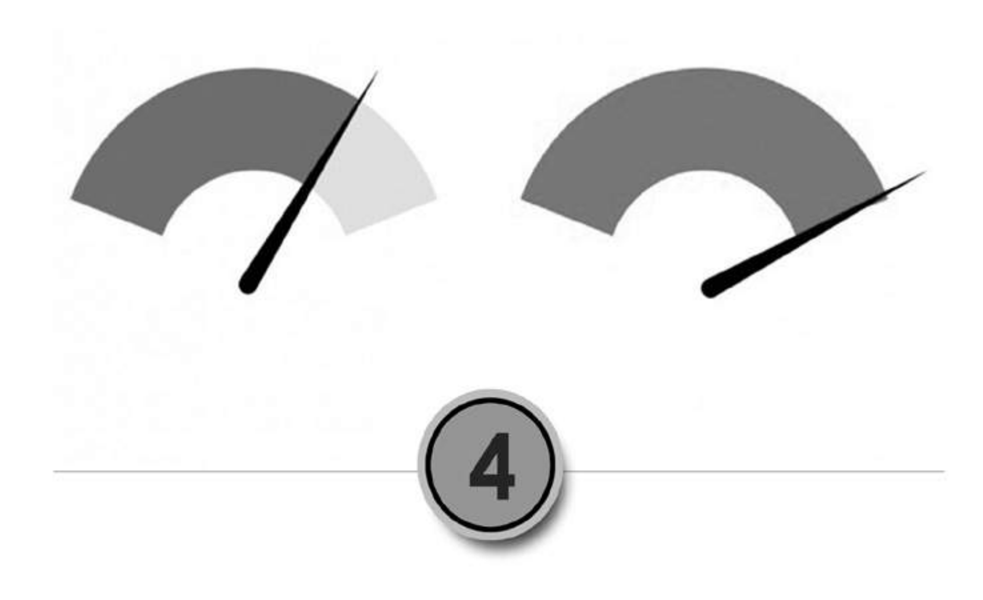
١. المنظور الأحادي:

لا تنظر لأثر هذه العلاقة عليك فحسب، فكم من فتاة تحطمت نفسيا من تعلق خاطئ، وكم من سقوط لها في حرام حدث من تهاونها معك في هذه العلاقة، فتكون قد حطمت غيرك نفسيا وإيمانيا..

أخي.. تذكر: لستَ وحدك في هذه العلاقة.

٢. الأثر البعيد لا القريب:

يبدأ الأمر بكلمات بريئة ويتطور بالتدريج حتى يوقع في تجاوزات بسيطة ثم خطيرة إلى أبعد مدى، ولذا كان التسليم للأوامر الإلهية هو الأسلم لقلوبنا وأرواحنا ودنيانا وديننا، فكان الأمر الإلهي بغض البصر، وعدم الخلوة ولو في إقراء القرآن، وتحريم تعطر النساء خارج البيت، وترك الخضوع بالقول، والترغيب في فصل النساء عن الرجال إلا لضرورة من الحكمة الربانية البالغة ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الملك: ١٤].
ثقتك بربك تدفعك لامتثال أمره وطاعته، ليس فقط طمعا في الثواب، بل خوفا من العواقب السيئة لمخالفته في الدنيا والآخرة.



د.خالد ... الشهوة عندي زائدة قليلا ..
كيف أُقلِّل منها؟

في أواخر ستينيات القرن العشرين قام والتر ميشيل أستاذ علم النفس في جامعة ستانفورد بعمل تجربة اشتهرت وقتها باسم (**اختبار المارشميلو**).

أحضر الباحثون مجموعة من الأطفال أعمارهم بين ٤ و ٥ سنوات، وجعلوا كل طفل في غرفة وحده على طاولة، وأمامه طبق فيه قطعة مارشميلو واحدة، وقالوا له:

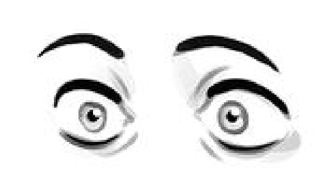
أمامك خياران:

- أن تأكل هذه القطعة الآن.
- أو تنتظر ١٥ دقيقة فلا تأكلها، وسنكافئك بقطعة أخرى.

فماذا تختار؟

أغلب الأطفال وبكل ثقة اختاروا الانتظار، لكن في النهاية أغلبهم ضعف، ولم يستطع مقاومة الإغراء، ولم يتصرف في المستقبل كما توقع من نفسه في البداية.

عدد محدود من الاطفال هو من صبر ١٥ دقيقة كاملة حتى فاز بالقطعة الثانية.



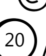
بعد سنين قام الباحثون بفحص مستقبل هؤلاء الأطفال اللذين خاضوا التجربة حتى وصلوا إلى المرحلة الثانوية، ووجدوا



أن الأطفال اللذين استطاعوا التحكم في أنفسهم، ولم يأكلوا المارشميلو؛ كانت صحتهم أحسن، وجسمهم أفضل، فلم يصابوا بالسمنة، وكانوا أقل عُرضة للإدمان؛ بل وكانوا أكثر تفوقا.
وفي مقال عن بحث والتر ميشيل في صحيفة (نيويوركر)، أن ميشيل استنتج -بعد ملاحظة استغرقت مئات الساعات للأطفال من خلال الفيديوهات- أن الأطفال قاوموا الإغراء باستخدام:

١. استراتيجية تشتيت الانتباه:

فبدلا من أن يستحوذ المارشميلو المثير على تفكيرهم، فإن هؤلاء الأطفال ألهوا أو شغلوا أنفسهم بتغطية أعينهم متظاهرين بأنهم يلعبون (لعبة الاستغماية) تحت الطاولة، أو شغلوا أنفسهم بغناء أغنية محببة لهم.
المهم أنهم قاموا بعمل شيء شتَّت انتباهم أو رغبتهم في المارشميلو.
لم تُقتلع رغبتهم بل تم نسيانها والانشغال عنها فحسب.
يقول ميشيل:
(إن كنت تفكر في المارشميلو ولذته، فإنك سوف تأكله؛ السِّرُّ أن تتجنب التفكير فيه في المقام الأول).
يعني توقف عن التفكير في اللذات التي ستفوتك لو لم تتصفح هذا




الموقع؛ أو التفكير في متعة من يشرب السجائر؛ أو متعة ممارسة العادة السيئة.
شتِّت تفكيرك بشيء آخر، وخطِّط وتجهز بهذه المشتِّتات لتُخرِجها على الفور مع بداية ظهور الإغراء الحرام.
هذه هي الاستراتيجية الأولى.
وهي ترجمة علمية معملية تفصيلية لقاعدة:

(نفسك إن لم تشغلها **بالحق** شغلتك **بالباطل**).

٢. استراتيجية مكافأة النفس على الإحسان:

كان المطلوب من مريض أن يتناول ٣ حقن أسبوعيا لمدة سنة ونصف بانتظام، مع تحمل الآثار الجانبية المؤلمة للدواء!
ونجح (دان) في الانتظام على الدواء، وكان الوحيد الذي نجح في المثابرة على تناول الدواء في موعده طيلة عام ونصف.
ما فعله أنه اتبع حيلة بسيطة مع نفسه، ونجحت.
قال:
كنت أحب الأفلام جدا (مثال لما تحب يُستبدَل بغيره) ..
في الأيام الثلاثة التي كنت أتناول فيها الحقن، كنت أمر في طريقي على محل بيع سيديهات أفلام، وأستأجر أفلام أحملها معي طيلة




اليوم، وأظل متشوقا طيلة اليوم لرؤية هذه الأفلام، وأرجع إلى البيت وآخذ الحقنة، وأفتح الفيلم فورا قبل أن أحس بأي آثار جانبية.

الفكرة أني ربطت شيئا متعبا جدا مكافأته متأخرة وهي الشفاء؛ بشيء آخر أحبه ومكافأته فورية.

وبرمجت مخي على أن بعد الحقنة وجبة شهية، وهي جرعة دوبامين (هرمون السعادة) تمثِّل حافزا لمخي يجعلني أتناول الحقنة دون تكاسل.

أي أربط مهمة صعبة شاقة بمهمة لذيذة.

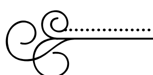
والدرس هنا:



ابحث عن شيء تحبه، وقل لنفسك: إذا نجحت في الإقلاع عن كذا؛ سأكافئ نفسي بكذا وكذا مما أحب!.

اجعل لنفسك مكافأة عاجلة على جهدك الشاق، وهذه هي الاستراتيجية الثانية في مجاهدة النفس، والأهم.





5

أنا بحاول أبطل العادة السرية، وليا ٣ أيام مبطّلها، لكن اليومين اللى فاتوا كنت بفتح مواقع إباحية، واتفرج شوية، وبعد كده أقفلها، وأقول حرام، واستغفر ربنا، ومش عارف أعمل إيه، عاوز حل، ..وياريت ترد عليا

هذه عشر خطوات اقترحها الدكتور وليد فتيحي حفظه الله:

الخطوة الأولى: اقتنع بقرار التوقف

لابد أن يستقر في وجانك أن استمرارك في مشاهدة هذه الأفلام هو انزلاق لهاوية لا قرار له من حيث فساد دينك، وخسارة دنياك.

الخطوة الثانية: استعن بالله

في الحديث:
«**ومن يستعفف يعفَّه الله**».

أي من يتكلف العِفَّة، جعلها الله له مَلَكَة، ومن يطلب العفة فلم يسألها غير ربه؛ يعفه الله، أي يكفيه ويسد حاجته.

الثالثة: حاسب نفسك..

حلل واقعك بدقة وأجب على هذه الأسئلة: لماذا وصلت لما أنا فيه، وما هي المقدمات التي لو تخلصت منها لتخلصت من هذا الداء.

الرابعة: توقف الآن..

لا تسوِّف القرار، فالتسويف مهلك، وكل خطوة متأخرة تضعف قوتك، وتقلِّل من فرصتك في التخلص من الإدمان، فأخلِص لله دعاءك بالعون والمدد.



الخامسة: نظِّف بيتك

احذف أي نسخ إلكترونية أو أفلام أو صورر محرمة من جهازك أو هاتفك الذكي.
وتخلص من مفتاح غرفتك، وتعود أن تترك باب غرفتك مقتوحا، خاصة حين يكون جهاز كمبيوترك مفتوحا، فهذا يحد كثيرا من خلوتك التي يغزوها الشيطان، فيهزمك.

السادسة: صحِّح سلوكك



إن كنت غير متزوج، فاذكر أن إدمان الأفلام الإباحية من أسباب العجز الجنسي بعد الزواج، إضافة لعدم الانتصاب وسرعة القذف.

وإن كنت متزوجا، فمشاهدة هذه الأفلام تؤدي لتدمير الزواج، حيث يداوم الزوج عليها، ويجد فيها لذته، فيعزف عن علاقته الطبيعية مع زوجته، مما يؤدي للطلاق.

السابعة: شتِّت محفزات الشهوة..

- لا تغْشَ أماكن العري والاختلاط الفاحش..
- لا تفتح الكمبيوتر إن لم يكن لديك فكرة واضحة عن الهدف من ذلك.
- املأ فراغك قبل أن يملأه الشيطان.




الثامنة: تعلم كيف تتعامل مع نوبة الشهوة

النوبة تبدأ بسيطة، ثم تزيد إلى حد معين، ثم تتلاشى خلال **٣٠** دقيقة فقط، فتذكر عندما تضربك نوبة الشهوة أنها ستتلاشى بعد فترة بسيطة، فإن صبرت قليلا نجوت منها.

التاسعة: «إنا قوي الآن، وأستطيع أن أشاهد الأفلام دون أن أتأثر بها».
لا تخضع لهذه المكيدة الشيطانية أدت لسقوط الكثيرين ممن أراد التعافي.

العاشرة: كافئ نفسك.

فهذا يساعدك على تقوية همتك، وساعد غيرك، فبهذا يعينك الله بعونك لأخيك..



نصيحة لشاب يطلق بصره في الحرام، لم يترك فتاة في الشارع إلا ونظر اليها..كثير الدخول إلي صفحات البنات على الفيس بوك، وأنظر إليهم، وأطيل النظر .. ماذا أفعل، وخصوصا أنني أدمنت النظر، وأصبحت بين الكثير معروف أن لا أحد يسلم من نظرتي في الشارع والنت، أرجوك دلني وادعُ لي بالعفة والزوجة الصالحة لأني تعبت جدا..

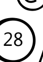
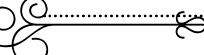




الفراغ فيه سُم قاتل!

قال بعض السلف:
الفراغ للرجل غفلة وللنساء غلمة..
أي محرِّك للغريزة.
ويشتد خطر الفراغ إذا اجتمع معه قوة الشباب المعروف بعنفوان الغريزة، والجِدَة أي وفرة المال، وفى هذا قال أبو العتاهية:
إن الشباب والفراغ والجِدَة .. مفسدةٌ للمرء أي مفسدة!
وقال غيره:
لقد هاج الفراغ عليه شغلاً ..
وأسباب البلاء من الفراغ!

فالفراغ من وسائل إبليس التي يثير بها كوامن الغرائز ويلهبها، وتفلت من لجامها لتحرق شجرة الإيمان وتشوِّه فطرة الإنسان، وما الشذوذ والسادية التي وصلت إليها المجتمعات الغربية إلا دليل على انحراف هذه الفطرة. لذا كان من الواجب على كل من ابتلي برؤية المشاهد الإباحية أو العادة السرية أو أي ذنب له صلة بالشهوة أن يخطِّط لملء فراغه بما ينفعه، فإن

فعَل فقد قطع تسعة أعشار الطريق نحو الشفاء!
والعُشر الباقي متمثل في حسن التعامل مع خواطر السوء.
فما الطريق لإصلاح هذه الخواطر؟!
طريق ذلك من ثلاث جهات:

- **الأولى** : تفريغ القلب من الخواطر السيئة بعدم الالتفات إليها، وترك استدعاء الرديء منها .

- **الثانية** : ولابد لكل فراغ أن يمتلئ، وفراغ القلب أهم ما يجب عليك ملؤه، فاملأه واشغله بالله وحبه وخوفه وتعظيمه، واشغل عقلك بالتفكير في دراستك أو عملك أو رياضتك أو في أي شيء ينفعك، فالشيطان لا يتسلط عليك بها إلا في وقت فراغك.

- **الثالثة** : حراسة القلب من التفكر في الحرام، وذلك بطريقين:

١ - مفارقة دواعي الحرام، وأماكن التبرج والاختلاط، وأهل الشهوات والغفلات من الأصحاب.

٢- عقد المقارنات ومعرفة العواقب والمآلات .فقارن بين راحة القلب عقب الطاعة، وألمه بعد وقوعك في اللذة المحرمة!

وقارن بين لذّة الانتصار على الشيطان وقهره؛ وانكسارك أمامه عند المعصية والذنب!

فإن ذلك مما يحمي عقلك وقلبك من هجوم الخواطر المحرمة الرديئة.

ابدأ بهذا، وسيأخذ الله بيدك في طريقه إن صدقت، ويغنيك بالحسنات عن السيئات إن بدأت.



يا دكتور بالله ساعدنى، فانا سئمت معصية، كلما تبت منها وقعت فيها، وهى مشاهدة الافلام الاباحية مع العلم أنى من أبناء الدعوة، فأقع فيها وأتوب منها، وأنقطع لفترة طويلة حتى أظن أن الله صرفنى عنها، ثم انتكس وأقع فيها ثانية؟



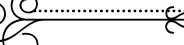
أخي في الله .. ليس هناك عصا سحرية تتخلص بها من ذنوب الخلوات، وأبرزها: مشاهدات المواقع الإباحية، فالإيمان يزيد وينقص، فإذا زاد ابتعدت عنها، وإن نقص زاد تعرضك لمشاهدة الحرام.. ما أوصيك به وأوصي كل شاب لا زال يتألم من مشاهدة الحرام ما يلي:

١. الفراغ فيه سُمٌّ قاتل:

فلابد من شغل الأوقات، والتنويع في هذا ما بين رياضي ومهني وترويحي واجتماعي وأسري وخدمي، والتخطيط لملأ الفراغ هو تخطيط لسد مداخل الشيطان، ومحاصرة محاولات تسلله إلى القلب.

٢. الشخص المهموم تبتعد عنه نيران الشهوة على قدر همومه،

فلابد من ملأ فراغك (الشعوري)، وذلك في الأساس بأن تحمل همَّ غيرك من الناحية الدعوية .. أو الخدمية أو الخيرية .. واجعل هذا من مهامك الاحترافية، بمعنى أنها تشغل جزءا من تفكيرك اليومي وتخطيطك لحياتك.




٣. **الخلوة أقلل منها قدر المستطاع**: لا تجلس وحدك، ولا تغلق عليك باب حجرتك، ولا تخلد إلى نومك إلا مرهقا متعبا، فذلك أدعى لمحاصرة شهوتك.

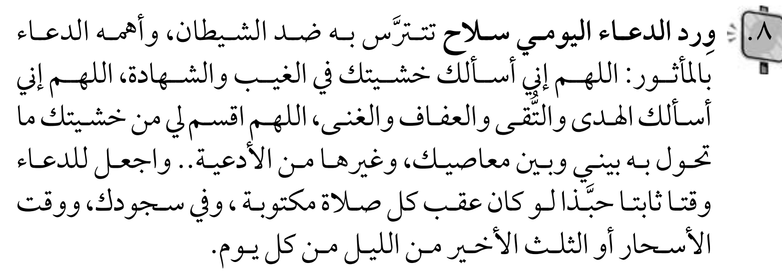
٤. **واجعل جهازك بين أفراد أسرتك**، وذلك يقلل فرص تصفحك لهذه المواقع وحدك.

٥. **التوبة أفعال وليست أقوال:**

فإذا زلَّت قدمك مرة فأتبع السيئة بالحسنة، وأسرع بالتوبة قبل نسيان الذنب (وقوع الذنب على القلب كوقوع الدُّهن على الثوب؛ إن لم تعجِّل غسله انبسط).

٦. **واجعل ذنبك لك معلِّما**، فسائل نفسك: كيف سقطت فيه، وكيف أجتنب السقوط المرة المقبلة، وهذا تصل إليه عبر جلسة محاسبة وتفكر، وهذه من أهم العبادات القلبية المؤثِّرة.

٧. **إياك واليأس**: المعركة مع الشيطان كَرٌّ وفَرٌّ، والحروب سِجال، مرة لك ومرة عليك، وما دمت تحاول وتقاوم فقلبك حي لم يستسلم، وفرص فوزك لا تزال سانحة.



٨. **وِرد الدعاء اليومي سلاح** تتترَّس به ضد الشيطان، وأهمه الدعاء بالمأثور: اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، اللهم إني أسألك الهدى والتُّقى والعفاف والغنى، اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول به بيني وبين معاصيك، وغيرها من الأدعية.. واجعل للدعاء وقتا ثابتا حبَّذا لو كان عقب كل صلاة مكتوبة ، وفي سجودك، ووقت الأسحار أو الثلث الأخير من الليل من كل يوم.

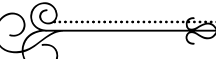
٩. **أكثر من الصيام**: يومان كل أسبوع إن استطعت، من أحسن في نهاره كافأه الله في ليله، ومن مكافأة الله لك بالليل أن يحول بينك وبين معصيته وذنوب خلوتك.

١٠. **وأخيرا**..مشاهدة الحرام عرَض لمرَض، والمرض هو ضعف الإيمان، فكل ما تستطيع به تقوية إيمانك فأقبل عليه، وكل ما يضعف إيمانك ومن ثَمَّ مناعتك فأعرِض عنه.

تلك عشرة كاملة، فحافظ عليها؛ إنك إن فعلت أدَّيت ما عليك، ولك ربٌّ شكور يهرول إليك إن مشيت إليه، ويكافئك على القليل بالكثير، ومُحال أن يخذل من لجأ إليه صادقا واستغاث به مشفقا.. أبشِر!!








8
أنا لسة مش عارفة الحكمة من كل أوجاع قلبي
والله يا دكتور!!



هذه ١٠ نقاط حول حكمة الله البادية والخافية:

١. حكمة الله قد تبدو للعبد، وقد تكون خافية عنه .

٢. كلما زاد قرب العبد من ربه زاد فهمه لحكمته في الأقدار الجارية.

٣. ومع هذا، فمهما زاد قرب العبد من الله، ستظل بعض حكمة الله غائبة عنه، فالملائكة مع كمال صلاحهم وقربهم من ربهم لم يعرفوا حكمة خلق آدم عليه السلام فقالوا:

﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾

[البقرة: ٣٠]؟.

٤. يمكن استنباط حكمة الله بقراءة القرآن في تدبر، ومطالعة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، ففيهما كثير من السنن الربانية والقوانين الإلهية الثابتة

﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾[الأحزاب: ٦٢].

٥. يختص الله بعض عباده الصالحين بأن يؤتيهم الحكمة، وفي هذا خيرٌ كثير



﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[البقرة: ٢٦٩].

٦. إن لم يفهم العبد حكمة الله في حدث من الأحداث، فعليه بالخيار الثاني وهو (التسليم) لله وتفويض الأمر له سبحانه، ثقةً في أن قضاءه هو الخير.

٧. قضاء الله بالخير لا يكون إلا للمؤمن، ففي صحيح الجامع (٣٩٨٥) من حديث أنس قال:
قال رسول الله ﷺ:

(عجبتُ للمؤمن!! إن الله تعالى لم يقض له قضاء إلا كان خيرا له).



٨. قضاء الله بالخير للمؤمن يسري على الدنيا والآخرة، فقضاء الله في الدنيا خير حتى لو كان موجعا، لكنه قد يكون نافعا.
فقد كان خرق السفينة خيرا لأصحاب السفينة، لأنها أنقذها من يد الملك الغاصب.
وكان قتل الغلام خيرا لأنه كان سيرهق أبويه طغيانا وكفرا عند كبره، فأبدلهما الله خيرا منه.
ومثل هذا في حياتنا الكثير لمن تأمله وتدبره.
وما أجمل قول الشاعر عبد العزيز جمعة:

لئن خُرِقت لنا سفنٌ ..
لكي ننجو ألا نصبر؟!
لئن مالت لنا جُدُرٌ ..
سيبنيها لنا الأكبر
قضاء الله لي خير..
فهل من أعين تبصر؟!
فلا تعجل لكي يُقضَى..
فإن الله لا يعجل!

٩. قضاء الله لعبده المؤمن خير في الآخرة لأن المؤمن يقابل الضراء بالصبر، والسراء بالشكر، فيكافئه الله بما لا يخطر على بال ولا يحيط به الخيال يوم يلقاه.

١٠. على المؤمن دوما أن يدعو بأن يرزقه الله الفهم عنه ومعرفة حكمته، فلا يجزع عند مصيبة، ولا ينكسر في شدة





٩ هل يقبل الله توبة الزاني؟



نعم يقبل الله توبة الزاني..

لكن كيف يتوب؟!

١. يستر نفسه:

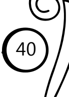
قال رسول الله ﷺ: «**من أصاب مِنْ هذه القاذورات شيئا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ الله، فإنَّه من يُبدي لنا صَفْحَتَه نُقِمْ عليه كتابَ الله**».

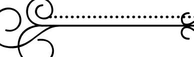
فلا يلزم من وقع في الزنا رجلاً كان أو امرأة أن يسلم نفسه، ويعترف لمن حوله بجرمه، بل يكفي أن يتوب إلى ربه، وأن يستتر بستر الله عز وجل.

٢. يُكثِر من الأعمال الصالحة والحسنات الماحية:

العمل الخبيث لا يمحوه من صحيفة العبد إلا العمل الصالح، وقد فهم الصحابة هذا بداهة، فقال كعب بن مالك -وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر- بعد أن تاب الله عليه: يا رسول الله..إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله،









فقـال لـه رسـول الله ﷺ:

«أمسِك عليك بعض مالك فهو خير لك».

والنبي ﷺ علَّمنا كيفية التوبة فقال:

«وأتبِع السيئة الحسنة تمحها».

٣. يجتنب أسباب المعصية والطرق المؤدية إليها:

فيغض بصره عن الحرام، ويجتنب الخلوة بالنساء غير المحارم، أو الكلام معهن بغير حاجة، ويقطع صلته بكل مكان أو صحبة أو آلة تذكِّره بالفاحشة، ويتزوج إن كان عزبا، ويعمل إن كان فارغا، وإلا كان غير صادق في توبته.

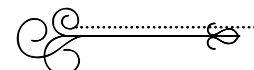
ولكي نتوازن بين الترغيب والترهيب، فلابد لمن وقع في الفاحشة أن يتعرَّض لجرعة ترهيب كي لا يعود لمثلها أبدا، وإليك هذه الإجابة تحت عنوان:

(رسالة لمن وقع في الزنا أو أوشك)..

ففيها موعظة شديدة، وترهيب لمن تجرَّأ على هذ الذنب العظيم:







أحب شابا من عمري وفي كليتي وهو كذلك، وكلانا ملتزمان، ولا أجد سبيلا لترك التواصل معه كما لا سبيل للزواج الآن!
أنا اعتذر لكن حقا أحبه وهو كذلك، وأخاف من ربنا عليه وعلي، وأحتاج الحديث معه، وأعلم أن هذا حرام، والحل هو الصبر، لكن أحتاج توجيها ..
دكتور لا تظن أن أمري تافه، أرسلت لك لأنني لا أريد قسوة في الرد..أرجوك.

10

إما طرق الباب للزواج ومفاتحة الأهل، أو اختيار العذاب النفسي والإرهاق العاطفي واستنزاف المشاعر في علاقة ستجر حتما إلى الخطأ، وتورث الألم وجلد الذات خاصة أنكما -كما تقولين- من الملتزمين.

الفراق الآن مؤلم إن لم يكن ثمة سبيل للزواج، لكنه أقل ألما بكثير من آثار التوغل في هذه العلاقة والاستمرار فيها بلا غطاء شرعي.. والأهم أنه أعظم بركة وأقرب لمرضاة الله.

ولعل لكما -في هذه الحال- نصيبٌ من:

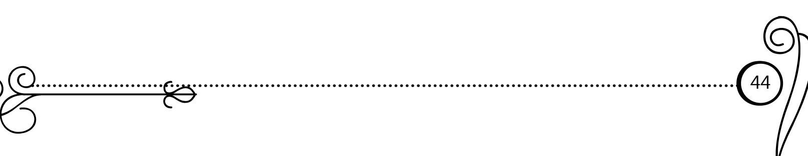
(من ترك شيئا لله أبدله الله خيرا منه).

أو طرق باب الزواج إن تيسر لكما، ففي حديث ابن عباس أن رجلا قال:

يا رسول الله، في حجري يتيمة وقد خطبها رجل موسر، ورجل مُعدَم، فنحن نحب الموسر، وهي تحب المعدم،

فقال رسول الله ﷺ:

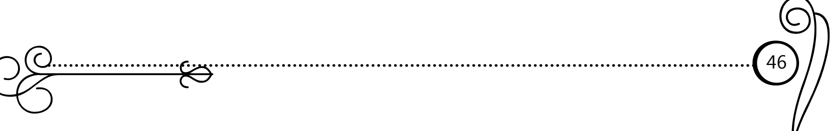
«لم ير للمتحابين مثل النكاح».

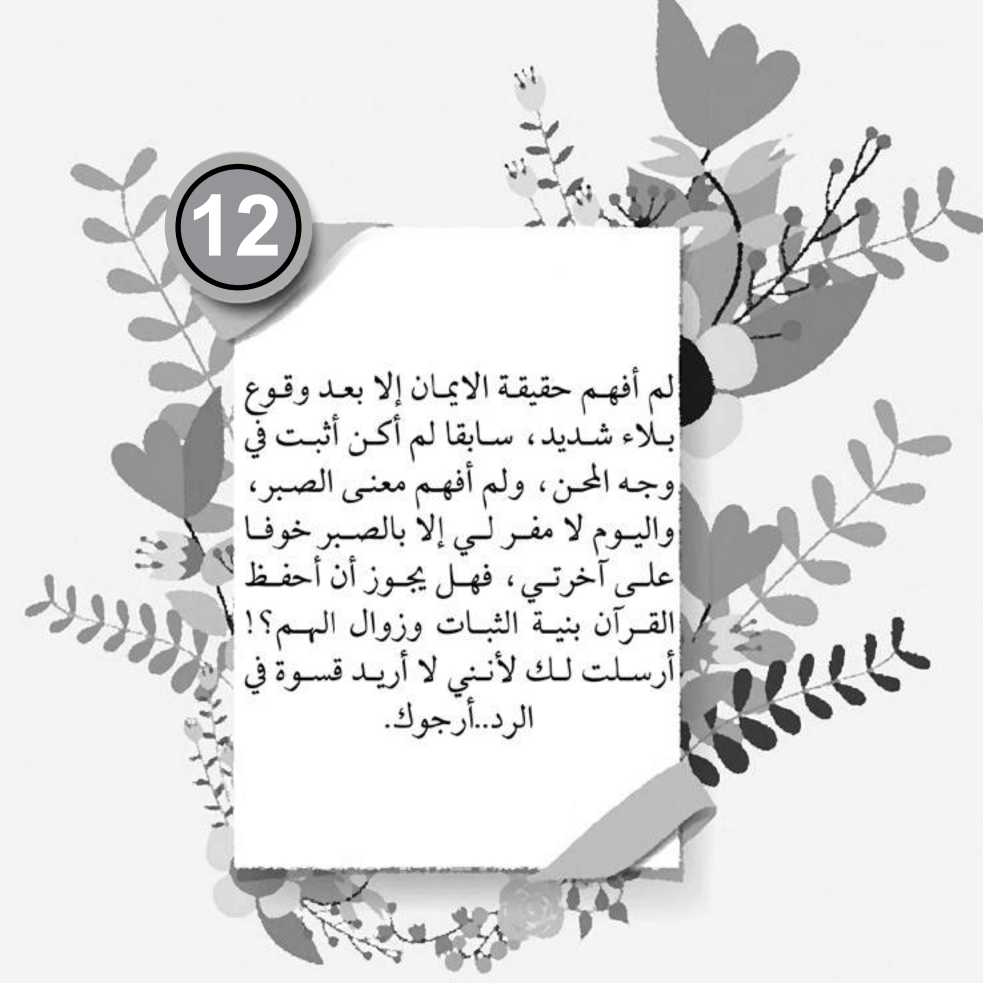




«زنا القلبُ التمنى»..
ممكن حضرتك توضح لي الجملة دي، وهل هي حديث أم قول أحد العلماء؟!

هذا حديث صحيح في مسند أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:
«العين تزني، والقلب يزني، فزنا العين النظر، وزنا القلب التمني، والفرج يُصدِّق ما هنالك أو يكذِّبه».
والمقصود بتمني القلب هنا ليس حديث النفس، بل العزم على الفعل، والعزم مرحلة متقدمة من الهمِّ بالشيء فيها استعداد وأخذ بالأسباب لمواقعة الفعل.
قال الحافظ أبو زرعة ابن العراقي:
«قد يستدل به على تحريم تمني الزنى بالقلب، ويعارِضه ما صحَّ وثبت من أن الخواطر والوساوس معفو عنها فلا مؤاخذة بها، فيُحمَل هذا الحديث على العزم على ذلك، والجزم به، فإن المحقِّقين على المؤاخذة بالعزم المستقر، لقوله عليه الصلاة والسلام:
«القائل والمقتول في النار»، قالوا: يا رسول الله، هذا القائل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصا على قتل صاحبه»
(متفق عليه من حديث أبي بكرة)».




12
لم أفهم حقيقة الايمان إلا بعد وقوع بلاء شديد، سابقا لم أكن أثبت في وجه المحن، ولم أفهم معنى الصبر، واليوم لا مفر لي إلا بالصبر خوفا على آخرتي، فهل يجوز أن أحفظ القرآن بنية الثبات وزوال الهم؟!
أرسلت لك لأنني لا أريد قسوة في الرد..أرجوك.



جوابي باختصار نعم يجوز..
لكن في الجواب على سؤالك فائدتان:



١. ما يعين على الصبر..

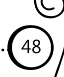
أنت ذاتِ حظ عظيم لأنك توصلتِ إلى بعض مراد الله في ابتلائك. فالله يتعرف إلى عباده بطريقين مختلفين: أقداره الحلوة وهي النِّعم، وأقداره المُرَّة وهي الشدائد.

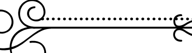
فالنِّعم والشدائد كلاهما اختبار من الله، والناجح في هذا الاختبار هو من ازداد تعرفا على ربه، وتقربا منه، وإقبالا عليه.

والفاشل أو المصاب بحق هو من زادته أقدار الله الحلوة أو المُرَّة بعدا عن ربه، وانشغالا وإدبارا عنه.

فليس صاحب النعمة الحقيقية هو المعافى في بدنه وماله كما يرى أصحاب الابصار، بل هو المعافى في دينه وإيمانه كما يرى أصحاب القلوب الحية والبصائر.

والعبد قد يُشفِق عليه الخلق حين يرونه مصابا في ماله وبدنه، بينما زادته محنته ثوابا وأجرا وصلاحا وتقوى ورضا وصبرا، فهذا العبد قد أنعم الله عليه في الباطن، بينما يراه الناس مصابا في الظاهر، ولذا كان من أجمل ما قيل:





قـد يُنعِـم الله بالبلـوى وإن عظُمـت .. ويبتـلي الله بعـض القـوم بالنِّعَـم

٢. علاقة القرآن بالصبر:

القـرآن هـو مفتـاح الصـبر، ويشـمل هـذا قـراءة القـرآن وحفـظ آياتـه وتدبـر معانيـه والعمـل بأوامـره ونواهيـه.

وتثبيت القرآن للقلب واضح في قول الله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾[الفرقان: ٣٢].



وهـو دليـل عـلى تثبيـت القـرآن للقلـب، فمـن انقطـع عـن القـرآن، فقـد عـرَّض ثباتـه وإيمانـه للاهتـزاز، وانكسر إذا تعـرض لـزلازل الابتـلاء.

وإذا كان قلـب رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم في حاجـة إلى التثبيـت بنـزول القـرآن مفرَّقـا عليـه، فكيـف بقلـوب أمثالنـا؟!

ولـو لم يكـن لهـذه الشـدة إلا إقبالـك عـلى كتـاب الله لكفـاك –والله– وزاد عليـك!

إن دواء القلـوب المصابـة بالشـدائد مخبـوء في ثنايـا كتـاب الله وبـين آياتـه!

وإن تدبـر القـرآن يجيـب عـلى كثـير مـن الأسـئلة المحـيِّرة التـي تفرضهـا

الأحداث وتقلبات الزمان من حولنا، فيكون جواب هذه التساؤلات في آية قرآنية أو قصة من قصص القرآن، فتحصل راحة القلب من تعبه، وسكينته من اضطرابه، وشفاؤه من حُزنه، ولذا قال ابن عطاء: لا يسمع سورة يوسف محزونٌ إلا استراح لها، ولذا سمى الله سورة يوسف: (أحسن القصص).

٣. حفظ القرآن:

وأما حفظ القرآن فهو مما يعين على تدبره عن طريق تلاوة ما تحفظين في صلاتك، وخاصة في جوف الليل، وقد قيل للحسن: فلان يحفظ القرآن، فقال الحسن: بل القرآن يحفظه.
يحفظه من البلايا والشيطان والنفس الأمارة بالسوء ومن كل سوء



13

اخترت زوجتى لدينها، وفضلتها على كثير من البنات ممن هن أكثر جمالاً او مالاً أو دنيا، لقول رسول الله فاظفر بذات الدين .. ولكنى مع هذا اتطلع إلى الجميلات، وأشعر أن الزواج لم يعفَّنى، ويسوِّل الشيطان لي أني أسأت الاختيار، مع العلم أنها جميلة، ولكنه الشيطان.

ولكل منا نقطة ضعفه التي يتسلل منها الشيطان إلى قلبه، وهي تختلف من شخص لآخر، فإن تسلل الشيطان نسف بناء إيمان العبد، وتكون نقطة ضعفه سبب انتكاسه وارتداده على أدباره.

وإن معرفة نقطة الضعف هي نصف الطريق إلى الشفاء؛ ولذا كان من جميل الدعاء:

«اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه».

وأحسب أن فتنة النساء هي نقطة ضعفك، فإن استرسلت معها هلكت، وإن أمسكت زمام قلبك عن الشهوات نجوت، وأنت على الخيار!!

لكن الحاذق اليوم هو من عرف نقطة ضعفه، وتجنب المقدمات التي تقوده إليها.

وقد سبق وأن أرشدك نبيك ﷺ إلى أهمية معرفة نقطة الضعف حين قال:

«تُعرَضُ الفتن على القلوب عرض الحصير عودًا عودًا، فأي قلب أُشْرِبَهَا نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكِت فيه نكتة بيضاء؛....».

والإتيان بالفعل «تُعرض» بصيغة المضارع دلالة على أن عرض الفتن




على القلوب مستمر مدى الحياة، لا ينتهي حتى تموت، ومعنى «**عُودًا عُودًا**» أي تُعاد وتُكرَّر مرة بعد مرة؛ لذا أوردها النووي في رواية بلفظ «عَوْدا عَوْدا»، وكما يُنسج الحصير عودًا عودًا، وكلما صنع ناسج الحصير عودًا أخذ آخر ونسجه، فكذلك عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى، فمن القلوب من يُشرَب هذه الفتنة، أي يستسلم لها حتى تدخل فيه دخولا تامًّا، وتحل منه محل الشراب، ومنه من يقاومها، فينجو بقلبه.

والحقيقة أني أتلقى أسئلة كثيرة تنطوي على مصائب عظيمة، وفتن شديدة، وكلها بدَأَتْ باستصغار ميل نحو شخص، أو التهاون في الحديث معه، أو إدمان إطلاق البصر أو رفع الكُلْفة.

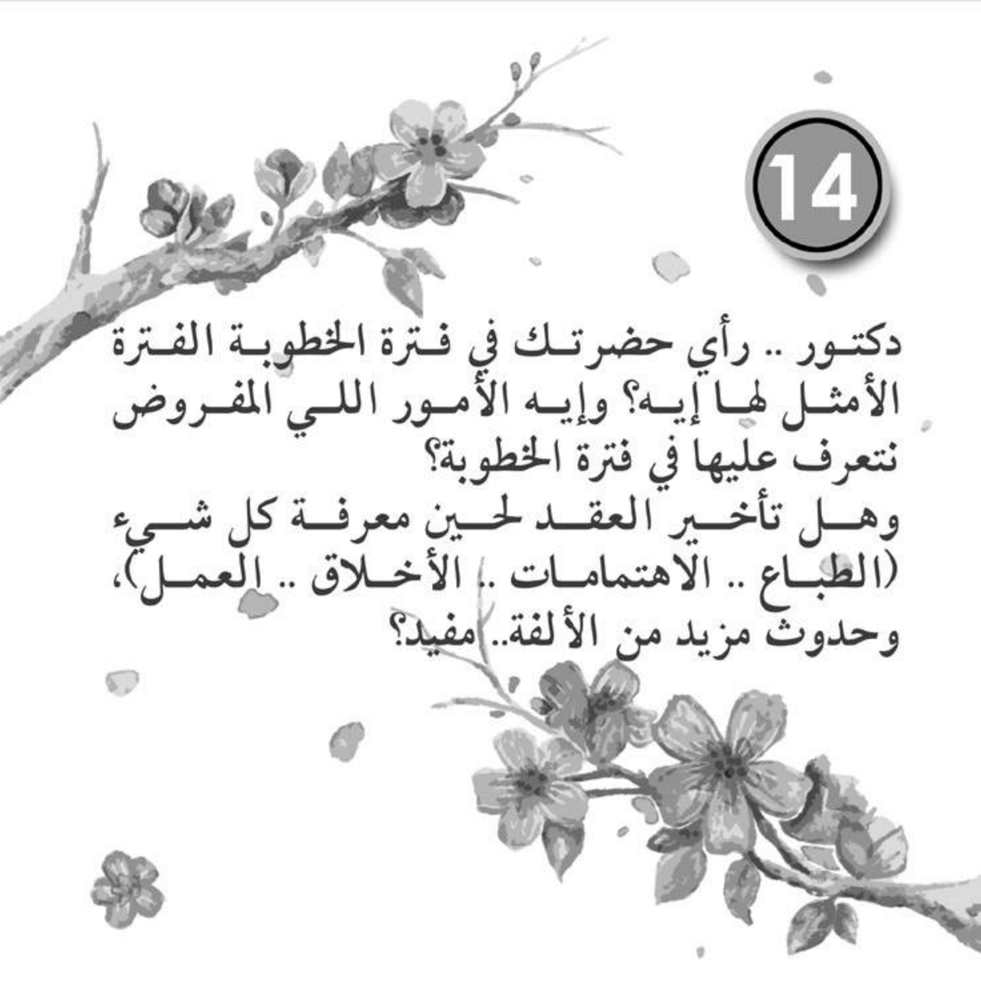
قال ابن الجوزي:

«إذا رأيت فرسًا قد مالت براكبها إلى درب ضيِّق فدخلت فيه ببعض بدنها، فصيح به: أرجعها عاجلاً قبل أن يتمكن دخولها، فإن قبِلَ وردَّها خطوة إلى ورائها سهُل الأمر، وإن توانى حتى ولجت، ثم قام يجذبها طال تعبه وربما لم يتهيأ له.

وكذلك النظرة إذا نزلت في القلب، فإن عجَّل الحازم بِغَضِّها وحسم المادة من أولها سهل علاجه، وإن كرَّر النظر نقَّب عن محاسن

الصورة ونقلها إلى قلب متفرغ فنقشها فيه، فكلما تواصلت النظرات كانت كالمياه تروي بها الشجرة، فلا تزال تتمنى فيفسد القلب، ويُعرِض عن الفكر فيما أُمِر به، ويخرج بصاحبه إلى المحن، ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقي في التلف».





14

دكتـور .. رأي حضرتـك في فـترة الخطوبـة الفـترة الأمثـل لهـا إيـه؟ وإيـه الأمـور اللـي المفـروض نتعرف عليها في فترة الخطوبة؟
وهـل تأخـير العقـد لحـين معرفـة كل شـيء (الطبـاع .. الاهتمامـات .. الأخـلاق .. العمـل)، وحدوث مزيد من الألفة.. مفيد؟

نصيحتي للخاطبين في نقاط سبعة موجزة!

أولا : الخطبة ليست إلا وعداً بالزواج ، ولكُلٍّ من الشاب والفتاة أن يعدل عن الخطوبة إذا رأى المصلحة في ذلك ، رضي الطرف الآخر أو لم يرض.

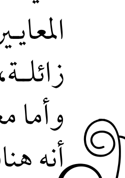
ثانيا: الخاطب لا يزال أجنبيا عن مخطوبته فلا يجوز له الخلوة بها، ولا مصافحتها، ولا الخروج معها وحدهما، ولا يجوز لها أن تكشف أمامه أي جزء من جسدها، و لا أن يمس كفيها (في تلبيس الخواتم والدبل مثلا).

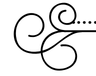
ثالثا: معايير الاختيار



أخبر النبي ﷺ أن المرأة تُنكح لأربع عوامل رئيسة: المال، والحسب، والجمال، والدين، وغلّب الرسول عليه الصلاة والسلام معيار الدين على باقي المعايير، ولأن هذه المعايير الثلاثة الأخرى مؤقتة أو زائلة، بعكس الدين.

وأما معايير اختيار الرجل كما ذكر في سنة النبي ﷺ أنه هناك معياران أساسيان وهما:






الدين ٥٠٪، والخلق ٥٠٪.
وتأتي فترة الخطوبة كمرحلة ضرورية للتعارف الذي يغطي هذه العوامل.

رابعا: عوامل الخطبة الناجحة

إذا اكتملت هذه الأربع؛ كانت نسبة نجاح الزواج عالية بإذن الله.

١. القبول والراحة النفسية مع أول لقاء، فالأرواح جنود مجندة.
٢. تكرار الاستخارة، وعلامة القبول: تيسير الزواج وسهولته، وإن تعسر وكثرت المشاكل والخلافات كان علامة عدم توفيق ورفض.
٣. الخطوبة: وفي نظري لابد أن تكون ٦ أشهر على الأقل ليتم خلالها التعارف الوثيق، والذي يشمل الأسرة وضمان المنبت الحسن، فإن الزواج ليس مجرد عقد بين شخصين بل ترابط بين عائلتين ومجتمعين.
٤. من رشحها لك أو رشحه لك، وهو يختصر لك طريق التعارف حيث يعرف طباع العائلة وتفاصيل تساعدك على الوصول لقرار سليم.

خامسا: أسئلة الخطوبة العشرة

وضعها الخبير الأسري الأستاذ جاسم المطوع، وقال عنها: نقترح على كل خطيبين أن يجيبا عن هذه الاسئلة في لقاء التعارف بينهما، وقد جُرِّبت هذه الأسئلة، وكانت لها نتائج إيجابية وناجحة في الزواج، وإليك رابطها:



سادسا: التوازن الثلاثي

للوصول لقرار صحيح في نهاية مرحلة الخطبة؛ فلابد من تحقق ثلاثة أثلاث:

- **ثلث العين** (الحب من اول نظرة!).
- **ثلث القلب**: وهل يميل القلب لها أم لا.
- **ثلث العقل**: وهنا يتدخل العقل ليصدر حكمه: هل الاختيار جيد أم لا، وهل التكافؤ المادي والاجتماعي بل حتى الديني متحقق أم لا، فمن أكبر أخطاء الرجل –مثلا– أن يعجبه جمال الفتاة فيوافق

على الزواج منها (الرجل كائن بصري يعشق ببصره)، ومن أكبر أخطاء المرأة أن يعجبها كلام الرجل المعسول، فتوافق على الزواج منه (المرأة تعشق بأذنها)، وهنا يأتي دور العقل ليكبح جماح الهوى والقلب. وعند تكامل الأثلاث الثلاثة؛ نستطيع أن نقول أن الاختيار موفق.

سابعا: المكالمات الهاتفية والشات عبر برامج التواصل:

الكلام في وسائل التواصل دون رقيب عبارة عن خلوة ناقصة، وقد أجازها العلماء إذا كان بعد الموافقة المبدئية، وكان الكلام من أجل مزيد التفاهم ، وبقدر الحاجة، وبشروط منها:

- أن يكون بموافقة وليها وعدم ممانعته.
- وأن لا يكون في الحديث ما يثير الشهوة من كلمات الحب والغزل.
- وأن يكون في حضور أهل الفتاة.

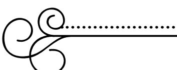
وكم أدى التهاون في هذا إلى التعلق الشديد والصدمة النفسية عند فسخ الخطوبة أو العقد بعد التعلق الشديد، والذي تولد من كثرة التواصل في غياب الرقيب، وما كان لغير الله وعن طريق معصية الله انقطع وانفصل.

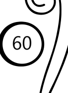
ولهذا جاءت فتوى دار الإفتاء المصرية صريحة واضحة في حكم المحادثة بين الجنسين كما يلي:

«إذا كانت هذه المحادثة الإلكترونية بين رجل وامرأة؛ كل منهما أجنبي

عن الآخر، فإنها تكون ممنوعة ولا تجوز إلا في حدود الضرورة، وذلك لما أثبتته التجارب المتكررة خاصة في عصرنا أن هذا النوع المحادثات- مع ما فيها من مضيعة للوقت، واستهلاك له بلا طائل ولا فائدة صحيحة- ولهذا تعد بابًا من أبواب العبث والشر، ومدخل من مداخل الشيطان، وذريعة للفتنة والفساد».









ما علاج إلف المعصية؟





علاج إلف المعصية في خمس نقاط:

١. قطع مواردها أي ما يؤجِّج نارها ويؤدي إليها.

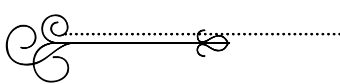
٢. وهجر أماكنها.

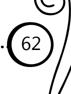
٣. ومقاطعة أصحابها.

٤. ومزاحمتها بطاعة.

٥. والاستعانة بالله عليها أي بالدعاء واللجوء إليه للخلاص منها.







16

د. خالد..

قول البعض بدوام استحضار الذنب مش ده متعب نفسيا؟! وإن الصح إن الإنسان يتوب، ويعمل حسنة بعد السيئة، وانتهى الأمر؟!



الذنوب نوعان:
عائقة و سائقة

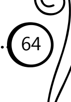
فالذنوب العوائق هي التي تُقعِد صاحبها عن السير إلى الله بعد أن ألقته في بئر اليأس وجلد الذات،

أما الذنوب السوائق فهي التي تُضاعف سير صاحبها إلى الله، وتدفعه إلى استدراك الخطأ، ومحاولة التعويض كما حدث مع عمر بن عبد العزيز.



روى ابن كثير أن عمر بن عبد العزيز «ضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير خمسين سوطا بأمر الوليد له، وصُبَّ فوق رأسه قربة من ماء بارد في يوم شتاء بارد، وأقامه على باب المسجد يومها، فمات رحمه الله، وكان عمر بن عبد العزيز بعد موت خبيب شديد الخوف لا يأمن، وكان





إذا بُشِّر بشيء من أمر الآخرة يقول: كيف وخبيب لي بالطريق!!
ثم يصيح صياح المرأة الثكلى، وكان إذا أُثني عليه يقول: خبيب وما خبيب؟
إن نجوتُ منه فأنا بخير، وركِبه الحزن والخوف من حينها، وأخذ في الاجتهاد في العبادة والبكاء، وكانت تلك هفوة منه وزلة، ولكن حصل له بسببها خير كثير من عبادة وبكاء وحزن وخوف وإحسان وعدل وصدقة وبر وعتق وغير ذلك». البداية والنهاية٦/ ٨٧
فكان له من وراء هذا الذنب الخير الوفير، وكان ذلك منه بمثابة القشة التي قصمت ظهر الشيطان.





ليه ساعة ما نيجي نعمل الذنب تحس إنك مُغيَّب، وموش في وعيك، ومتفتكرش أي حاجة من الحاجات اللي المفروض تمنعك، وكأن عقلك أعمى؟!



هذا أمر طبيعي، فقد قال النبي ﷺ:

«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن».

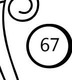
فسلبه اسم الإيمان المطلق، وإن لم يسلب عنه مطلق الإيمان. فغشاوة إبليس على قلبه وقت وقوع الذنب تُنسيه العقوبة وتُلهيه عن مراقبة الله له، فيسقط فريسة سهلة لشيطانه، ويُذنب. وكلنا ذاك الرجل..

لكن الفارق بين التقي وغير التقي:

١. **التقيُّ** يتعلم من الذنب الذي سقط فيه، فيتقي بعده ما لا يتقيه غيره، ويجتنب المقدِّمات وخطوات الشيطان التي تقوده إلى الذنب، ويترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس، وهذه صفة لا تكون إلا للتقيِّ.

٢. **التقيُّ** ينتبه من غفلته بسرعة فور وقوع الذنب، فيستغفر ويتوب بلا تأخير أو تسويف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾.

٣. **التقيُّ** يُتبِع سيئته حسناتٍ تمحو أثرها، فيغتاظ الشيطان، ويود لو أنه لم يوقِعه في هذا الذنب الذي أثمر حسناتٍ كثيرة.







يعني إيه (اتَّق المحارِم)
ويعنى إيه (انتهاك حرمات الله)؟!

18

حراسة أبواب المحارم!!

المحارم هي كل ما حَرَّم الله.

يقول ابن القيم أن المحارم تدخل على القلب فتفسده من سبعة أبواب؛ مثل نار جهنم لها سبعة أبواب، لكل باب منهم جزءٌ مقسوم، كذلك المحارم تدخل على القلب من سبعة أبواب:

١ –اللسان

٢ – العين

٣– الأذن

٤– الفرج

٥– البطن

٦– اليد

٧– القدم

ومن الناس من يدخل جهنم من كل باب منها لأنه دخل من أبواب المحارم كلها.

ومنهم من يدخل من خمسة أبواب، أو من ستة، أو من ثلاثة، أو من أربعة، أو من واحد.

أما المؤمن فلا يدخل من أي باب منها، لأنه اتقى المحارم كلها، وحتى إن أصاب شيئا منها؛ أسرع مستغفرا وتاب من فوره وأناب.

أنا موش ملتزمه في الصلاة، وموش عارفة أعمل إيه عشان ألتزم؟!

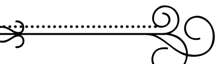
19

إليك هذه الوصايا:

- ☜ صَلِّ الصلاة في وقتها.
- ☜ متى أخرت أي صلاة أو فاتتك؛ فصلِّها متى ذكرتِها.
- ☜ التشجيع: صَلِّ جماعة مع أحد من أهل بيتك ليشجعك إن كسلت.
- ☜ الصلاة تعوُّد، فداومي عليها ٢١ يوما ترسخ كعادة، وتصبح أسهل عليك.. ضعي هذا هدفا مرحليا هاما.
- ☜ المكافأة الأسبوعية: كافئي نفسك كل أسبوع إن صليت كل الصلوات، وإن لم تصلِّها فاقضِ الفائت منها.
- ☜ اسمعي درس لماذا لا تصلي للشيخ محمد حسين يعقوب.. من أروع ما قيل في هذا الموضوع، وإليك الرابط:

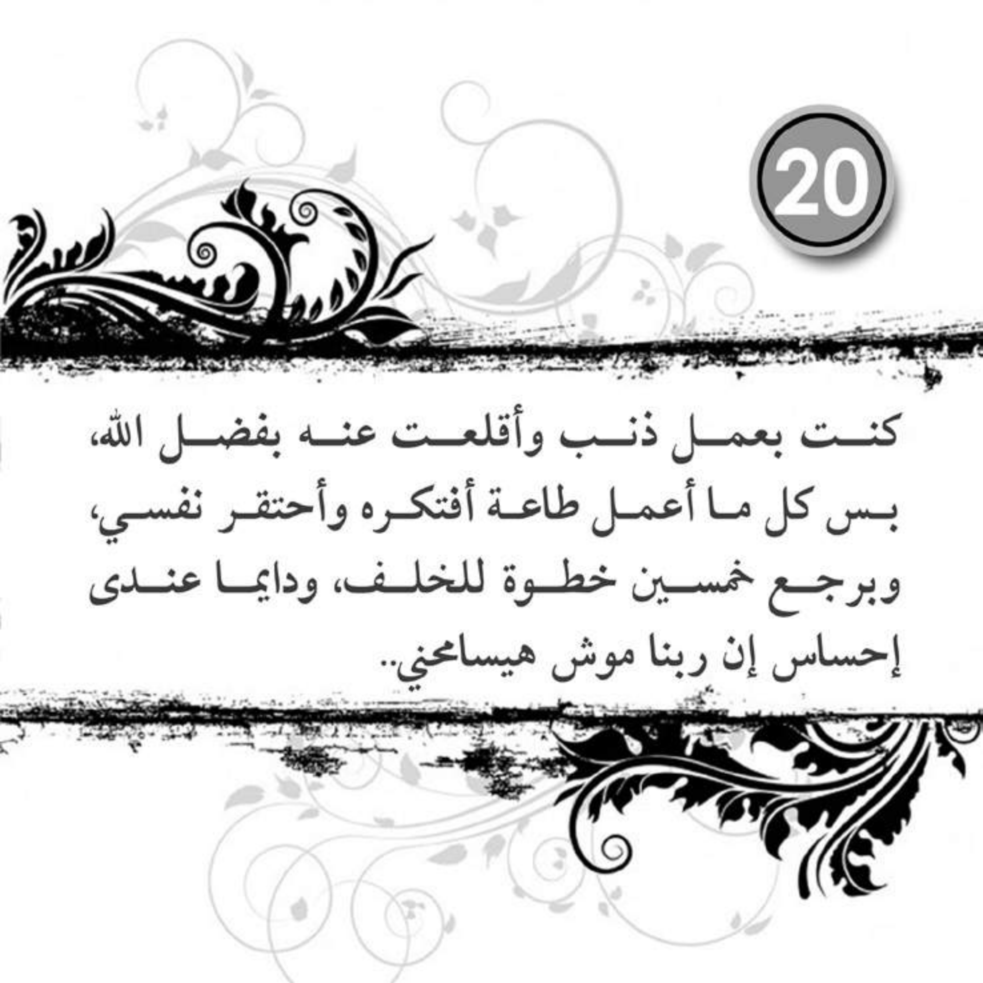






☜ زوري مستشفى السرطان أو زوري قبر أحد من تُحبين، وتخيلي أن لو كان لا يصلي، فكيف يكون مصيره؟!
الموت هذه الأيام يحصد الصغار قبل الكبار، والأبناء قبل الآباء، وملك الموت يزور من غير ميعاد.

☜ وأخيرا إليك هذا الحديث:
مر النبي ﷺ على قبر دفن حديثا فقال:
«**ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون، يزيدهما هذا - وأشار إلى قبر - في عمله أحب إليه من بقية دنياكم**».
وقوله: «**أحب إليه**» يعني: لو أنه خُيِّر بين أن يرجع إلى الدنيا من جديد، ويُعطَى كل ما بقي من الدنيا من الكنوز والأموال إلى أن تقوم الساعة ويصير ملكا له، وبين أن يعود إلى الدنيا ويركع ركعتين خفيفتين من النوافل الخفيفة مما يحتقرها الناس ويزهدون في ثوابهما؛ لاختار قطعا وجزما أن يصلي هاتين الركعتين؛ لأنه عاين ثواب مثل هذه العبادة الجليلة.


20
كنت بعمل ذنب وأقلعت عنه بفضل الله،
بس كل ما أعمل طاعة أفتكره وأحتقر نفسي،
وبرجع خمسين خطوة للخلف، ودايما عندى
إحساس إن ربنا موش هيسامحني..

تذكر الذنب نوعان:

سلبي وإيجابي..

السلبي هو الذي يورث اليأس ويدفع للتقهقر ويمهِّد للقنوط من رحمة الله، وهذا من الشيطان، ومن لطيف ما قالوه فيه: ذكر الجفاء وقت الصفاء جفاء.

والنوع الإيجابي هو الذي يذكِّر العبد بثأره مع الشيطان، فإذا ذكره العبد أكثر من الحسنات ليمحو بها السيئات، وهذا محمودٌ ومن سمات النفس المؤمنة.

ومثاله:

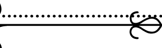
شغل حائطٌ (مزرعة) عمر بن الخطاب عن صلاة العصر جماعة، فتصدَّق به على المسلمين.

رجل فاتته صلاة الفجر، فأصبح صائما.

امرأة غضبت على خادمتها فشتمتها، فتصدقت.

شاب أو فتاة علا صوته على والديه، فأنفق عليهما وصالحهما.

فما تلقاه هو من كيد الشيطان، ساءه إقبالك على ربك، واغتاظ من مسارعتك إليه، فنفث في صدرك تذكُّر ذنبك القديم، ليحزن به قلبك، ويُقعِدَك به عن انطلاقتك في طريق الاستقامة.

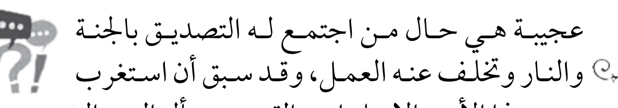






أعصي الله رغم علمي أنه يراني، ولا أقدر أن أبقى بعيدا عن المعصية، ومهما سمعت من خطب ومواعظ، أجد نفسي مرتكب تلك المعصية.. ما الحل؟!

21



عجيبة هي حال من اجتمع له التصديق بالجنة والنار وتخلف عنه العمل، وقد سبق أن استغرب من هذا الأمر الإمام ابن القيم وسأل السؤال نفسه، وبحث عن الأسباب، ثم أجاب قائلا:

«فإن قلت كيف يجتمع التصديق الجازم الذي لا شك فيه بالمعاد والجنة والنار ويتخلف العمل؟!

وهل في الطباع البشرية أن يعلم العبد أنه مطلوب غدا إلى بين يدي بعض الملوك ليعاقبه أشد عقوبة أو يكرمه أتم كرامة؛ ويبيت ساهيًا غافلاً لا يتذكر موقفه بين يدي الملك، ولا يستعد له، ولا يأخذ له أهبة!!

قيل: هذا سؤال صحيح وارد على أكثر هذا الخلق، واجتماع هذين الأمرين من أعجب الأشياء، وهذا التخلف له عدة أسباب أحدها:

ضعف العلم، ونقصان اليقين.

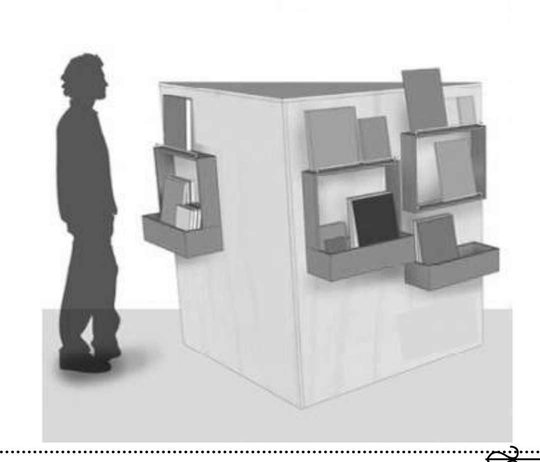
فإذا اجتمع إلى ضعف العلم عدم استحضاره أو غيبته عن القلب كثيرًا من أوقاته أو أكثرها؛ لاشتغاله بما يضاده، وانضم إلى ذلك تقاضي الطبع، وغلبات الهوى، واستيلاء الشهوة، وتسويل النفس، وغرور الشيطان، واستبطاء الوعد، وطول الأمل، ورقدة الغفلة، وحب العاجلة، ورخص




التأويـل، وإلـف العوائـد؛ فهنـاك لا يمسـك الإيـمان في القلـب إلا الـذي يمسـك السـماوات والأرض أن تـزولا».

فـدواؤك إذن في تحصيـل العبـد للعلـم بثـواب الطاعـات وعقوبـات السـيئات في الدنيـا والآخـرة.

وزيـادة جرعـات اليقـين بتدبـر القـرآن وزيـارة القبـور وتشـييع الجنائـز وعيـادة المرضى.







اشرح لنا كيف يعاقِب الإنسان نفسه على معصية؟!

لا أحب لفظ العقاب، بل أحب استخدام التعبير النبوي: (**وأتبِع السيئة الحسنة تمحُها**).. ولذا عرَّف سهل بن عبد الله التسترى التوبة بأنها: «تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة». واسمع هذه النماذج الرائعة لتوبة الصحابة الأبرار:

١. تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك ثم تاب الله عليه، وأنزل شهادة براءته في القرآن، فهل اكتفى كعب بذلك؟

كلا بل قال:

«**يا رسول الله! إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أُحدِّث إلا صدقًا ما بقيت**».

وأصرَّ على تأكيد توبته بعمل صالح آخر فقال:

«**يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله**».

فقال ﷺ: «أمسِك عليك بعض مالك فهو خير لك».

قال كعب: فإني أُمسك سهمي الذي بخيبر.

٢. فاتت عمر بن الخطاب يوما صلاة العصر في جماعة؛ فتصدق بأرض كانت له قيمتها مائتا ألف درهم.



٣. وكان عبد الله بن عمر إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيا تلك الليلة قياما لله، وأخَّر ليلة صلاة المغرب حتى طلع كوكبان فأعتق رقبتين.

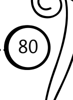
ونحن في نفس الطريق نسير إن أردنا أن يقبل الله توبتنا..

- من أدمن سماع الغناء المحرَّم وجلس مجالس الغيبة؛ فليكفِّر ذلك بسماع القرآن ومجالس الذكر.
- من أطلق بصره في الحرام لا تتم توبته إلا بتقليب نظره إما في كتاب الله المنظور وهو كونه العظيم، أو كتاب الله المقروء وهو قرآنه الكريم.



- من سعَت قدمه إلى أماكن الحرام، فليتعِب هذه القدم في السعي إلى الخيرات والقُرُبات.
- من تلوَّث لسانه بفُحش القول والسباب والغيبة، فليطهِّره بالذكر، وأفضل الذكر: القرآن.





كيف أعلم أن الله تقبَّل توبتي؟!



- كراهيتك للذنب وتجافيك عنه..
- وأن يكون حالك بعد التوبة خيرا منك قبلها.
- خوفك من عدم قبول التوبة، ولو غُفِرلك؛ بقي الخجل من فعلها.

ولذا قال سعيد بن جبير:

«إن العَبْد ليعْمَل الْحسَنَة فَيدْخل بهَا النَّار، وإن العَبْد ليعْمَل السَّيئة فَيَدْخل بها الجنَّة، وذلك أنه يعمل الْحسنة، فتكون نصب عينة ويعجب بها، وَيعْمل السَّيئَة فتكون نصب عينة، فيستغفر الله ويتوب إليه منها».



هل ترك الذنب حيه أفضل منه خوفا؟ ولماذا؟
وجزاكم الله خيرا.





الأفضل منهما هو ما باعدك عن الذنوب، فإن كان الحياء من معصية الله -مع تتابع نعمه- هو الذي يحجزك عن الذنب، فهو الأفضل.

وإن كان الخوف من عقوبة الذنب في الدنيا والآخرة هو الأكثر زجرا لك، فاستكثر منه..

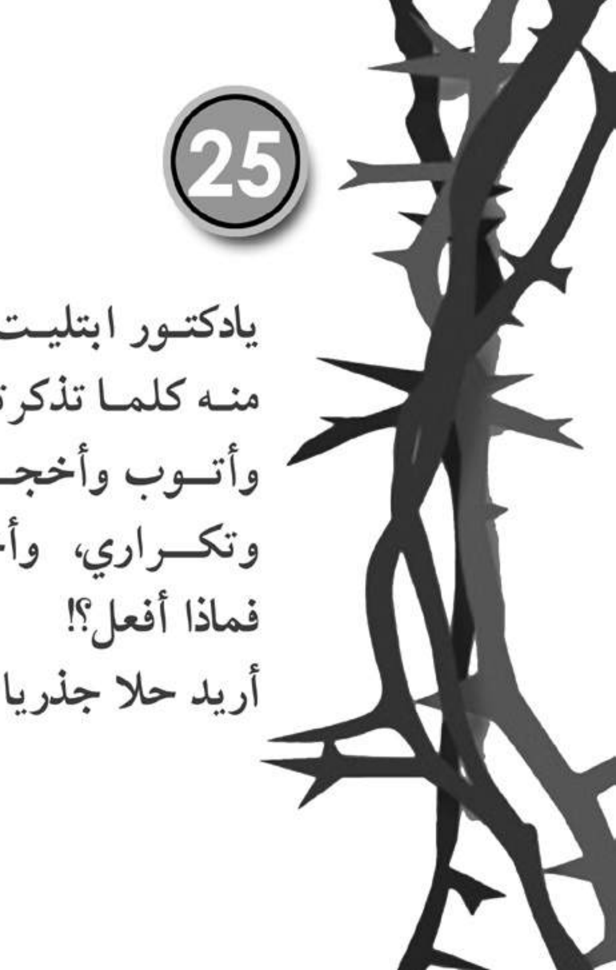
وهذا يختلف من شخص لآخر: أيهما أكثر له نفعا.

وكلا من الخوف والحياء من أعمال القلوب الجليلة التي تسبق أعمال الجوارح؛ إذ هي التي تقود جوارح العبد وتهذِّبها..

وحتى الخوف والحياء درجات، فالحياء مثلا قد يباعِد العبد عن السيئات، أو يباعده عن المكروهات، أو يباعده عن الإسراف في المباحات، وتتفاوت درجات العباد في هذا تفاوتا كبيرا.

والخوف قد يكون من الحرام أو من الوقوع في المكروه أو من السقوط من نظر الله، وهو كذلك درجات.





25

يادكتــور ابتليــت بذنــب أخجــل
منــه كلمــا تذكرتــه، أُقلِــع وأعــود
وأتــوب وأخجــل مــن نفســي
وتكــراري، وأخــاف عقابــه،
فماذا أفعل؟!
أريد حلا جذريا





ما تحرّق تحرّك!
النار التي تُحرِقك تبتعد عنها فورا..
هذا ما تقتضيه الطبيعة البشرية والعقل
و((الإحساس)).
ونار الذنوب أشد وأخطر وأدوم..
خوفك الحقيقي دافع لك للبعد عن مواطن (الخطر)، ومقدمات الذنب، وأوليات السقوط.
خوفك إما (غير حقيقي) أو (غير كافي)..
وندمك يجب أن يُخرِجك من دائرة (الندم) إلى دائرة (العمل)..
إن خوفك من الذنب هو محصلة أمور ثلاثة:

١. تعظيم الآمر:

وهو الله، وهذه المنزلة تابعة للمعرفة بالله، فعلى قدر معرفتك بالله يكون تعظيمك له وخوفك منه.

٢. تعظيم الأمر:

وهو من تعظيم الآمِر، وأهل الطاعات لا ينظرون إلى الأمر بل إلى من أمر به، وهو ليس مديرا أو وزيرا أو أميرا تطمع في وصله وعطائه؟! بل هو الله العظيم الجبار ذو الجلال والإكرام! الذي إن نزل بك خيره فسعادة الأبد في الدارين؟! وإن رُفِع خيره فشقاء الأبد!

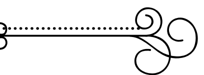


٣ اليقين بالجزاء:

أي عقوبات الذنب الذي تقع فيه، وهي إما معجَّلة في الدنيا، أو مؤخَّرة إلى القبر أو إلى يوم القيامة أو في نار جهنم، وكلما قرأ العبد هذه العقوبات بعين قلبه وأبصرها ببصيرته، كان أكثر تعظيما لحرمات الله وأبعد عنها وأخْوَف منها.









السلام عليكم .. بعد إذن حضرتك يا دكتور كنت عايزة نصيحة من حضرتك لتقوية الإرادة، لأن فيه حاجات كتيرة أوي في حياتي بحاول أعملها، وبالفعل ببدأ فيها، لكن دايما مش بكمِّلها، سواء في المذاكرة، أو أي حاجة تانية، مع إني ببقى عارفه أهمية الموضوع وأهدافه، وبحاول أفكَّر نفسي كل شوية بيها، بس بردو مفيش فايدة! وجزاكم الله خيرا



١٠ نصائح في مجاهدة النفس:

١. **التدرج سر النجاح**: قليل دائم خير من كثير منقطع، وقراءة جزء قليل من القرآن أو من كتاب كل يوم بانتظام خير من ختم المصحف في رمضان، ثم هجره طوال العام .

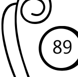
٢. **ابحثي عما تحبين** وتميل إليه نفسك من مواهب ومهارات ومجالات، فليس بيننا ضعيف أو محدود القدرات، فقط لدينا من يجهل مواطن القوة فيه!

٣. **استعيني بالله**، وحدِّدي: ماذا أحب؟ وما إمكاناتي؟ وما الذي أحسنه وأتقنه؟ وما الذي يحتاجه الناس من حولي وأستطيع أن أنفعهم به؟ ثم قومي بالتركيز عليه والتخصص فيه.

٤. **الصاحب ساحب وهو خير معين:**

قومي بالمهام التي خططت لها مع إحدى صديقاتك أو أخواتك، ولَك في موسى عليه السلام -وهو من أولي العزم من الرسل- قدوة، فقد استعان بهارون أخيه ليعينه:

﴿هَٰرُونَ أَخِي ۞ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴾ [طه: ٣٠ - ٣٢].



٥. **التخطيط للإنجاز نصف الطريق إليه:**
فحدِّدي بصورة واضحة ماذا ستفعلين أو تقرئين خلال هذا الأسبوع أو الشهر: سألخص هذا الفصل، أو سأحضر هذه الدورة، أو سأتعلم هذه المهارة عن طريق: ١-٢-٣ من الخطوات.. هكذا بلا أدنى لَبْس أو غموض.

٦. **المحاسبة الأسبوعية** ضمان ملاحقة النفس الكسولة، وتقويم التقصير فور ظهوره.

٧. **هام جدا:** أن تملئي وقتك ولو بالمباح المحبب إلى النفس بدلا من أن يملأه الشيطان لك بالحرام والسيئات، فالدراجة التي لا تتحرك تُسقِط بصاحبها!

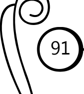
٨. **الندم توبة:** فمجرد الشعور بالتقصير أمر إيجابي، بشرط أن لا يعقبه يأس، بل عزم على دراسة أسباب التقصير واستدراكها مستقبلا.

٩. **الفرح بالإنجاز** ومكافأة النفس عليه من أهم عوامل الاستمرار، وقد وجد الباحثون النفسيون أن سبب الاكتئاب ليس كثرة المشكلات، بل نقص السعادة والأحداث السارة المترتبة على الإنجازات.



١٠. **وأخيرا** –وكان الأجدر أن تكون أولا–:
الدعاء بالعون والقوة من الله والاستعاذة به من العجز والكسل، فالدعاء قوة روحانية هائلة، وسبب من أسباب النجاح.







عملت ذنوب كتيرة وكبيرة، وكل شويه أتوب منها وأرجع لها، ونفسي ربنا يغفر لي .. أعمل إيه عشان أكفَّر عنها؟!







ثلاث واجبات للتوبة:
الماضي والحاضر والمستقبل!



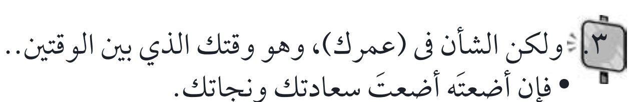
قال الإمام ابن القيم :

«هلـم إلي الدخـول عـلى الله ومجاورتـه فى دار السـلام بـلا نصب ولا تعب ولا عناء، بل من أقرب الطرق وأسهلها.. وذلك انك في وقت بين وقتين، بين ما مضى وما يُستقبل.

١. فالـذى مـضي تُصلِحـه بالتوبـة والنـدم والاسـتغفار، وذلـك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب ولا معاناة.. إنـما هـو عمـل قلـب.

٢. وتمتنـع فيـما يُسـتَقْبَل مـن الذنـوب، وامتناعـك تـرك وراحـة ليس عمـلا بالجوارح يشق عليك معاناتـه، وإنـما هـو عـزم ونيـة جازمـة، تريـح بدنـك وقلبـك وسِرَّك. فـما مـضى تُصلِحـه بالتوبـة، ومـا يُسـتَقبل تصلحـه بالامتنـاع والعـزم والنية.وليـس للجـوارح فى هذيـن نصـب ولا تعـب.





٣. ولكن الشأن فى (عمرك)، وهو وقتك الذي بين الوقتين..

- فإن أضعتَه أضعتَ سعادتك ونجاتك.
- وإن حفظتَه -مع إصلاح الوقتين اللذين قبله وبعده بما ذكرت- نجوتَ وفُزتَ بالراحة واللذة والنعيم.
- وحفظُه أشق من إصلاح ما قبله وما بعده، فان حفظه أن تلزم نفسك بما هو أولى بها وانفع لها وأعظم تحصيلا لسعادتها».




طالــت فــترة الفتــور، ولا
أجــد قلــبي في أي طاعــة!
فمــاذا أفعــل أو مــن أيــن
أبدا؟!
28



ليس أمامك إلا التجربة والتجديد والمثابرة والدعاء والمحاسبة، وتفصيلها كما يلي:

١. التجربة:

تختبر بالتجربة أي عبادة لها أعظم تأثير على قلبك؟ هل هي الصلاة.. الصوم .. الصدقة.. الدعوة .. أو غيرها؟!

ويختلف تأثير كل عبادة من شخص لآخر، فهناك من يرِق قلبه -أكثر ما يرِقُّ- بالصوم، وغيره بالصدقة، وغيره بقيام الليل، فلتبحث وستصِل.

٢. التجديد:

آفة العبادات الرتابة، فجدِّد في عبادتك، وليس معنى التجديد الابتداع بل كل ما أدي لحضور القلب من إجراءات، فمثلا الصلاة .. من أسباب الخشوع فيها لابد من التبكير لها، أو الصلاة في جوف الليل والناس نيام، أو التأني وعدم الاستعجال، أو معرفة تفسير ما تقرأ من آيات .. القرآن كذلك ..

تجديدك فيه يكون بأن تقرأه كما كان يقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم (على مكث) وبتمهل؛ كي تتدبر آياته وتستفيد بعظاته. وهكذا مع غيره ذلك من العبادات ..



٣. المثابرة:

أي المداومـة، فللاسـتمرار في العبـادة أثـر أكيـد عـلى القلـب، وغالبـا لا يستشـعر طعـم العبـادة مـن لم يواظـب عليهـا، فلـم يتسـلل أثرهـا عـلى قلبـه، ولـذا كان أحـب الأعـمال إلى الله أدومهـا وإن قـلَّ.

٤. الدعاء:

بالهـدى والتقـى والعفـاف والغنـى، وأن يأخـذ الله بيديـك إليـه، ويعينـك عـلى نفسـك، ويكفيـك بحلالـه عـن حرامـه.

ضيقـك مـن فتـورك لابـد مـن ترجمتـه إلى طـول دعـاء في سـجود، مـع التـماس أوقـات الإجابـة، وإلا كان عديـم الأثـر، وسـيختفي بمـرور الوقـت.

٥. المحاسبة:

هل سبب قسوة قلبك أنك تهدم ما تبنيه؟!

فتقع في ذنوب الخلوات؟

أو تتابع النظر إلى المحرمات؟

أو تتهاون في أكل الحرام والرشاوي؟

أو تطلـق لسـانك في أعـراض الخلـق .. يسـتوي في هـذا لسـانك الناطـق أو الكاتـب؟

كل معصيـة مـن هـذه المعـاصي كفيلـة بإضعـاف قلبـك، وتمكـين الشـيطان منـه، حرمانـه مـن التلـذذ بالطاعـة والعبـادة.





ازاي أتخلص من ذنب معين؟ ارجوك رد عليا انا مخنوقة جدا من نفسي كل مرة بتوب برجع تاني نفسي اتوب بجد بدعي ربنا يقويني واتخلص منه وبرجع تاني بقاوم وبرجع واحساسي بالذنب هيموتني نفسي في توبة صادقة

الرجوع إلى الذنب مع الندم علامة خيرية العبد!

١. لكل منا نقطة ضعف يتسلل منها الشيطان، فلابد للعاقل من التعرف عليها واكتشافها.

٢. لكل ذنب من الذنوب زاد يغذّيه، ووسط ينتشر فيه، فمن اجتنب هذا الزاد، وابتعد عن هذا الوَسَط، فقد تخلص من أسر هذا الذنب.

مثال:

الاختلاط الشديد وزيارة الأسواق لغير حاجة يزيدان من إطلاق البصر واستعار الشهوة عند الشباب الذي لا يجد سبيلا إلى الزواج، ولذا كان شر الأماكن الأسواق، فمن تقلل منهما فقد عصم نفسه.

٣. لابد من القراءة في كيفية مداواة الداء الذي أصابك؛. فاقرأ دواء الغضب.. دواء الحسد..دواء الشهوة.. دواء الفتور..وبعد القراءة لابد من الاجتهاد في تنفيذ خطوات علاج مقترحة بحسب الطاقة والحاجة.

٤. ليكن هدفك المبدئي: تقليل الوقوع في الذنب لا الانقطاع عنه بالكلية في ضربة واحدة، وبالمواظبة يكون التقدم ملموسا والتحسن ملحوظا. الشعور بالإنجاز ضروري لتشجيع النفس ومحاصرة اليأس.



٥. التحلية مع التخلية:
حصار الذنب بطاعات متنوعة سبيل فعّال لسدِّ الطريق على إبليس عند إلقائه الهَمّ الخسيس..

٦. خطِّط لحسناتك تحاصرْ سيئاتك.
ولا تجعل الطاعة عشوائية بل ضع لها مستهدفا واضحا وحاسب نفسك عليه كل فترة.

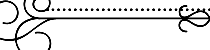
٧. الطاعة تستدعي المَلَك وتطرد الشيطان..
ومع طرد الشيطان يزيد الإيمان وتقوى المناعة الروحية للعبد (الشيطان سارق الإيمان).

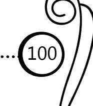
٨. التعامل الصحيح مع لحظات السقوط من أهم خطوات التصحيح، فالندم هنا إيجابي لا محبط، ويُتبع الذنب حسناتٍ تمحوه، لا مجرد حسرات وآهات توهن القلب والعزم.

وأخيرا بُشرى:

سئل عمر بن الخطاب ﵁ عن قوم يشتهون المعصية ولا يعملون بها، فقال:

أولئك امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم.





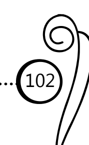
كتير جدا لما أكون مواظبة على حاجة معينة سواء أعمال دنيوية أو حتي في الدين (صلاة الفجر ،أو قيام أو ورد قرآن ...) أي حاجه بمجرد ما بتكلم عن الموضوع قدام أي حد بعديها لازم الموضوع اللي اتكلمت فيه مش بوفق أني أعمله، ده بيكون ريك يعني مني وعدم إخلاص؟ ولا عقاب من ربنا أني متكلمش في حاجة؟! عند حضرتك تفسير؟



التحدث بالطاعة أمام الغير قد يكون سبب الانقطاع عنها ومنع الخير!

قال ابن القيم:

«إن أعظم النعم الإقبال على الله والتعبد له والانقطاع إليه والتبتل إليه، ولكل نعمة حاسد على قدرها، دقَّت أو جلَّت، ولا نعمة أعظم من هذه النعمة. وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد، وأن لا يقصد إظهارها له، وكم من صاحب قلب وجمعية وحال مع الله قد تحدَّث بها وأخبر بها، فسلبه إياها الأغيار، فأصبح يقلِّب كفيه. ولهذا يوصي العارفون والشيوخ بحفظ السر مع الله، وأن لا يطلعوا عليه أحدا، ويتكتمون به غاية التكتم، والقوم أعظم شيء كتمانا لأحوالهم مع الله، وما وهب الله لهم من محبته والأنس به وجمعية القلب عليه».





بحس أنى بعصي ربنا ومع ذلك مبيعاقبنيش

ليه؟!..





قال تعالى:

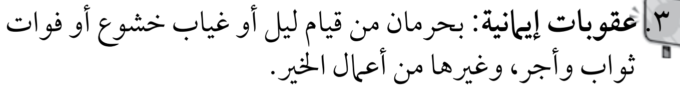
﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

فعقوبة الله نازلة لا تندفع إلا بتوبة أو محض فضل من الله.

والعقوبات الربانية أنواع، فمنها:

١. **عقوبات مادية:** بنزول بلاء أو تعسير أمر أو حرمان رزق. ولعل في هذا الخير للعبد، ففي الحديث: «إذا أراد اللهُ بعبده الخير عَجَّلَ له العقوبة في الدنيا،..». لأن عقوبة الدنيا أهون من عقوبة الآخرة، والمصائب والبلايا تطهِّر العبد من الخطايا.

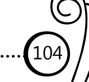
٢. **عقوبات نفسية:** بضيق صدر أو وحشة يجدها العبد في نفسه، فينتبه العبد إلى سبب وحشة القلوب، ويتوب من الذنوب.



٣. **عقوبات إيمانية:** بحرمان من قيام ليل أو غياب خشوع أو فوات ثواب وأجر، وغيرها من أعمال الخير.

قال ابن الجوزي: «قال بعض أحبار بني إسرائيل:

يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني!







فقيل له:

كم أعاقبك وأنت لا تدري، أليس قد حرمتك حلاوة مناجاتي؟!».

فإن تأخرت عقوبة الذنب في الدنيا، فربما كان ذلك:

٤. **استدراجا من الله:** وهذه عقوبة خفية لمن أسرف على نفسه بالأوزار، وتجاوز في حق ربه بجرأة واستهتار، وبغير ندم أو اعتذار.

٥. **إمهالا من الله:** وهي رحمة من الله بعباده، وحلم وشفقة منه حتى يورثهم ذلك: الحياء من التقصير، والمبادرة إلى الإحسان بعد العصيان.

٦. وربما تأخرت عقوبة العبد إلى الآخرة لتكون أشد وأبقى، وهذه أشد ألوان العقوبات، ففي الحديث: «**وإذا أراد بعبده الشر، أمسَك عنه بِذنبه حتى يوافي به يوم القيامة**».

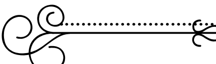
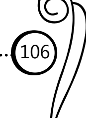
وأختم بكلام نفيس للإمام ابن تيمية:

«من ظن أن الذنوب لا تضره لكون الله يحبه مع إصراره عليها، كان بمنزلة من زعم أن تناول السم لا يضره مع مداومته عليه وعدم تداويه منه لصحة مزاجه، ولو تدبر الأحمق ما قصَّ الله في كتابه من قصص أنبيائه وما جرى لهم من التوبة والاستغفار، وما أصيبوا به من أنواع البلاء الذي فيه تمحيص



لهـم وتطهـير بحسـب أحوالهـم، علِـم بعـض ضرر الذنـوب بأصحابها ولـو كان أرفـع النـاس مقامـا».



شغلتنا أموالنا وأهلونا يا دكتور .. أنا بنت يومي كله في الشغل، ومن كتر ما الشغل ضغط وتعب بيبقي كل تفكيري فيه.. حقيقي برجع تعبانه، مفيش وقت لمراجعة القرآن، قراءة بس، مفيش وقت للتفقه في الدين.. حاسه إن عمري كله في الشغل !!



خمس أفكار لمن انشغل من الأبرار!



١. الفرائض أولا:

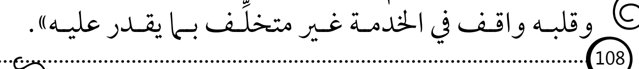
التزمي بالفرائض بجناحيها: الأوامر والنواهي، فالأوامر كالصلاة على وقتها، والنواهي: فلا نظر إلى حرام، ولا كلام محرم من غيبة أو شتم أو لعن، ولا سماع إلى غيبة أو نميمة، وهذه سبيل توصل إلى أعلى درجات العبادة مهما ضاق وقتك، ففي الحديث: **(اتق المحارم تكن أعبد الناس)**.

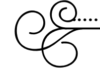
٢. داومي على القليل:

اجعلي لك نصيبا من النوافل –وإن قلَّ- لا تفرطين فيه مهما حدث.

إذا كنتِ غارقة في أعباء عملك الدنيوي، ولم يكن عندك وقت لطول القيام؛ فجاهدتَ نفسك في قيام ركعتين قبل الفجر انتزعتهما من وقت النوم الذي تحتاجينه بشدة، فأبشري! قال ابن القيِّم:

«ليس العجب من صحيح فارغ واقف مع الخدمة، إنما العجب من ضعيف سقيم تعتوره الأشغال وتختلف عليه الأحوال؛ وقلبه واقف في الخدمة غير متخلِّف بما يقدر عليه».







٣. عبادات القلب منسية:

فالتواضع والصبر والرضا والتوكل على الله والخشية كلها عبادات قلبية، لعل الذرة منها تسبق أمثال الجبال من أعمال الجوارح، وقليلٌ من ينتبه إليها، وهي لا تستغرق كثير وقت لكن تحتاج منا لحضور قلب.

٤. الدعوة في ميدان العمل:

الدعوة إلى الخير اليوم واجبة بثلاثة أمور:

- إتقان عملك، وضرب المثل للقدوة للمسلم الملتزم الذي يصل إلى ما لا يصل إليه غيره من مهارات وكفاءة أداء.
- الأمر بالمعروف بمعروف، إما بلسان الحال، فيراك من حولك حريصة على الصلاة في وقتها، وصيام التطوع، والمسارعة إلى أعمال الخير، أو بلسان المقال بتوجيه من حولك على الخير وحثك عليه.
- النهي عن المنكر، فتلتزمين حجابك الشرعي بلا تبرج ولا سفور، ولا تنغمسين في أجواء الاختلاط الذي يزيل الحواجز بين الجنسين ويرفع الكُلْفة، وتتصدين للغيبة

الجارحة، وتذبين عن عِرض أي مسلم ومسلمة إن ذكرهما أحد بسوء.
إن ساحة العمل المهني ليست منفصلة عن أجواء العبادة، ومحراب المجتمع لابد له من اتصال بمحراب المسجد، وإلا كانت العبادة مظهرا لا جوهر له، وادعاء لا حقيقة.

٥. أبواب الخير كثيرة:

ما من عمل عظيم يقوم به قوم ويعجز عنه آخرون إلا جعل الله لهم عملاً يساويه أو يفضل عليه، فلا يبقى لمتخلِّف عذر.
وعليك اختيار عباداتٍ تناسب ظروفك وأوقاتك، ولا تستغرق منك وقتا كبيرا.

• الصوم مثلا ميدان واسع للمنشغل في عمله، وفي حديث أبي أمامة:
«**عليك بالصوم فإنه لا مِثْل له**».

• نفع الغير وتقديم الخير من خلال مهنتك ووظيفتك أو خارجها، وجدِّدي بذلك نية نفع مسلم وقضاء حاجته. قال الحسن البصري: «مشيك في حاجة أخيك المسلم خيرٌ لك من حَجَّة».

• الصدقة، وفي الحديث:
«**كل امرئ في ظل صدقته حتى يُفصَل بين الناس**».





كيف المُوازنة بين عمل المنزل، والدراسة، وتعلم العلم الشّرعي، وقراءة الكتب النافعة، وحفظ القرآن، ومتابعة أحوال المسلمين، وتصفح مواقع التواصل؟!



هاك عشر وصايا على عجل:



١. البكور:

لقول النبي ﷺ: (**بورك لأمتي في بكورها**)، والبركة هي الزيادة، فالعمل القليل في الوقت المبكر ثمرته عظيمة، سواء كان ذلك في العبادة أو في المذاكرة أو في العمل.

٢. التخطيط:

من لم يخطط لنفسه خطَّط له شيطانه، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، والفراغ أصل كل الشرور، ولذا لابد لك من خطة محكمة ذات مستهدفات واضحة؛ تصلح بها قلبك وروحك.

٣. التوازن والشمول:

لذا لابد من وضع مستهدفات في الجوانب التالية:

- العبادية
- المهنية أو الدراسية
- الدعوية والخدمية









- الترويحية ولرياضية
- الاجتماعية

٤. القليل الدائم:

هدفك في كل مجال لابد أن يكون مستمرا دائما، ولو كان قليلا هيِّنا.
صلِّ ركعتي قيام كل أسبوع، لكن واظب على ذلك.
اقرأ صفحة من كتاب نافع كل يوم لكن داوم.
زر أحد أقاربك أو أرحامك مرة كل شهر، ولا تقطع.
هذه أحب الأعمال إلى الله: أدومها وإن قل، وصاحبها من أحب العباد إلى الله كذلك.

٥. أهمية الشعور الأسبوعي بالإنجاز:

النفس تحب أن تشعر أنها نجحت وأنجزت، ولذا أقترح عليك أن تخطط لإنجاز مميز كل أسبوع في كل من المجالات السابقة:
في العبادة: تقوم قبل الفجر ليلة فتصلي صلاة خاشعة؛ لم تصلِّ مثلها من زمن. في الاجتماعيات: تزور عمة أو خالة ممن لم تزرها من فترة طويلة، فتُسعِد قلبها، فيَسعَد قلبك.
في العمل: تنجز مُهِمَّة مُهِمة تبهر بها مديرك وزملاءك، وتحقق بها ذاتك وطموحك.



٦. حاصر تويتر وفيسبوك:

مع الانتشار المحموم لاستخدام صفحات التواصل اليوم، وبروز ما يسمى (ظاهرة إدمان الإنترنت) أو (Internet Addiction Disorder)، لابد من تخصيص وقت وهدف لهذه الصفحات: هل هي معرفة الأخبار أو التواصل مع الأصحاب أم الترفيه أم الدعوة إلى الله بنشر مواضيع هادفة .. ثم تخصيص وقت لذلك لا تتجاوزه، والحقيقة أن إدمان صفحات التواصل عائد لغيبة الأهداف الأخرى، فإذا زاحمتها الأهداف العظيمة توارت إلى حجمها الطبيعي.

٧. أخي.. اشدُد به أزري:

حبذا لو كان هناك من يحمل نفس همك يعينك ويقوِّيك، والسلة الثقيلة لها يدان ليتعاون في حملها اثنان.

٨. الأهم فالمهم:



الأهم في العبادة الفرائض: أوامر الله واجتناب نواهيه، ثم المهم كالنوافل.
الأهم في العلاقات والبر: أبوك وأمك، والمهم: من يليهما من

أقربائـك.

الأهـم في الدعـوة: أهـل بيتـك (وأنـذر عشـيرتك الأقربين)، فلهـم عليك حـق الإسـلام وحـق الرَّحِـم، ثـم مَـنْ وراءهـم.

فرتب أولوياتك إن ضاقت أوقاتك وتشعبت أهدافك.

٩. اكشف نقاط قوتك وما تحب:

كان لـكل واحـد مـن أصحـاب النبـي ﷺ ميـزة وموهبـة بـرز فيهـا هـو وطائفـة معـه، وقـد لا توجـد في غـيره، فابـن ابـن مسـعود كنيفٌ ملـئ علـماً كـما قـال عمـر..

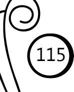
وخالد سيف الله المسلول..

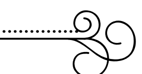
وأبوذر الزاهد الورع..

وأبو موسى القاضي العادل..



وعـلى كل واحـد منـا أن ينظـر في المجـال الـذي يحـس أن نفسـه إليـه أميـل، وطبعـه بـه ألصـق؛ فيخصـص لـه وقتـا أكـبر وجهـدا أعظـم، لينجـح فيـه ويخـدم المسـلمين مـن خلالـه.

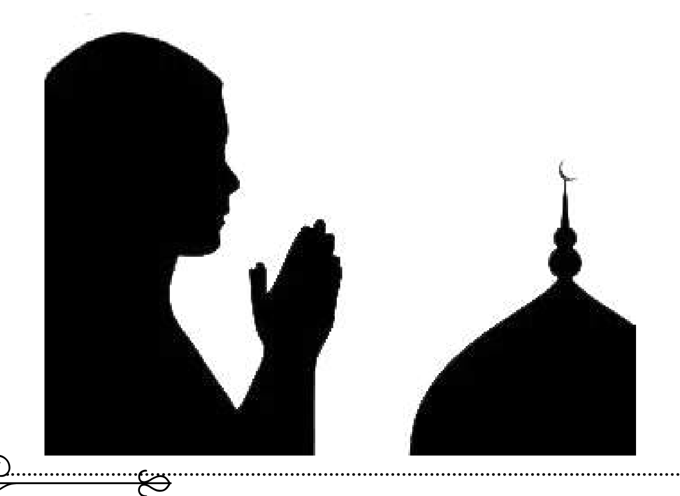




١٠: الدعاء:

ومن ذلك الدعاء بالبركة في الرزق والعلم والوقت والجهد، والدعاء بالتوفيق والعون من الله والرشد والتسديد والتأييد، وصدق الشاعر:

إذا لم يكن عون الله للفتى ... فأكثر ما يجني عليه اجتهاده





أرجو الرد على سؤالي يادكتور:
إيه حكم مشاهدة الأفلام الأجنبية مع العلم إني موش بتفرج غير على أكشن وخيال علمي بس؟!

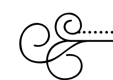
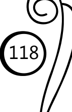


لا تخلو هذه الأفلام من مشاهد محرمة، يأثم المرء بالنظر إليها (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا).
وحتى لو كان الفيلم مباحا -لعدم وجود مشاهد محرمة- فإن كثرة المشاهدة تؤدي لتعلق القلب به، وسيصده ذلك حتما عن كثير من الخير والواجبات .

قاعدة حاكمة:
فراغ+ رغبة ومحبة + تجديد في المشاهد والأفلام=
شدة تعلق وإدمان.



علاج الفراغ بالطاعات والخيرات.
وعلاج المحبة: كل محبوب لا يُزاح من القلب إلا بمحبوب أهم وأعظم قدرا، والله أكبر وأعظم وأجلُّ وأرحم.
وعلاج تجديد المشاهد: بعدم متابعتها أو تتبع أخبارها.



35

دكتور ..

أنـا مـوش طايقـة أفتـح القـرآن.. بتجيلـي الفـترة دي دايمـا وأنـا مـوش عارفـه إيـه السـبب، ومـوش عارفـه أعمـل ايـة!! أنـا قلبي جاحد قوي ومتضايقة ..

ممكن تنصحني؟!



٣ نصائح موجزة لجني ثمرات القرآن!



١. تخلَّصي من موانع الحب وحواجز

الفهم:

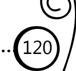
وسبب ذلك ما أورده ابن قدامة في كتابه مختصر منهاج القاصدين:

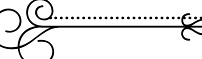
(أن يكون التالي مُصِرًّا على ذنب، أو مُتَّصِفا بِكِبر، أو مبتلى بهوى مُطاع، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، ويمنع من تجلى الحق، فالقلب مثل المرآة، والشهوات مثل الصدأ، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة، والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل الجلاء للمرآة).

فراجعي نفسك جيدا للتخلصي من أسباب الحرمان وضعف الإيمان.

٢. طول صحبة القرآن:

فالقرآن صاحب عزيز ذو أسرار، لا يمنحها إلا لمن أطال صحبته وأطاع أوامره، فكلما طالت صحبتك للقرآن؛ بثَّ لك من أسراره ومعانيه ما يُذهِل العقول والأبصار.





٣. ممن تسمعين القرآن؟!

قال ابن القيِّم:

«من قُرِئ عليه القرآن فليُقدِّر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به، وعندئذ تزدحم معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه» .

وشتان بين من سمع الله يناديه ويأمره بكلامه وبين من سمع القارئ ينقل كلام الله إليه، فتفكري جيدا مع كل تلاوة:

من أنزل هذا الكتاب؟!

من صاحب هذا الكلام؟!

وماذا أراد منا بهذا القرآن؟!

ما المطلوب مني إذا قرأت أو استمعت لأوامر الرب العظيم.




د. خالد ..
كنت خاشعة في الصلاة جدا، ولكن عندما عدت لسماع الأغاني فقدت هذا الخشوع، فهل يمكن أن يكون سماع الأغاني سبب؟!
36

نعم..هو سبب.

قال ابن تيمية في في كلام رائع يحلِّل هذه الظاهرة:

«ومن شأن الجسد إذا كان جائعا فأخذ من طعام حاجته؛ استغنى عن طعام آخر، حتى لا يأكله إن أكل منه إلا بكراهة.

فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به، ولذا تجد..

- من أَكْثَرَ من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه؛ تنقص رغبته في سماع القرآن، حتى ربما كرِهه.
- ومن أكثر من السفر إلى زيارات المشاهد ونحوها؛ لا يبقى لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة.
- ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع.
- ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم؛ لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير.

ولهذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «**ما ابتدع قوم بدعة إلَّا نزع الله عنهم من السنة مثلها**».

37

ما هو دواء مدمن الأغاني؟!

أرجو الرد

الإزاحة التدريجية!!

تناول الدواء النافع هو الذي يزيح السموم من القلب المريض، وكثرة سماع القرآن يغرس حب الذكر بدلا من حب الغناء.

والتغني بالقرآن يغنيك عن التغني بالألحان، وفي الحديث: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**».

متى ما ذكرت الله خاليا وتغنيت بالقرآن؛ أرسل الله عليك الملائكة تؤزك أزا وتعينك، والعكس بالعكس.. تستلمك الشياطين مع تَغَنّيك بفاحش الغناء وسيء الكلام.

واسمع تفاصيل هذا المشهد الغيبي الذي نَصّ عليه الحديث:

قال النبي ﷺ:

«**ما من راكبٍ يخلو في مسيره بالله وذكره إلا كان ردِفه ملك، ولا يخلو بشعرٍ و نحوهٍ إلا كان ردِفه شيطان**».

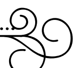
حديث حسن في صحيح الجامع رقم : ٥٧٠٦

ومعنى (**ردفه ملك**) أي ركِب معه وخلفه إكراما له.

ومعنى (**ردفه شيطان**) أي الشيطان قرين من أعرض عن ذكر الله.

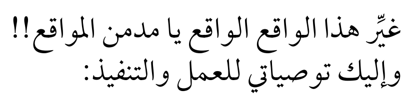
فتعلَّم القرآن وأحكام التجويد وتغنّ به؛ تطرد بذلك حب الغناء وألحان الفُسّاق من قلبك؛ وإلا ظل قلبك محتلا ونظامك مختلا!



أستاذ خالد .. توسمتُ بك الخير، جزيت خيرا .. هل لك أن تدلني على طرق عملية لأخفف من إدماني لمواقع التواصل الاجتماعي.. أنا يائس من الوصول لحل، وأريده جدا جدا .. الله يبارك فيك

38



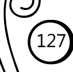
الوصايا السبع!

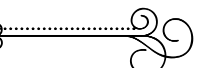
غيِّر هذا الواقع الواقع يا مدمن المواقع!!
وإليك توصياتي للعمل والتنفيذ:

١. **افتح مصحفك قبل أن تفتح صفحتك..**
هذا واجبٌ عملي أول كل يوم..
ابدأ بالقليل الدائم حتى تصل لقراءة جزء كل يوم.
قم بتحميل برنامج ختمة لتحديد في كم يوم ستختم القرآن:
Khatmah

٢. **القلب الفارغ يمتلئ قبل غيره،** والقلب الممتلئ بالواجبات والطاعات والخيرات لا تستقر فيه السيئات ولا توافه الاهتمامات..
لذا تحتاج خطة!
وخطة مكتوبة ⌛.
تحدِّد فيها أهدافا يومية في مجالات متنوعة، وهذا يحاصر وقت التصفح، وستزاحم هذه الأهداف اهتمامك بالصفحات.

٣. **تصفح الصفحات اليوم أصبح لونا من ألوان الإدمان العاتي؛** فما لم تحاصره بتخصيص وقت محدد له كل يوم سيسرق يومك ويمحق بركة عمرك. حدِّد لها وقتا ⌛.





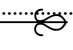
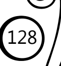
٤. **قم بتحديد واختيار الصفحات** التي ستتصفحها كل يوم؛ اجتنب الإغراق في الصفحات الإخبارية بالتعليقات عليها؛ فهذه تسرق الأوقات دون كبير

فائدة..

واحرص على تنويع صفحاتك لتستفيد منها في مجالات مهنية طبية إيمانية دعوية لغوية .. وهذا بحسب ذوقك واهتماماتك التي تختلف من شخص لآخر.

٥. **احتفظ بكراسة (الكنوز)** لتدوِّن فيها فوائد ما قرأت من أحاديث وحكم وتجارب عملية ومواقف تربوية ومعاني إيمانية وإرشادات أسرية.. واجعل نيتك بهذا التدوين: حفظها للعمل بها ثم نشرها..

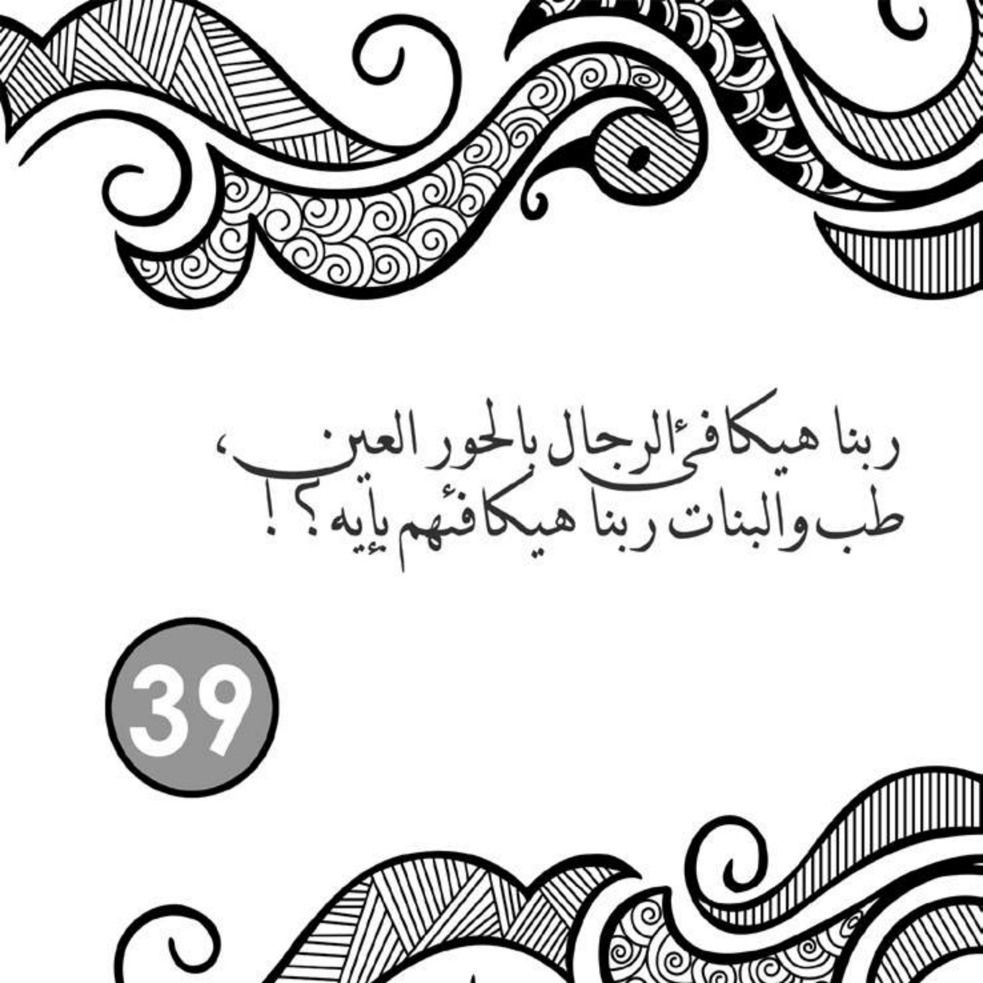
ستفاجأ أنك جمعت كنزا عظيما خلال شهر! استفدت به وأفدتَ.

٦. **فقـرة المجاهـدة:** لا تجعـل نفسـك أسـير عـادة، ففـرِّغ وقتـا لا يكـون لـك فيـه اتصـال بـأي جهـاز، فهـذا يثـري اتصالـك المباشر مـع أهلـك وأصحابـك، وهـو بـاب لتهذيـب النفـس والتحكـم فيهـا.. يوم كل أسبوع.. أو بضع ساعات يوميا.

٧. **كـن نافعـا لغيرك؛** إيجابيا لا سلبيا؛ مؤثرا بالخير لا متأثرا بالشر..كيف؟! انـشر عـلى صفحتك توجيهات أو شـارك في events تشـجع بها غيرك عـلى تنفيـذ مهام نافعـة أو مدارسـة كتـاب أو تلخيـص دورة تدريبيـة. الإحسـاس بنفـع الغـير والتأثـير فيهـم مـن أعظـم مفاتيـح السـعادة. هـذا كلام سـهل القـراءة وقـد يحـوز الإعجـاب؛ لكـن يحتـاج جهـدا وعزمـا في التنفيـذ، وهـو يسـيرٌ عـلى مـن صـحّ عزمـه واشـتد ألمـه لما ضـاع مـن عمـره، خاصـة إذا اسـتعان في ذلـك بربـه، وتقـوّى بصاحـب لـه يحمـل مثـل همِّـه.

هيا انطلق ⌛


ربنا هيكافئ الرجال بالحور العين ،
طب والبنات ربنا هيكافئهم بإيه ؟!
39

سؤال متكرر وإجابة واحدة!

لا شك أن للمرء في الجنة ما يشتهي، ولولا أن الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحا، ونعيم الجنة لا يُمَلّ بمرور الزمن، والزمن هناك خلود لا ينتهي، ومع هذا قال ربنا: (لا يبغون عنها حولا) أي لا يملّونها، وهذا لكل أهل الجنة، فلا يتطلع منهم أحد إلى غيره، مع تفاوت النعيم بينهم؛ حتى لا ينغِّص نعيمهم شيء.

والحاصل هناك:

تساوي الجميع في تمام المتعة واللذة، وحصول الرضا والفرحة، وإن اختلف ذلك بما يناسب طبيعة كل شخص وما يحب، وبحسب درجته في الجنة.

وإليك هذا الحديث الرائع:

أتى عبد الرحمن بن ساعدة للنبي ﷺ، فقال:
يا رسول الله .. إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، أَفي الجنة خَيْلٌ؟

قال رسول الله: إِنْ أُدْخِلْتَ الجنة أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ ياقوتة؛ له جناحان فَحُمِلْت عليه، ثم طار بكَ حيث شِئْت.

ثم سأله رجل فقال: يا رسول الله .. هل في الجنة إبل؟

قال: فلم يقل له ما قال لصاحبه، بل قال:
«إن يُدخِلك الله الجنة، يكن لك فيها ما اشتهت نفسك، ولذَّت عينُك».

وهذه هي الخلاصة:

«يكن لك فيها ما اشتهت نفسك، ولذَّت عينُك».

يا أختاه:

قوانين الآخرة ليس كقوانين الدنيا، وجهلنا بنعيم الجنة هو الذي ألهانا عنها وزهَّدنا فيها، وإن اختلفت أشكال النعيم في الجنة؛ لكنها متفقة على تحقيق فوق ما يتمناه أهل الجنة، ويصوغ الله أهل الجنة خلقا آخر؛ بما يحقق لهم حصول غاية النعيم.

فكما يجعل متعة الرجل في الحور العين، يجعل متعة المرأة بصور أخرى تحقق لها فوق ما تتمناه، وينزع من قلبها مثلا الغيرة، حتى لا تغار من زوجات زوجها من الحور العين، لأن الغيرة ألم، ولا ألم في الجنة؛ وكما يجعل الحور العين نفسهن قاصرات الطرف على أزواجهن، فلا يمِلْن ولا يشتهين غيرهن.

هام .. فضلا .. ممكن كلمة تثبِّتنا بها أمام الخوف
من الغلاء الشديد.





قال الله تعالى:

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١].

اسأل نفسك هذه الأسئلة الأحد عشرة، لعلها تخفف من معاناتنا التي هي حصاد أعمالنا:

١. **هل** تحافظ على الصلاة على وقتها؟

لا يبارك الله في عمل يلهي عن الصلاة.

٢. **هل** تحافظ على الاستغفار كل يوم؟!

﴿يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ ٱغْفِرْ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[نوح: ١٠ - ١١].

٣. **هل** تتصدق من مالك مهما قلَّ؟

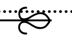
كانت أم المؤمنين عائشة تقول: «إذا أملقتم (افتقرتم) فتصدقوا»؛ لأن الله يُخلِف على المتصدقين دنيا وآخرة.

٤. **هل** تؤدي زكاة مالك؟

بالزكاة يطهر المال ويبارِك الله لنا فيه.







٥. **هـل** تنكـر المنكـر بقـدر اسـتطاعتك، وتأخـذ عـلى يـد الظـالم بحسـب قدرتـك (اليـد – اللسـان– القلـب)؟

في حديث أبي بكر عن النبي ﷺ:

«**إن الناس إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمَّهم الله بعقاب**».

٦. **هل** تصل أرحامك وأقاربك؟

أنـت موعـودٌ بوعـد نبـوي: «**مـن سرَّه أن يُبسَـط لـه في رزقـه، وأن يُنسأ لـه في أثـره، فليصِـل رحمـه**».

٧. **هل** تقتصد في نفقتك قدر استطاعتك؟!

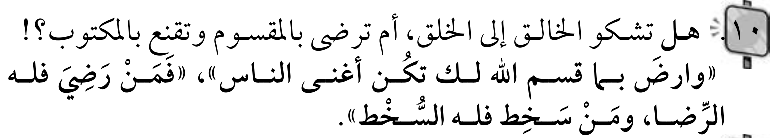
في الحديـث: «**مـا عـال مـن اقتصـد**»، أي مـا افتقـر مـن اقتصـد في نفقاتـه.

٨. **هـل** في خطتـك اليوميـة أو الشـهرية التيسـير عـلى معسر وتفريـج كـرب مكـروب، ليـيسِّر الله لـك ويفـرِّج عنـك؟

في الحديث: «**والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه**».

٩. **هـل** تتـوكل عـلى الله حـق توكلـه أم تتـوكَّل عـلى غـيره أو أنـت متـواكل؟!

في الحديـث: «**لـو توكلتـم عـلى الله (حـق) توكلـه، لرزقكـم كـما يـرزق الطـير تغـدو خماصـا (جائعـة)، وتعـود بطانـا**».

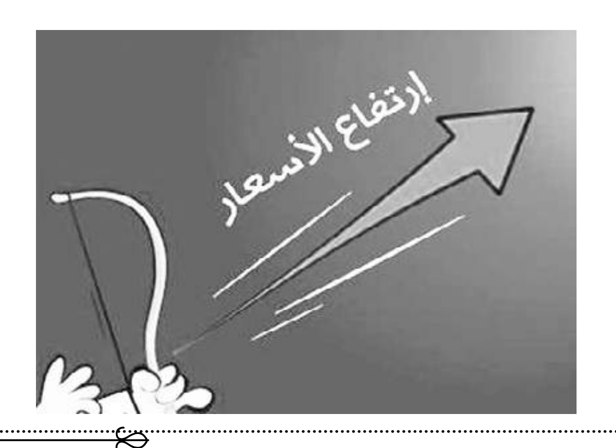


١٠. **هل** تشكو الخالق إلى الخلق، أم ترضى بالمقسوم وتقنع بالمكتوب؟!
«وارضَ بما قسم الله لك تكُن أغنى الناس»، **«فَمَنْ رَضِيَ فله الرِّضا، ومَنْ سَخِط فله السُّخْط»**.

١١. **هل** تقاطِع ما كان مبالغا في سعره أم تشجِّع الغلاء بصورة غير مباشرة؟!
شكا الناس إلى عمر بن الخطاب غلاء أسعار اللحم، فقال:

أرخصوه بالترك!

اللهم خفِّف عنا ما نحن فيه من الغلاء والبلاء والضيق والعناء.




41
هل آمر بالمعروف وإن كنتُ تاركه،
وأنهى عن المنكر وإن كنتُ فاعله؟
ألا أكون بذلك منافقا؟!



نصيحتي لك:



١. أن تستمر في أمرك ونهيك، ولا بأس تُعلِم من تأمره وتنهاه أنك ترجو لنفسك ما ترجوه له من الهداية.

٢. أن تجاهد نفسك في العمل بما تأمره به، والانتهاء عما تنهى عنه.

تنبيه هام:

لا يشترط فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر : أن يكون غير مرتكب لشيءٍ من المنكرات أو المعاصي ؛ لأن في هذا الشرط سدا لباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن الذي يسلم من المعاصي والذنوب ؟!.

بل الواجب على الإنسان أمران : اجتناب المنكر، والنهي عنه، فإذا أخلَّ بأحد الواجبين، لم يسقط عنه الآخر.

وأما النصوص الشرعية التي ذمت من خالف فعله قوله، فالمقصود منها ذم من ترك فعل المعروف الذي يأمر به، وذم من وقع في المنكر الذي نهى عنه، وليس ذمه على الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، وفارق





شاسع بين الأمرين!

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى:

﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾[البقرة: ٤٤].

«وليس المراد ذَمّهم على أمرهم بِالمعروف مع تركهم له، بل على تركهم له.

فإن الأمر بالمعروف معروفٌ، وهو واجب على العالِم، ولكن الواجب والأَوْلى بالعالِم أن يفعله مع أمرهم به، ولا يتخلف عنه، كما قال شُعَيْبٌ عليه السلام:

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾

[هود: ٨٨].



42

دكتور.. بارك الله فيك على جميل ما تقدِّمه، لكِن سؤال دائما يتردد: هل خلقنا الله ليعذبنا؟
من الناس من يدخلون الدنيا ويخرجون منها وهم في شقاء مستمر، وليت الأمر يقتصر على ذلك، بل حتى في الآخرة هم من الهالكين..!!

لعل سؤالك يهدف إلى تساؤل: أين عدل الله؟!

رجل فقير، وهو مع فقره بعيد عن الله، يسرق، ويرتشي، ولا يصلي، فتكون خاتمته سيئة، ويدخل النار إن لم يتداركه الله برحمة.

وفي المقابل: رجل غني موسر يؤدي حق الله عليه، فهذا تنعم في دنيا، ويدخل - إن ختم الله له بخير- الجنة في أخراه.

فهل هذه عدالة؟!

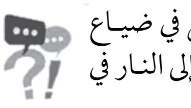
اسمع الجواب:

١. خلقنا الله للابتلاء والاختبار لا للعذاب

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك: ٢].

٢. فالدنيا دار اختبار لا جزاء، والاختبار نوعان: بالسراء وبالضراء، فكلا العبدين مختَبر، ونجاح اختبار الفقر بالسعي على الحلال والصبر، ونجاح اختبار الغنى بالطاعة والشكر.

٣. أيهما أفضل عند الله وأربح في الجزاء: الفقير أم الغني؟! هذا بحسب أحوالهما، ففقير صابر خير من غني فاجر، وغني شاكر خير من فقير فاجر، ولذا جاء في صحيح البخاري ما يمنع زوغان الأبصار تحت تأثير بريق الدينار والدولار: «**كم من كاسيةٍ في الدنيا، عارية يوم القيامة**».



٤. الشقاء الحقيقي ليس في الفقر، بل في ضياع الأجر واكتساب الوزر، لأنه يفضي إلى النار في الآخرة، وما أشقاها!

٥. والغنى الحقيقي ليس في المال بل في اكتساب الحسنات وربح الطاعات؛ لأنه يفضي إلى جنة الآخرة، وما أحلاها وأبقاها!

٦. فرص العباد عند بدء خلقهم في الهداية متساوية

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

[الشمس: ٧ – ٨].

ودور العبد في اكتساب الهداية واضح:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾

[الشمس: ٩ – ١٠].

، فالإنسان مخيَّر لا مُسيَّر، ولذا كان من كمال عدل الله أنه لا يعذب أحدا من عباده إلا بعد إقامة الحجة وإرسال الرسل:

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥].

٧. المؤمن على خير في جميع أحواله، إن أصابته ضراء صبر، وإن أصابته سراء شكر، فليس المهم نوع الامتحان الذي يخوضه إذا كانت النتيجة



نجاحا باهرا في الحالتين، بل تنوع الأحوال هو تذوقٌ لألوان مختلفة من العبودية لله، وكلاهما حلو! نَعَم حلو!

يقول الرافعي:

«تأتي النعمة فتدني الأقدار منك فرع الثمر الحلو، وأنت لا ترى جذره ولا تملكه، ثم تتحول فإذا يدك على فرع الثمر المر، وأنت كذلك لا ترى ولا تملك؛ ألا فاعلم أن الإيمان هو الثقه بأن الفرعين كليهما يصلانك بالله! فالحلو فرع عبادته بالحمد والشكر، وهو الأحلى عندك حين تذوقه بالحس؛ والمر فرع عبادته بالصبر والرضا، وهو الأحلى حين تذوقه بالروح».



دكتور من سنتين بالفعل ربنا هداني، وبقيت ألبس لبس شرعي، بس عندي الفترة ديه رغبة ملحة ألبس زي زمان بناطيل، وأسمع أغاني مع العلم إني بردوا كنتُ بطّلتَها، ولي وردي يومي من القرآن .. عايزة أكره الرغبة ديه .. أعمل إيه؟!



من علاج النفس الأمارة بالسوء:

١. مزاحمة هواها بالطاعات، وأداء هذه الطاعة بقلب حاضر حي، يحس بها ويتذوق حلاوتها، فتغنيه عن اللذة المحرمة.

٢. الوسط المحيط بك يغريك بالحسنات أو السيئات، والعدوى تنتشر بمزاحمة الأصحاب، ولاشك أنك إما محاطة بصحبة تغريك بالسقوط، أو أنك لا تملكين صحبة تحثك على الخير، ولابد –إن أردت النجاة– أن تعتزلي صحبة السوء والغفلة على حساب صحبة خيرٍ ذات هِمّة ويقظة.

٣. الفراغ يفرِّغ القلب من زاد الإيمان، ويفرِّغ العقل من نور الرشد والحكمة، فضيِّقي عليه الخناق واملئيه.

٤. عليك بكثرة الدعاء: يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك.أبعد قلب عن الزيغ هو قلب رسول الله ﷺ، ومع هذا كان أكثر دعائه: «**يا مقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك**».

ولما رآه أنس بن مالك يكثر من هذا الدعاء أحسَّ أن رسول الله يخاف على أصحابه، فقال مستفسرا:

يا نبي الله.. آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟!

قال: «نعم .. إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلِّبها كيف يشاء».



يخاف ﷺ على هذه الثلة المؤمنة مع أنهم خير القرون، والقرآن يتنزل
يمدحهم ويثني عليهم، وجبريل ينزل بالوحي
على رسول الله ﷺ في بيت هذا مرة وبيت ذاك مرة، فكيف بخوفه علينا اليوم؟!
وقد عصفت بالقلوب رياح الشهوات والشبهات؟!

وأسباب الزيغ والانحراف موجوده، وطرق الزلل والهوى سهلة وميسورة.
فما أحوجنا إلى هذه الدعوات اليوم.

٥. لابد من قراءة سير المنتكسين وإلام صاروا، وذلك لأخذ العبرة، ومعرفة إلى أين قادهم إبليس، وكيف أن الأمر بدأ صغيرا ثم كبر، والانحراف اليسير صار كبيرا، وما قصَّ القرآن علينا القصص إلا لتكون عبرة ووسيلة لتثبيت القلوب:

قال تعالى:
﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾[هود: ١٢٠].

٦. في المباح والحلال كفاية عن الحرام، وفي ترويح النفس بما أحل الله كفاية عما حرَّم الله.





السلام عليكم ..

هو إحنا لما نقول: «اللهم صلِ وسلم على محمد»..

فكيف يصلي الله ويسلِّم على سيدنا محمد؟!

أسأل على سبيل الفهم لا المجادلة !

• معنى الصلاة على النبي ﷺ حين تصدر من البشر هو طلب الثناء عليه من الله تعالى، فمعنى (اللَّهمَّ صَلِّ على محمد) أي: أثنِ عليه في الملأ الأعلى، أي عند الملائكة المقرَّبين. وأما الصلاة من الله تعالى، فمعناها ثناء الله تعالى عليه في الملأ الأعلى.

• وأما معنى: (السلام عليك أيها النبي)، فإن السلام اسم الله سبحانه تقديره الله حفيظ عليك وكفيل كما يقال الله معك أي بالحفظ والمعونة واللطف.

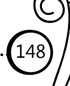
وإذا قال قائل: قد يكون هذا الدُّعاء في حياته ﷺ واضحا، لكن كيف ندعو له بالسَّلامةِ وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى بالوفاة؟!

فالجواب: ليس الدُّعاءُ بالسَّلامة مقصورا في حال الحياة، فهناك أهوال يوم القيامة، فندعو للرَّسول ﷺ بالسَّلامةِ من هول الموقف.

وقد يكون المعنى أعم، فيشمَلُ السَّلامَ على شرعِه وسُنَّتِه، أي سلامتها من أن تنالها أيدي العابثين والجاهلين؛ كما في قوله تعالى:

﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

قال العلماء: إليه في حياته، وإلى سُنَّتِهِ بعد وفاته.





(وينـــك يــا الله؟) .. (يــارب رد عليهــم بقــي) .. عبــارات بنســمعها مــع كل مصيبــة، أو ظلــم مفجــع بييجــي في حــد مننــا وفعــلا بنســكت خالص، مش بنعرف نرد ولا حتى نفكر في رد.



حكمة الله في ابتلاء المؤمنين!



قال عبد القادر الجيلاني لغلامه:

«يا غلام..

كن مع الله صامتا عند مجيء قدَره وفعله حتى ترى ألطافا كثيرة، أما سمِعْتَ بغلام جالينوس الحكيم؟ كيف تخارس وتباله وتساكت حتى حفِظ كل علم عنده! حكمة الله لا تجيء إلى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك له واعتراضك عليه..

اللهم ارزقنا الموافقة وترك المنازعة»

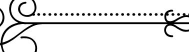
عشرة حكم على سبيل المثال لا الحصر:

١. **ابتلاء المؤمن دواء** يستخرج الله به الأمراض التى لو بقيت فيه لأهلكته، أو أنقصت ثوابه، وأنزلت درجته، فيستخرج بالابتلاء منه الكبر والعجب والظلم والبغي، ويأخذ بيده لتمام الأجر وعلو المنزلة.

جاء فى الأثر: إن المبتلى إذا دُعي له: اللهم ارحمه، يقول الله سبحانه: كيف أرحمه من شيء به أرحمه!

٢. **الابتلاء جسرٌ موصِلٌ إلى أكمل الغايات**، فإن خوارق الإنجازات لم تحدث في هذا العالم إلا بعبور أصحابها على جسور الآلام والمشاق.





٣. تمحيص المؤمن ضرورة لكشف مكنونات الصدور وخفايا القلوب:
ليحاسب الله الناس بأعمالهم، ويثيب أو يعاقب بحسب ما بدر منهم تجاه الابتلاء؛ صبرا أو جزعا، يقينا أو شكا؛ رضا أو سخطا..

٤. صناعة العبودية:

ومن فوائد الابتلاء: استخراج عبودية العباد وذلهم لله، وانكسارهم له، وافتقارهم إليه، وسؤالهم نصرهم على أعدائهم، وقد كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي: «يا أخي...، واغتنمْ دعوةَ المُبتَلى»).

٥. استكمال عبودية الضراء:

لله سبحانه على العباد في السراء والضراء عبودية بمقتضى تلك الحال لا تحصل إلا بها، ولا يستقيم القلب بدونها، كما لا تستقيم الأبدان إلا بالحر والبرد، والجوع والعطش والنَّصَب، وأضدادها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «العوارض والمحن هي كالحر والبرد، فإذا علم العبد أنه لابد منهما لم يغضب لورودهما، ولم يغتم لذلك ولم يحزن».

٦. حتمية الابتلاء في هذه الدار:

خلق السماوات والأرض وخلق الموت والحياة لابتلاء عباده وامتحانهم

﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك: ٢].

، وليعلم من يريده ويريد ما عنده ممن يريد الحياة الدنيا وزينتها، ولذا فرض الابتلاء

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[العنكبوت: ٢].

٧. الابتلاء طريق معرفة المتميزين من المؤمنين:

قال الرافعي:

(فمن آمن بالله فكأنما قال له: امتحنّي!

وكيف تراك إذا كنت بطلا من الأبطال مع قائد الجيش؛ أما تفرض عليك شجاعتك أن تقول للقائد: «امتحني وارمِ بي حيث شئت!». وإذا رمى بك فرجعت مثخنا بالجراح ونالك البَتر والتشويه، أتراها أوصافا لمصائبك، أم ثناء على شجاعتك؟).

٨. الكل في ابتلاء!

فلا بد من حصول الألم لكل نفس سواء آمنت أم كفرت، لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا ابتداء ثم تكون له العاقبة والآخرة، والكافر تحصل له النعمة ابتداء ثم يصير في الألم انتهاء.

٩. ميراث الأنبياء:

سئل النبي ﷺ: يا رسول الله.. أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟



قال:

(الأَنْبيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فيُبْتَلى الرَّجُلُ على حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينه رِقَّةٌ ابْتُلِيَ على حسب دينه، فما يبْرَحُ البلاء بِالعَبْدِ حتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشي على الأَرْضِ ما عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ).

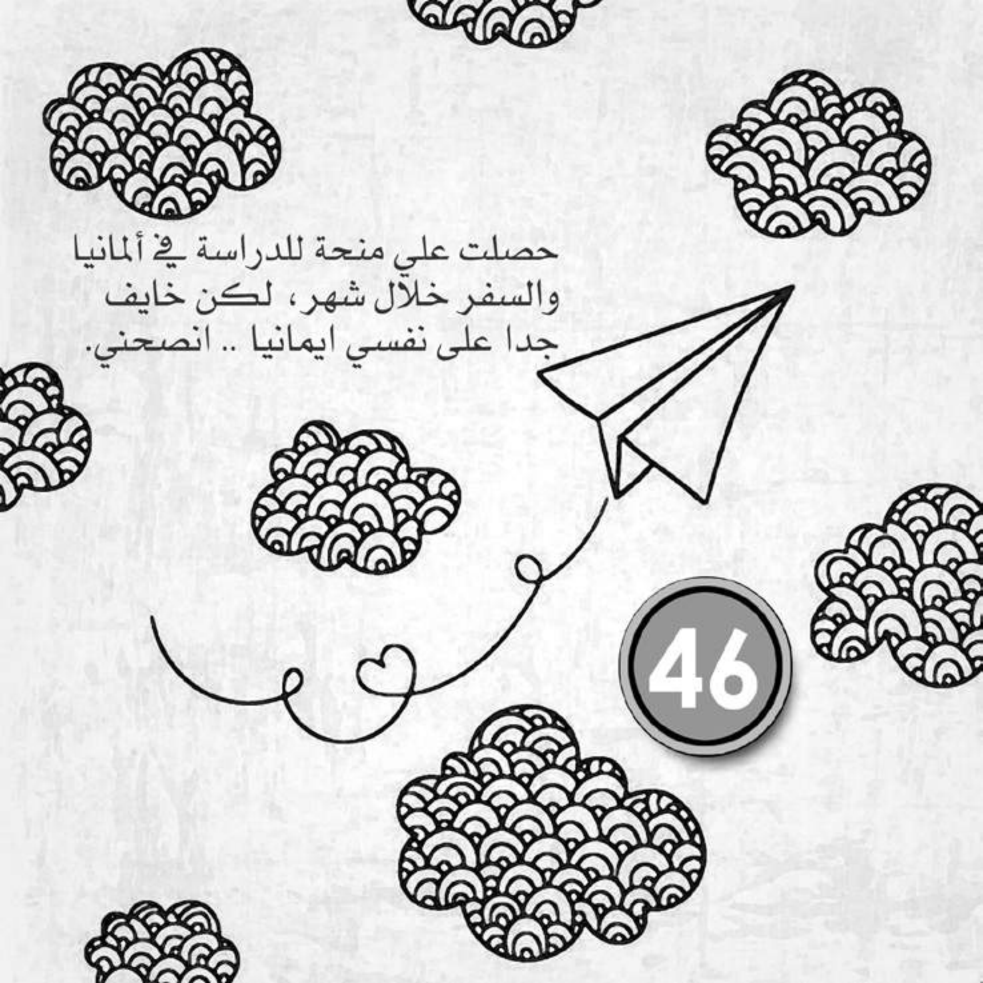
فالظاهر بلاء، والباطن اصطفاء..

الظاهر مرارة، والباطن حلاوة.

١٠. كشف المنافقين:

لو كان المؤمنون منصورين غالبين دائما، لدخل معهم أصحاب الأغراض والأهواء، فينزل الابتلاء بالجميع ليتميز من يريد الله ورسوله، ومن ليس له مراد إلا الدنيا والجاه والسلطان.




حصلت علي منحة للدراسة في ألمانيا
والسفر خلال شهر، لكن خايف
جدا على نفسي ايمانيا .. انصحني.
46

ولكل مسافر من الشباب للخارج نصائح:

١. خطط لوقتك من اليوم.. وقت الدراسة .. وقت الرياضة .. وقت الترفيه كم وأين؟

٢. ابحث من اليوم عن أقرب المساجد إليك عبر جوجل، وخطط لزيارتة كل أجازة نهاية أسبوع أو يوميا لو كان قريبا منك.

٣. جهِّز لنفسك دروسا إيمانية محملة من اليوتيوب، وصوتية واجعلها في حقيبتة سفرك.

٤. استهدف أهدافا محددة في مجالات إيمانية ورياضية وثقافية ولغوية واكتبها:

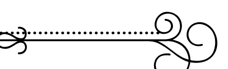
حفظ أجزاء من القرآن خلال فترة السفر..

إنقاص وزنك عن طريق برنامج رياضي..

حفظ عدد معين من كلمات اللغة الأجنبية كل يوم..

مررتُ بتجربة كهذه وكانت هذه فكرة رائعة في حصار وقت الفراغ وروعة الإنجاز.

٥. الغريب لا يخشى أن يفتضح في الغربة كما لو كان في وطنه وبين معارفه وأهله، ولذا لو استطعت أن تجد صاحبا وزميلا معك في نفس الجامعة من المسلمين، وتوطِّد علاقتك به، فإن ذلك



يكـون معينـا لـك بـإذن الله .. اصـدق في عزمـك يحِبـك الله إلى ضالتـك وطلبـك.

٦. وأخـيرا أكثـر مـن الدعـاء بالثبـات (**يـا مقلِّـب القلـوب ثبِّـت قلبـي عـلى دينـك**)، واسـتزد مـن الطاعـات قبـل سـفرك

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾

[النساء: ٦٦].



أشعر بعد زواجي بأن حالتي الايمانيه ضعفت، ولا أعلم السبب مع العلم أن زوجي متدين ولله الحمد، ولكن يشعر بنفس الشعور إذا تفرقنا اجتهدنا، واذا اجتمعنا انشغلنا؟!







لبيوت مستقرة وسعادة مستمرة!!



لابد من ثلاثة أمور:

١. التلاقي على طاعات مشتركة:

في الحديث:

ﷺ: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**».

وهو من التعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف، والتواصي بالحق، والترغيب في الخير، ومجاهدة النفس.

وفي حديث آخر:

«**من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعا؛ كُتِبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات**».

أي: سواءٌ أكان إماما وهي مأمومة، أم صلى كل واحد منهما بمفرده، فالمهم أن توجد الصلاة منهما جميعا.

٢. الاحتساب:

استحضار النية في العادات: فوضع اللقمة في فم زوجتك تؤجر عليها،





والنفقة عليها، واللقاء الزوجي، ومعاونة الزوجة في أعمال البيت؛ كلها صدقات إن استحضرنا فيها نية الإعفاف وبناء بيت مسلم وتقوية أركانه.
عليك كزوجة أن تحتسبي كل ما تقومين به في بيتك تجاه زوجك أنه من أفضل العبادات وأعظم القربات، فحسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الجهاد في سبيل الله كما جاء في الحديث.

٣. الأهداف المشتركة:

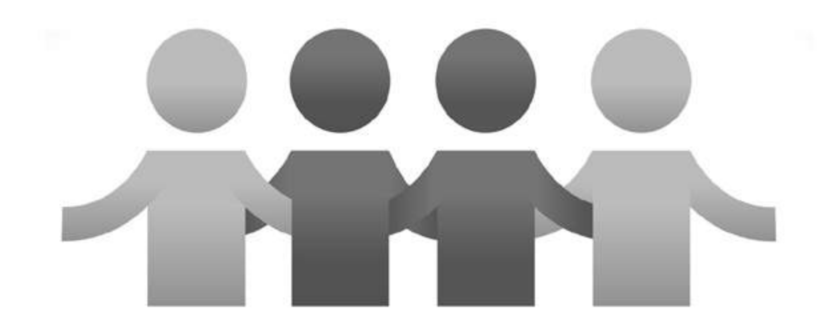
ضعا أهدافا إيمانية مشتركة وتابعا التنفيذ سويا:
صدقة.. قيام.. صيام.. وليحاسب كل منكما صاحبه على إحسانه أو تقصيره..
ابدءا بعمل قليل يسير على أن تداوما عليه.







أشعر بالإحباط لقلة المصلحين،
وكثرة المفسدين، وغربة الدين..
بماذا تنصحني؟!



هـذه كلـمات كتبتهـا لأنتـزع إحباطـا لمســته في قلــوب بعــض المصلحــين، فــكان ممــا كتبــت:

عشر وصايا للمصلحين في زمن غربة الدين:

١. اجعل هدايتك أعظم هدف لك!

قال ابن تيمية: «الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق؛ بل لا نسبة بينهما».

٢. اختبار اليوم في الصبر واليقين لاختيار أئمة الدين:

قال تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

فالمفرزة ضرورية للأمة كي يبرز من بينها أئمة المتقين.

٣. أبواب الخير أمامك كثيرة متنوعة؟!

في الحديث: (**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**)..

(**لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**).

وهما حديثان -على سبيل المثال- يفتحان لك آفاقا جديدة للسعادة ومواطن السرور، الأول على النطاق الفردي، والثاني على النطاق المجتمعي.

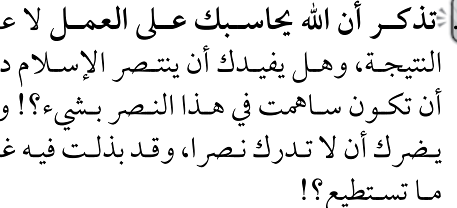
٤. لا تحقرن من المعروف شيئا:

كل كلمة تنشرها، كل خطوة تخطوها، وكل كتاب تقرؤه لتزيد وعيك، وكل مهارة تسعى لاكتسابها.. كل هذا في ميزانك وفي صالح أمتك، وحرِيٌّ أن يرفع معنوياتك كخطوة إيجابية تقرِّب النصر ولو بمقدار شبر.

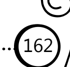
٥. النواح لا يفيد! فقط العمل، وقليلٌ فاعله!

قال ابن تيمية:

«وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلَّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهيٌّ عن هذا؛ بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأن العاقبة للتقوى».



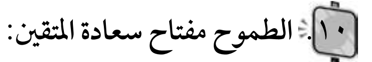
٦. تذكر أن الله يحاسبك على العمل لا على النتيجة، وهل يفيدك أن ينتصر الإسلام دون أن تكون ساهمت في هذا النصر بشيء؟! وما يضرك أن لا تدرك نصرا، وقد بذلت فيه غاية ما تستطيع؟!



٧. **العاملون في زمن الغربة** والاختلاف الكثير وبروز النفاق وتبجح أهله هم الأعظم أجرا على الإطلاق، فهؤلاء يسبحون عكس التيار، ولا يجدون على الحق أعوانا..
غربة الدين في حقيقتها فرصة تميز ومفتاح ارتقاء في الدرجات، ولذا جاء في الحديث أن للواحد منهم أجر خمسين صحابي، وفي رواية أجر خمسين شهيد منكم (أي من الصحابة).

٨. **تفاوت الدرجات يكون بحسب الهمم والعزمات!**
الجنة مائة درجة، فعلى أي أساس يقسِّم الله هذه الدرجات؟!
إن عدل الله يأبى أن يساوي بين الخامل والعامل؛
بين الصالح والمصلح، بين المستكين والمثابر، وهذه الأحوال لا تظهر إلا عند الشدائد والأزمات
﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[آل عمران: ١٧٩].

٩. **الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيله**، ومن مدَّ الله في عمره فأحسن في عمله، فلربما سبق الشهداء في دخول الجنة، كما ورد في حديث طلحة «أليس قد مكث هذا بعده سنة (أي بعد اشهيد)؟ وأدرك رمضانَ فصامه؟ وصلى كذا وكذا سجدةً في السنة؟ فَلَما بينهما أبعدُ ما بين السماء والأرض».



١٠. الطموح مفتاح سعادة المتقين:

فلا ينبغي ان تكتفي بنجاة نفسك وصلاح قلبك، بل تجاوز ذلك إلى الآخرين، وهذا مفتاح سعادة خفي، لا يعرفه كثير من الناس. قال الرافعي:

«السعادة الإنسانية الصحيحة في العطاء دون الأخذ، وأن الزائفة هي في الأخذ دون العطاء؛ وذلك آخر ما انتهت إليه فلسفة الأخلاق».







السـلام عليكـم .. إيـه عـلاج إنـي مـوش مستوعبه إن صديقتي ماتت؟

حين أذكرها أدعو لها بالرحمة والمغفرة، ولكن أشعر أني أقنع نفسي أنها في سفر ما، أو في أي مكان وقد تعود .. أؤمن بالموت والبعث بفضل الله، ولكن رؤية منشورات العزاء أو كلمة (البقاء لله) تجعلني أنهار داخليا، رغم شكلي المتماسك قليلا.. ماذا أفعل لتخطي هذا؟



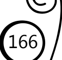
كتب رجلٌ إلى صالح بن عبد القدوس:
الموت بابٌ وكلُّ الناس داخله ... فليتَ شِعري بعدَ الباب ما الدار؟!
فأجابه قائلا:

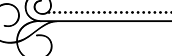
الدار جنة عدن إن عملتَ بما ... يُرضي الإله وإن خالفتَ فالنار
هما مِحلّان ما للناس غيرهما ... فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

يوقِن كل مؤمن أن كل ميت في قبره له أحد ندائين:
إما أن يقول: ربِّ أقم الساعة!
أو يصيح: ربِّ لا تقم الساعة!
فالأول من فرط شوقه لما رآه من نعيم الجنة يدعو بتعجيل الساعة، والثاني على النقيض فزِع مرتعِد منها.
وإن الأموات في حقيقتهم أحياء، لكن في عالم آخر هو عالم البرزخ.



يسمعون من يزورهم ويدعو لهم، ويشتاقون لمنازل النعيم تنتظرهم على شوق، أو يرتعدون من نار تلظّى.
فما ينبغي الحزن على الصالحين إلا من الشوق، ولكن يطفئ نارَ الشوق حلاوةُ





اليقين باللقاء في دار البقاء.

يحكي ابن عقيل عن مرض ابنه الأول ووفاته فيقول:

«قال لي ابني لما اقترب أجله:

يا سيدي .. قد أنفقتَ وبالغتَ في الأدوية والطب والأدعية، ولله تعالى فيَّ اختيار، فدعني مع اختياره.

قال ابن عقيل:

فو الله ما أنطق الله ولدي بهذه المقالة التي تشاكِل (تشابه) قول ابن إبراهيم لإبراهيم:

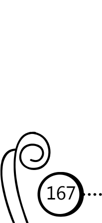
﴿ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ [الصافات: ١٠٢].

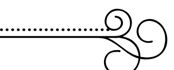
إلا وقد اختاره الله تعالى للحظوة».

وتألم رحمه الله لوفاة ابنه الثاني، إلا أنه تصبَّر وسلَّم لأمر الله واستسلم لقضائه، وكان يقول:

«لولا أن القلوب توقن باجتماع ثانٍ لتفطرت المرائر لفراق المحبين».

رحم الله أمواتنا، وجمعنا بمن نحب في جنات عدن.





هل عاد الإسلام غريبا؟!



عاد ويعود وسيعود!!

وهذه خمسة أوصاف لغربة الإسلام:

١. غربة ممدوح أصحابها:

قال رسول الله ﷺ:

«بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء».

وطوبى معناها كما قال ابن عباس: فرح وقرة عين، وقال عكرمة: نِعْمَ ما لهم، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة.

وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث.

٢. غربة حال:

رجل صالح في زمان فاسد وبين قوم فاسدين.

أو عالم بين قوم جاهلين.

أو مؤمن بين منافقين

أمين بين خائنين.

كل هؤلاء غرباء في أوساطهم، مهما كان زمانهم أو مكانهم أو بلدانهم.

٣. غربة إيجابية تغييرية:

في الحديث: **«طوبى للغرباء، أناس صالحون في أناس سوءٍ كثير، من يعصيهم**

أكثر ممن يطيعهم».
وفي رواية: «**فطوبى للغرباء؛ الذين يُصلِحون إذا فسد الناس**».
فليست غربة اعتزال الناس بل عزم على تغيير أحوال الناس نحو الأفضل (إصلاح لا مجرد صلاح).

٤. غربة متكررة:

أخبر ﷺ: «**ثم يعود غريبا كما بدأ**».
قال ابن تيمية:

«فهكذا يتغرب في كثير من الأمكنة والأزمنة، ثم يظهر حتى يقيمه الله عز وجل، كما كان عمر بن عبد العزيز لما ولي، قد تغرَّب كثير من الإسلام على كثير من الناس، حتى كان منهم من لا يعرف تحريم الخمر!! فأظهر الله به في الإسلام ما كان غريبا».
ولهذا جاء في السنن: «**إن الله يبعث لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دينها**».

٥. غربة بلا وحشة:

أهل هذه الغربة هم أهل الله حقا، فإنهم لم يأووا إلى غير الله، ولم ينتسبوا إلى غير رسوله، ولم يدعوا إلى غير ما جاء به، ولذا لا وحشة على صاحبها،




بل هو آنس ما يكون إذا استوحش الناس، فوليه الله ورسوله والمؤمنون، وإن عاداه أكثر الناس وجفوه.

كان ابن المبارك يُكثِر الجلوس في بيته، فقيل له: ألا تستوحش، فقال: «كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه».

وقيل لابن المبارك يوما:

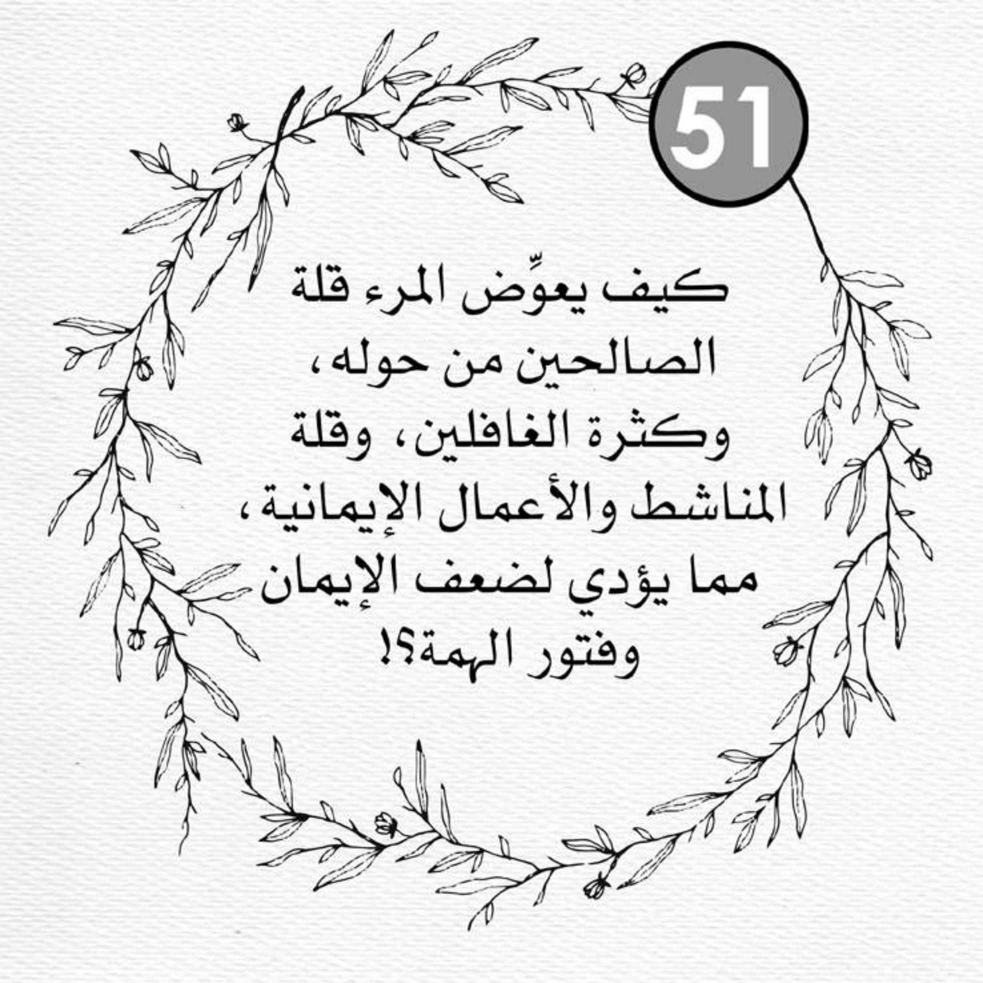
إذا صليت معنا، لم لا تجلس معنا؟

قال: أذهب أجلس مع الصحابة والتابعين.

قلنا له: ومِنْ أين الصحابة والتابعون؟

قال: «أذهب أنظر في علمي فأدرك آثارهم وأعمالهم، ما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس».




51
كيف يعوِّض المرء قلة
الصالحين من حوله،
وكثرة الغافلين، وقلة
المناشط والأعمال الإيمانية،
مما يؤدي لضعف الإيمان
وفتور الهمة؟!

تحت عنوان (إغاثة المؤمنين عند غياب الصالحين وغربة الدين) لا شك أن التفرد يُغري الشيطان بالهجوم، وأن غياب الصحبة الصالحة تجعل الطاعة أشق، وأن انتشار غفلة في البيئة المحيطة بك يجعل الغفلة أقرب إلى قلبك، لكن قلبك حي، وعلامة حياته أنه يتألم، وهذه بداية رائعة تستطيع أن تبني عليها، واستبشر في هذا بحديث النبي ﷺ:

«**إذا سرَّتك حسنتك، وساءتك سيئتك، فأنت مؤمن**».

ووصيتي لك في خمس نقاط محددة:

١. **حافظ على صلاة الجماعة في المسجد**، فالصلاح يُعدي، ونبع الإيمان يتفجر عند محراب المسجد، والملائكة تُهدي أنوار هدايتها للمصلين فيه، وتدعو لأصحاب الصف الأول ثم الذي يليه، وهو ما يمنح القلب جرعة إيمان شافية.



٢. بدلا من دروس المساجد التي تقلصت اليوم، **استمع لدروس إيمانية** تزدحم بها قنوات اليوتيوب أو MP3، واختر منها المواضيع التي تناسبك قلبك؛ من ترغيب أو ترهيب أو أخلاق أو سلسلة الدار الآخرة أو سلسلة المنجيات أو المهلكات بحسب ما يفتقد قلبك اليوم، وتشعر بالاحتياج الشديد إليه.

اعتبرها جلستك الإيمانية التي تشحن بطارية القلب كي لا ينطفئ نوره، ويتبلَّد إحساسه وشعوره.

٣. شيِّد قلاع الفرائض المنيعة:

احرص على الفرائض فهي الأساس، وابدأ بالصلاة على وقتها، وخاصة صلاة الفجر والعصر والعشاء لما ورد في فضلها. ومع فريضة الصلاة، احرص كذلك على فريضة اجتناب الحرام (**اتق المحارم تكن أعبد الناس**)، خاصة معاصي العين واللسان، فمعاصيهما أسهل المعاصي، ولا يكاد المرء يشعر بوقوعها، وهي سبب أساسي في مرض القلب وقسوته، وضعف الهمة وفتورها.

٤. الشعور بالإنجاز أعظم حافز وأقوى معين:

حافظ على أعمال يسيرة من النوافل ولا تفرط فيها مهما حصل، وقد قيل: الفرائض أساس، فالنوافل حُرّاس، ومن النوافل:

- قراءة سورة الملك كل ليلة تقي عذاب القبر.
- آية الكرسي عند نومك تحفظك من الشيطان حتى تصبح.
- آية الكرسي عقب كل صلاة مكتوبة تضمن لك الجنة.
- صيام ٣ أيام في الشهر تعدل صيام الدهر كله.
- سيد الاستغفار في أذكار الصباح والمساء يجعل الجنة مأواك إن مت



يومها أو ليلتها، ويا بشراك!
وغير ذلك كثير..
المهم أن تختار ما تقوى على الاستمرار فيه، وستشعر أنك على خير كثير حين تواظب على العمل اليسير، وبالتكرار سيتحول اليسير إلى كثير، والصغير بإذن الله إلى كبير.

٥. **الدعوة من فروض الأعيان**، لكنها كذلك حارسة القلب من السقوط في فخاخ الشيطان:

لا تسِر وحدك في هذه الطريق، فالشيطان يستهدفك، وأول ما يستهدف من القطيع: الشاة القاصية، فاحرص -أول أمرك- على دعوة أهلك، زوجك، ولدك، وذلك بهدفين اثنين:

- أن تعينهم على الخير، وتهديهم لما اهتديت إليه، وتحميهم من تيار الغفلة الجارف.
- أن يكونوا لك عونا على طاعتك، ويشجِّعوك إن كسلت وفترت همتك.

وادعُ معهم من تحب بحسب طاقتك وهمتك واتساع وقتك.
هذه خمس وصايا، ولا أريد ان أزيد، فالمهم أن تحافظ على القليل،

52

إنــي علــى وشــك أن أتــولى منصبا في مــكان عمــل تطوعــي، كيــف أجعــل نيتــى خالصــة لله، وأزيــح عــن ذهنــى الأفــكار -الــتي أعلــم أنهــا ريــاء- متــى تراكمــت، هــل مــن أفعــال أو أدعيــة في هذا الأمر ؟

أوصيك بخمسة وصايا:

١. الدعاء بالإخلاص

ومنه:

اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه، وأستغفِرُك لما لا أعلمه..

ومنه

الدعاء إذا مدحك أحد بما كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ إذا زُكِّي يدعو به:

اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون.



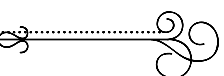
٢. الخبيئة:

وهي عمل صالح خفي لا يعلم به أحد، ولو كان أقرب الناس إليك، كصدقة أو صيام أو قيام أو صنع معروف.

٣. الفرح بالنصيحة:

وطلبها ممن تثق في دينه، فالمؤمن الصادق مرآتك التي تُريكَ عيوبك بلا رتوش.





٤. القراءة في سير الصالحين:

إن لم تجد صحبة صالحة تسترشد بها، فاستعِض عن ذلك بالقراءة في سير المخلصين وخوفهم من الرياء، واحذر أن تسلك مع هذه القراءة مسلكين مذمومين: الانبهار بهم دون اقتداء، والإحباط من عدم القدرة على بلوغ ما بلغوا من ارتقاء..

وقد قيل لابن المبارك:

إذا أنت صليتَ .. لم لا تجلس معنا؟!

قال : أجلس مع الصحابة والتابعين، أنظر في كتبهم وآثارهم، فما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس.

٥. موقفك من المادحين:

إذا مدحك أحدهم فقد مدح ستر الله عليك، وإلا فَلَو كان لذنوبنا رائحة لما اقترب منا أحد من نتن رائحتنا، فسبحان الرب الرحيم الذي ستر القبيح وأظهر الجميل، وقد كان عبدالله بن مسعود يقول: «لو تعلمون بعيوبي ما تبعني منكم رجلان!».

وإنما قالها تواضعا وهضما لنفسه وليستخرِج حظ الشيطان من نفسه، وإلا فقد قال ابن مسعود:

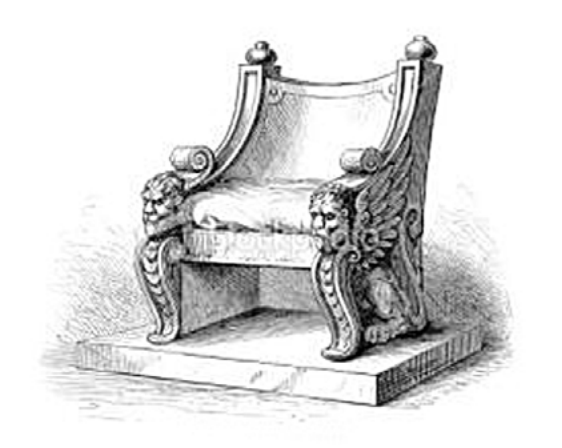
«أخذتُ من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة، لا ينازعني فيها أحد».

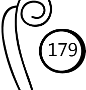
وما أعظم أجر من لا يرى لنفسه قدرا، فهي علامة التواضع ونفي الكِبر.

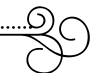


٦. احذر هذه الآفات:

حب الرئاسة والزعامة والمكانة وحب الظهور هي آفات يتعرَّض لها كل من يتصدى للعمل العام، فاحذر أن يصيبك أذاها، وراجع قلبك بين الحين والآخر، فما سُمِّي قلبا إلا لتقلُّبِه، وقد تبدأ عملك مخلصا وتنتهي مرائيا، وقد يكون العمل لله، ثم يصير للهوى والشيطان.







أو ليس من العدل أن يتساوى الجميع في البلاء والعطاء؟! ومن ثَمَّ تمييز من صبر وشكر عمن سواه! أو ليس هذا هو العدل ؟!

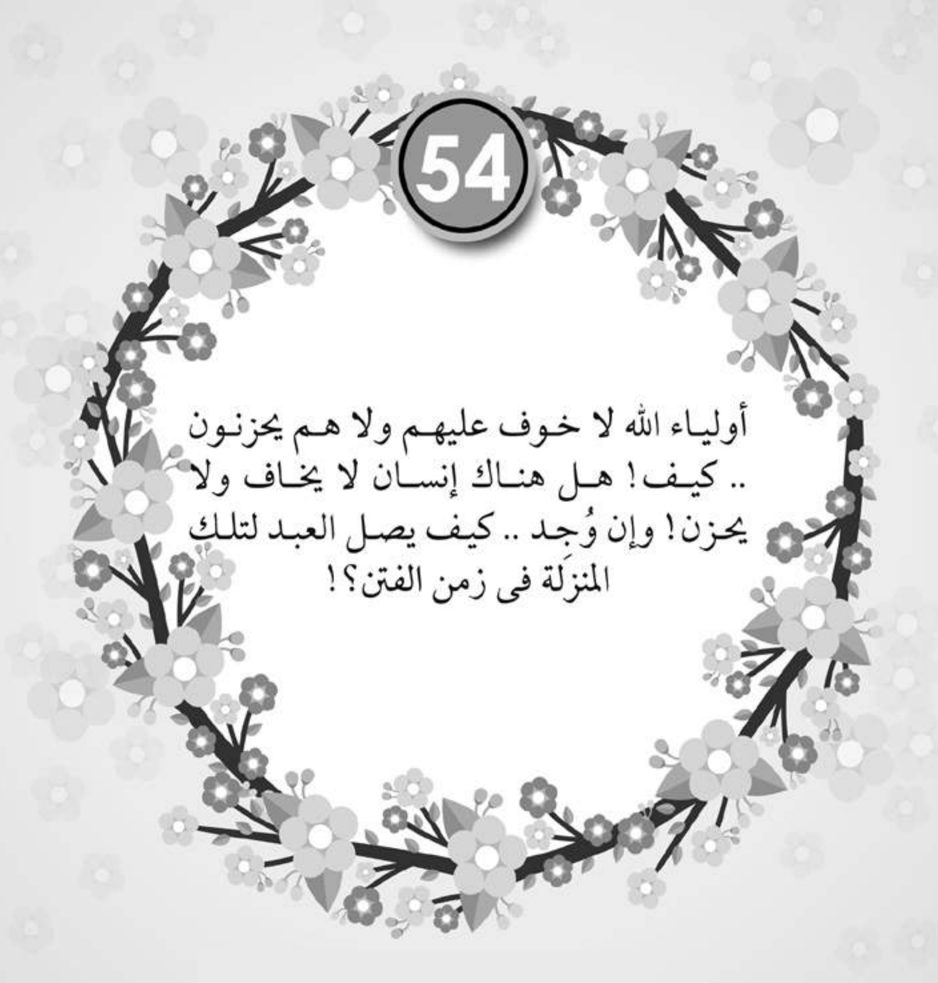
بحسب نظرتك للبلاء والعطاء ومعناهما..

البلاء الذي يقرِّب العبد من ربه هو من أفضل العطاء..
والبلاء الذي يصرفه عن الله ويجعله ساخطا على قضائه هو أشد البلاء.
والعطاء الذي يزيدك حبا لربك وشكرا له هو العطاء الحقيقي..
والعطاء الذي يُنسي العبد ربه ويلهيه عنه هو من البلاء.
المؤمن ينظر بهذه البصيرة إلى أقدار الله الحلوة والمرة.
وعدل الله مطلق، ومنه أنه خلق الخلق بفرص متساوية في الهداية والضلال، والشكر والكفر

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[الشمس: ٧ – ٨].

لكن الناجحين في هذا الامتحان قِلّة؛ فالمبتلى الصابر والمعافَى الشاكر قليلون بين الناس.
جعلنا الله وإياكم منهم..




54
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
.. كيف! هل هناك إنسان لا يخاف ولا
يحزن! وإن وُجِد .. كيف يصل العبد لتلك
المنزِلة فى زمن الفتن؟!

قال تعالى : ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾[يونس: ٦٢].

ليس معناها لا يخافون، بل معناها لا يُخشى عليهم خطر.

﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[يونس: ٦٢].

بتقديم (هُمۡ) يعني أنهم لا يحزنون، ولكن الذي يحزن هو غيرهم من الكفار، فهؤلاء أصحاب الحزن الحقيقي، ولم يقل (ولا يحزنون)، لأنه أراد أن ينفي عنهم الحزن، ويُثبِته لغيرهم. ونفي الحزن عن المؤمنين هو نفيٌ للحزن الشديد الذي يحطِّم صاحبه، والمؤمن لا يتعرض لهذا لأنه يلمح حكمة الله في المحنة، ويرى المنح في المِحَن، والعطايا في البلايا، فيحزن الحزن الفطري الذي ينطرد باليقين بحسن ثواب الآخرة.





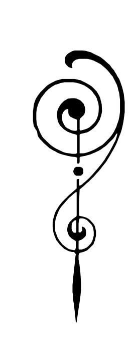
رجاءا يا دكتور أجِبني: في آخر سؤال حضرتك أجبته .. ذكرتَ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فهل حضرتك تقصد أنهما فرض على كل مسلم و مسلمة؟ حتى لو الإنسان يخاف من سوء رد فعل من حوله، خاصة أقاربه؟ و ما عقوبة تاركهم إن كانوا فرضا؟!



الدعوة إلى الله أصلها أنها فرض كفاية، فإن قام بها البعض سقطت عن الباقي.
لكن هذه الكفاية غير متحققة اليوم، وغربة الإسلام بيننا لا تخفى على أحد.
فعلى كل واحد أن يدعو من حوله خاصة لو رآهم يجهلون أحكام الدين، ويرتكبون المحرمات والمحظورات جهلا أو تقصيرا..
وليبدأ بأقاربه وأهله

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[الشعراء: ٢١٤].

ثم يخاطب من يعرف من أصحابه وزملائه..
حيث الحواجز بينه وبينهم غير موجودة، والحوار معهم أسهل وأجدى.
والدعوة إما أمر بمعروف أو نهي عن منكر..
وليبدأ بالأمر بالمعروف فإنه يطرد المنكر تلقائيا، وهو أقرب إلى القبول.
وأما من لا يعرف من الناس، فلو رآهم على منكر، ولم يقْوَ على أمرهم ونهيهم أو خاف من إيذائهم، فليترك المكان الذي هم فيه وليتحوَّل إلى غيره، ولتحكمه قاعدة:



(أزِل المنكر، وإلا فَزُلْ أنتَ عنه).

ربنا قال: (ومن يضلل الله فما له من هاد).. ليه ما ينفعش التفسير يكون بمعنى اللى بيضل طريق الله ليس له هاد؟ لأن أغلب التفاسير واخداها بمعني اللى بيضله الله لن يهتدي! ازاى نقول ربنا يُضِل في حين أنه لا يظلم، وغني عنا، والسوء منا وليس منه؟! ازاي اتفسَّرت كده؟!

هداية الله لعباده متساوية في البداية

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[الشمس: ٧ – ٨]..

☜ لكن الناس مع النفس والهوى والشيطان ينقسمون إلى فريقين: فريق الطائعين، وفريق العصاة.

فالعاصي الذي لا يتوب تتوالى عليه الذنوب، فيعاقبه الله بحرمانه من الهداية. فالحرمان عقوبة مستحقة عليه بسبب إسرافه على نفسه بالعصيان. ولذا قال الله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[االبقرة: ٢٥٨]،

وقد تكررت في القرآن ٦ مرات، فبسبب ظلمهم حرمهم الله هدايته، ولذا قيل: قلّما تاب ظالم! وقال الله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[المائدة: ١٠٨]،

وقد تكررت في القرآن ٤ مرات، والفاسق هو من خرج عن أمر الله وأسرف على نفسه، فعوقِب بالحرمان.

☜ لكن الله كما يعاقب الظالم والفاسق، فإنه يكافئ الصالح والطائع،والمكافأة دنيوية بأن يزيد من صلاحه وطاعته



﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾[محمد: ١٧].

المكافأة على الإحسان والمعاقبة على العصيان هي من معالم عدل الله الذي لا يظلم مثقال ذرة، فليختر كل واحد بضاعته من الطاعة أو المعصية، وليحدِّد قبلته: الله أو الشيطان!



57

حضـــرت درس بنـــت بنتتكلـــم عـــن ربنــا، وازاي نتــوب، بــس هــي مــوش لابســـه حجــاب شـــرعي كامـــل، أنــا مــوش عارفــه أتقبــل معظــم الــكلام منهــا، وهـــي عمالــه تتكلــم عـــن الدنيــا، وازاي نخرَّجهــا مـــن قلبنــا ونتوب وهي حجابها موش كامل..

كنـــت حاســـه بتناقـــض فظيـــع مـــع إن كلامهــا عـــن ربنــا كان جميـــل، بـــس انــا كنـــت طـــول الوقـــت رافضـــه حتـــى إني أسمع .. هو مين اللي غلط؟!



شعورك طبيعي لو كان في لبسها شيء محرَّم كأن يكشف أو يشِفّ أو يصِف شيئا من جسدها، ولأجل هذا قال شعيب عليه السلام لقومه:

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾[هود: ٨٨]».

، وقال بعض السلف: إذا أردت أن يُقبَل منك الأمر والنهي، فإذا أمرتَ بشيء فكن أول الفاعلين له، وإذا نهيت عن شيء، فكن أول المنتهين عنه..

ومع هذا فوصيتي لك رباعية:

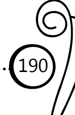
١. التعامي عن عيبها:

لكي تنتفعي بكلامها عليك بالتعامي عن هذا العيب، وقد قال ابن القيم في شروط انتفاع العبد بالموعظة في كتابه (مدارج السالكين):

«وأما العمى عن عيب الواعظ، فإنه إذا اشتغل به حُرِم الانتفاع بموعظته؛ لأن النفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه ولا ينتفع به».

٢. تجاوزيها إلى غيرها لو أمكن:

لو كان لديك من تستمعين لكلامه ونصحه ممن اكتمل التزامه، ووافق



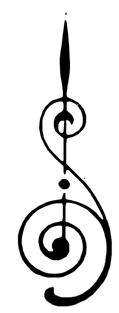
فعلُه قوله، فانتقلي إليها، واسمعي منها، فحاجة العبد إلى الموعظة والنصيحة كحاجة الزرع إلى الماء، إن فقد الماء هلك، والعبد إن فقد من ينصحه ويعظه مات قلبه وقسا.

فإن لم تجدي غيرها، فاستمري في سماعها مع تنفيذ الوصية (1).

٣. النصيحة لها:

النصيحة لها واجبة في ما وقع منها من تقصير، وبلطف ولين وإظهار وُد، وسواء عملت بالنصيحة أو لم تعمل، فللكلمة الطيبة أثر ولو بعد حين كما قال ربنا:

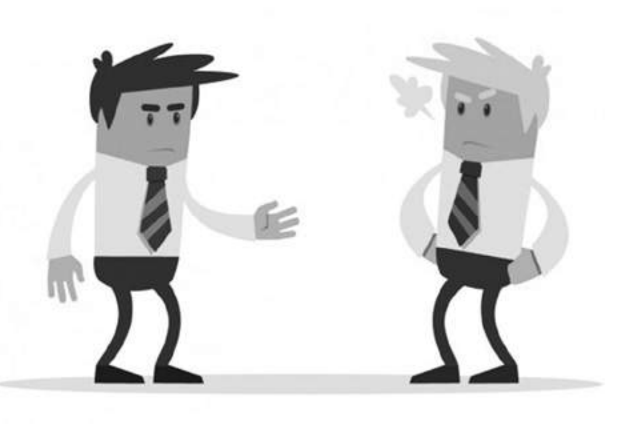
﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[هود: ٨٨].



٤. عدم الكبر والإحساس بالتميز عنها:

ومع تقديم النصح، فلا يجوز أن يشعر الناصح بأنه أفضل من المنصوح، وإلا وقع في فخ الكِبر، وهو كبيرة من الكبائر، ولعل ما خفي من عيوبك أكثر بكثير مما ظهر من تقصيرها.

إيــه الفــرق بــين إن الواحــد يصــبر علــى أذى النــاس وإنــه يحافــظ علــى كرامتــه .. يعــني إمتــى يرد وإمتى يتغافل؟
وهــل لمــا الانســان بيزعــل لمــا حــد يقلِّــل منــه أو يزعجــه بالــكلام ده دليــل علــى كِــبْر أو حــب لنفســه زيــادة؛ لأن الرســول صلــى الله عليــه وســلم ما غضب لنفسه قط..





ليس معنى الصبر على أذى الناس أن لا يدافع الإنسان عن نفسه، فقد قال الله تعالى:

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].،

وقد ربى الإسلام أبناءه على العزة من غير كبر، وعلى التواضع من غير ذلة.

١. الفارق بين التكبر المذموم والعزة المحمودة:

سئل ابن المبارك عن التواضع ؟

فقال : «**التكبر على الأغنياء**».

وقال صاحب كتاب (بريقة محمودية):

«**التكبر على المتكبر صدقة، لأنه إذا تواضعت له تمادى في ضلاله، وإذا تكبَّرت عليه تنبه**».

وقال الشافعي:

«**تكبَّر على المتكبِّر مرتين**».

وقال يحيى بن معاذ:

«**التكبر على من تكبَّر عليك بماله تواضع**».

ولا يدخل هذا في التكبر المذموم، بل هو من المجازاة بالمثل، وفيه ردع

المتكبر وتأديبه، وهي وسيلة نافعة مع بعض المتكبرين، لأنها تردعهم عن الاسترسال في كبرهم وعدوانهم، وهذا سِرُّ إطلاق هذه العبارة: (الكِبْر على أهل الكِبْر سُنَّة)، فسمّاها الناس كِبْرا تجاوزا أو تغليبا، وإن كانت في حقيقتها تأديبا وتهذيبا.

٢. الفارق بين الذل المذموم والتواضع المحمود:

ليس التواضع مذلة أو انكسارا أو هوانا، بل التواضع الحقيقي إلى العز والرفعة أقرب، ولذلك رُوِي عن رسول الله ﷺ مدحه للمتواضعين: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذلَّ في نفسه في غير مسكنة، ..».

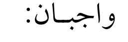
ضعيف الجامع الصغير رقم: ٣٦٤٢

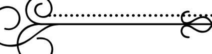
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحذِّر من هذا التواضع المذموم: «من خضع لِغَنيٍّ ووَضَع له نفسَه إعْظاما وطمَعًا في ما قِبَلَه، ذهَب ثُلُثا مُروءته وشطْرُ دينه».

وعلى هذا ينبغي ألا يسرف العبد في التواضع حتى يصل إلى المذلة، بل يكون تواضعه بمقدار، فالتواضع فضيلة بين رذيلتين: المسكنة والكبر، وأحب الأعمال إلى الله أواسطها.

٣. غضب النبي ﷺ:

وأما أنَّ غضب النبي ﷺ لم يكن لنفسه قط، فهذا حق، وعلينا هنا واجبان:





- أن يكون غضبنا لله وللدين أكثر من غضبنا لنفوسنا.
- وأن يكون غضبنا لنفوسنا بنية صالحة نحتسِبها، وهي تأديب من ظلم، وكف أذاه عن غيره، وهذا قمة الإحسان.

قال المناوي:

«إذَا أَغْضَبَك أَحدٌ بِغَيْر شيء (سبب) فلا تبتدِئْه بِالصُّلح؛ لأَنَّك تُذِلُّ نَفْسَك في غير محَلٍّ، وتُكْبِرُ نفسَه بِغَير حقٍّ، ولذا قيل: الإفراط في التَّواضع يورث المذلَّة، والإفراطُ في المؤانسة يورِث المهانة».



قررت أصوم خبيئة لله، ولكن عطشانة جدًا وتعبانة أو حاسة بكدا، وعمالة أفكر أفطر وأرجع في كلامي، من يمكن الساعة ٥على الحال دا، أنا مريضة اكتئاب بمر بفترات فتور شديد، وخاصة دلوقت فبقيت عمالة أقول لنفسي: لو فطرتي يبقى علامة إن ربنا موش قابلك! هو ربنا فعلا موش قابلني؟! أنا موش عارفة أقرَّب تاني، والله بحاول بس موش قادرة.

بـل يقبلـك الله بفضلـه وكرمـه، ففيك خير كثير، وحـرصٌ على مرضاة الله والقرب منه..

وأنا هنا سأهديك نصيحة غالية أهداها إلينا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال:

«إذا صمتُ ضعفت عن الصلاة؛ وأنا أختار الصلاة على الصوم».

وكان بعضهم إذا صام ضعف عن قراءة القرآن، فكان يكثر الفطر حتى يقدر على التلاوة، وكل إنسان أعلم بحاله وما يُصلح قلبه.

فتعـدد ألـوان الطاعات من رحمة الله بنا، وهـي أبواب مفتوحة تؤدي كلها إلى محبة الله ورضوانه.



قد تشكو قسوة قلبك وتفقد حلاوة القرب من الله، فلا يكـون دواء أفضـل لحالتك مـن ركعتين في جوف الليل تغتسل فيهما بالدموع.

وربـما كان أفضـل دواء في حـق غيرك أن يخرج من ماله صدقة لله.

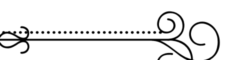
وثالثٌ يُشفى بدمعة في خلوة..

ورابع بمسح رأس يتيم..

وخامس بإطعام مسكين..

وسادس بمجالسة أحد الصالحين..





وسابع بدعاء خاشع أمام مقبرة أو تشييع ميت وحمل نعش مع المشيِّعين.
وثامن بصيام تطوع وإلا قسا قلبه فلا يلين.
وكلٌّ أدرى بدوائه وأعلم بحاله، ولابد لك نُجرِّب هذه الأدوية لنعرف أيها أنسب لنا وأصلح لقلوبنا وأشد تأثيرا على أرواحنا.
ومع هذا أنصحك بتحديد واختيار طاعات محببة إلى قلبك وتسهل عليك، وذلك من الآن، حتى إذا نزلت بك حالة فتور لجأت إليها، فأغاثتك وأنقذتك، ومثال ذلك ما فعله جعفر بن سليمان حين قال: «كنتُ إذا وجدت من قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع نظرة».





هل مخاصمة صديق السوء هناخد سيئات عليها؟!

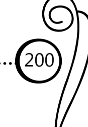


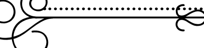
دعني أسميها هجرا بدلا من مخاصمة، وهذا الهجر تنال بها الحسنات؛ إن كان:

1. لونا من ألوان التنبيه الشديد؛ يوصل له رسالة أن توقف.
2. إن كانت صحبته تُعْديك بسيئاته، فلا شك أن هجره ينفعك.
3. إن فعلنا جميعا ذلك؛ كان لونا من الرقابة الذاتية لمجتمع على سلوك أفراده، فيحذر غيره من نفس مصيره إن أساء نفس إساءته.لكن عدم هجره محمود في حالات؛ إذا:

١. كنتَ مؤثِّرا فيه بخيرك لا متأثرا بِشَرِّه.
٢. أمرته بالمعروف ونهيته عن منكر بما يمنع سوءه أو يقلِّله.
٣. لعله في لحظة توفيقٍ يفيق؛ بمرض خطير أو حضور جنازة قريب أو موت صاحب أو حبيب، فيجدك بجواره، فيلين قلبه وتخضع جوارحه.

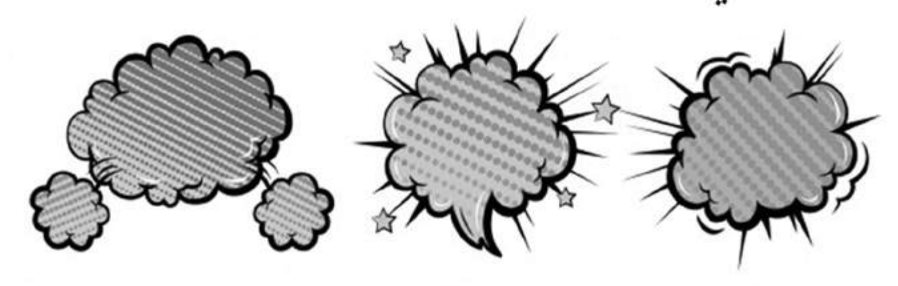








صُوتـي بيِعلَـى جـدا جـدا لمـا بتعصَّـب، حتـى -للأسـف- مـع مامـا وبابـا! وبرجـع أمـوِّت نفسـي مـن النـدم، نِفسـي أتخلَّـص مـن العصبيـة المُميتـه والصـوت العالـي، واتعامـل مـع اللـي بيضايقني بهدوء.





هذه سيئة، والسيئة تمحوها الحسنة

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤].



كيف؟!

الإمام القدوة عالم البصرة عبد الله بن عون..

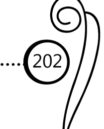
نادته أمه فأجابها، فعَلا صوته صوتها، فأعتق رقبتين.

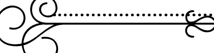
ودَوْرُك:

اجعلي على نفسك صدقة بعد كل علو صوت على والد أو والدة أو غيرهما.

أو (ولعله الأفضل) أن تهدي إلى والديك هدية؛ لتنالي رضاهما كما نلت سخطهما.







دكتور خالد ٣ زميلات من كليتنا ماتوا بالأمس..هل نستطيع أن نقدِّم لهم صدقه جاريه؟! وياريت لو حضرتك عندك أفكار للصدقه دي.. إحنا ف طب وجنبنا المستشفى.





اتفق العلماء على أن الصدقة يصل ثوابها للميت، فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة أن رجلًا قال للنبي ﷺ: **إن أمي افتلتت نفسها، ولم توصي وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقت عليها؟!**

فقال النبي ﷺ: نعم.

وفي البخاري عن سعد بن عبادة: **أن أمه توفيت وهو غائب فقال: يا رسول الله .. إن أمي ماتت وأنا غائب، فهل ينفعها إن تصدقت عنها، فقال: نعم، فقال: أُشهِدك أن حائطي المخراف صدقة عنها.**

وأفضل الصدقات الجارية ما نص عليها النبي ﷺ **مما** يجري على الإنسان أجره بعد مماته، ويقاس عليها ما هو مثلها أو أكثر منها نفعا، ففي الحديث:

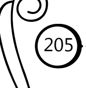
(سبعٌ يجري للعبد أجرُهن وهو في قبره بعد موته : مَن علَّم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورَّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته). صحيح الترغيب رقم: ٩٥٩

فاختاروا من ذلك ما يناسبكم وبِحسب إمكاناتكم، ولكم مثل أجرهن لا ينقص من أجوركم ولا أجورهن شيئا، فأبشِروا بالخير العميم والثواب الجزيل..



ومن ذلك مما يعم نفعه مثل سقي الماء، كَبرّاد ماء مثلا في مكان لعامة الناس، فعن سعد بن عبادة قلت: يا رسول الله .. إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم، قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: سقي الماء.






63
ازاي استمر على عبادة معينة
ومقطعهاش أبدا؟!

إرشاد الثقات لسبيل المحافظة على الطاعات!

١. **معرفة فضل هذه الطاعة والقراءة فيه باستمرار.**

٢. **قراءة سير ونماذج من الصالحين قديمة ومعاصرة** حافظت على هذه الطاعات مرضاة لربها، وقد قيل: الحكايات جند من جنود الله يثبِّت بها قلوب أوليائه.

٣. **التخطيط لهذه العبادة:**

لو كانت مثلا قراءة ورد قرآني يومي: متى أقرأ؟!
وكم أقرأ؟!
وهل أقرأ وحدي أم سيشجعني أخ لي؟!

٤. **قضاء العبادة إن فاتت:**

وهذا باب عظيم هدفه تعويد النفس على معالجة التقصير وقطع الطريق على بدايات الكسل ومقدِّمات التفريط، فشُرِع لنا قضاء ورد القرآن في اليوم التالي، وشُرِع قضاء قيام الليل من الفجر إلى الظهر، وقضاء النوافل؛ سنة الفجر بعد الصلاة إن فاتتك قبلها، وسنة الظهر بعده أو بعد العصر إن شغلك عنها شاغل، ومثل ذلك مما وردت به الأحاديث.

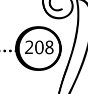
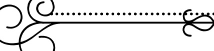


٥. **أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل**: ابدأ بالقليل وحافظ عليه، ثم تدرج لتصل إلى الكثير..
صفحتان من القرآن كل يوم أفضل من ختم القرآن في رمضان وهجره طوال العام..

٦. **هارون أخي ..اشدد به أزري**:
هذه دعوة نبي الله موسى وهو نبي من أولي العزم من الرسل؛ وأنت أحوج لصاحب الخير منه.

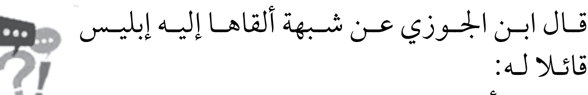
٧. **ثبِّت قلبي على دينك**: هل تدعو بها كل يوم؟!
كم تدعو بها كل يوم؟!
وهل تنوي بها مع الثبات على الإسلام..ثباتك على الالتزام؟!
راجع أدعيتك، واجعل لهذا الدعاء مكان الصدارة فيها..





حدِّثني عن الدعاء واليقين ..
سُدَّت في وجهي كل الأبواب!



قال ابن الجوزي عن شبهة ألقاها إليه إبليس قائلا له:

ما فائدة تأخير الجواب؟!

فقلت له: اخسأ يا لعين! فما أحتاج إلى تقاضٍ، ولا أرضاك وكيلا.

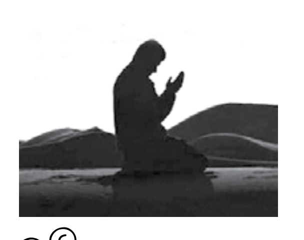
ثم عدتُ إلى نفسي فقلت:

إياك ومساكنة (قبول) وسوسته، فإنه لو لم يكن في تأخير الإجابة إلا أن يبلوك في محاربة العدو، لكفى بها حكمة.

قالت نفسي: فسَلِّني عن تأخير الإجابة في مثل هذه النازلة! فقلتُ:

١. قد ثبت بالبرهان أن الله عز وجل مالك، وللمالك التصرف بالمنع والعطاء، فلا وجه للاعتراض عليه.

٢. والثاني: أنه قد ثبتت حكمته بالأدلة القاطعة، فربما رأيت الشيء مصلحة، والحكمة لا تقتضيه، وقد يخفى وجه الحكمة فيما يفعله الطبيب من أشياء تؤذي في الظاهر، يقصد بها المصلحة، فلعل هذا من ذاك.





٣. والثالث: أنه قد يكون التأخير مصلحة، والاستعجال مضرة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزال العبد في خير ما لم يستعجل، يقول: دعوتُ فلم يُستَجب لي!».

٤. والرابع: أنه قد يكون امتناع الإجابة لآفةٍ فيك، فربما يكون في مأكولك شبهة، أو قلبك وقت الدعاء في غفلة، أو تُزادُ عقوبتك في منع حاجتك لذنبٍ ما صدقتَ في التوبة منه، فابحثي عن بعض هذه الأسباب، لعلك تقّعي بالمقصود.

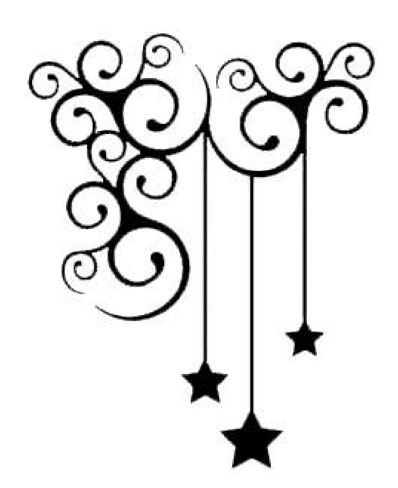
٥. والخامس: أنه ينبغي أن يقع البحث عن مقصودك بهذا المطلوب، فربما كان في حصوله زيادة إثم، أو تأخير عن مرتبة خير، فكان المنع أصلح، وقد رُوِي عن بعض السلف: أنه كان يسأل الله الغزو، فهتف به هاتف: إنك إن غزوت أُسِرتَ، وإن أُسِرتَ تَنصَّرتَ.

٦. والسادس: أنه ربما كان فقد ما فقدته سببًا للوقوف على الباب واللجأ، وحصوله سببًا للاشتغال عن المسؤول، وهذا ظاهر بدليل أنه لولا هذه النازلة، ما رأيناك على باب اللجأ!

فالحق سبحانه علِم من الخلق اشتغالهم عنه، فلذعهم في خلال النِّعَم

بعوارض تدفعهم إلى بابه، يستغيثون به، فهذا من النعم في طَيِّ (باطن) البلاء، وإنما البلاء المحض: ما يشغلك عنه، فأما ما يُقيمُك بين يديه، ففيه جمالك.

وإذا تدبرتَ هذه الأشياء، تشاغلتَ بما هو أنفع لك من حصول ما فاتك، من رفع خلل، أو اعتذار من زلل، أو وقوف على الباب إلى رب الأرباب.





65 لماذا يعيش غير المسلمين سعداء؟!



سعادة المرء في قلبه..

فالمؤمن سعيد بربه، ولو ناله ما ناله..
لأنه يثق في حسن اختيار الله له ورحمته وحكمته..
وأما غير المسلم، فقد يسعد في الدنيا برفاهيته وتنعمه.
وهي عاجل طيبات الكافر المعجَّلة له في الدنيا..
جاء في صحيح مسلم عن أنس قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يُعطَى بها في الدنيا، ويُجْزَى بها في الآخرة..
وأما الكافر فيُطعَم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يُجْزَى بها».
فحسنات الكافر معجَّلة في الدنيا ولا شيء له منها في الآخرة.



وأما حسنات المؤمن، فمعجَّلة له في الدنيا (انشراح صدر ورضا)، ويُجازَى بها في الآخرة جنة ونعيما ورضوانا.



66

ما السبيل للحفاظ على قلبي من التعلق بتلك الفانيه، فأنا دايما أتخوف من الخِاتمه وحال قلبي عندها...أخاف أن يقلب الله قلبي...ما الأمر الذي أداوِم عِليه، أخاف من دعه النبي: اللهم ياَ مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك.



بارك الله فيك..

فخوفك محمود، بل ومشروع؛ لأن النبي ﷺ خاف علينا مثل خوفك، فقال:

«**إني مما أخاف عليكم من بعدي، ما يُفتَح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها**».

أي أخافُ إنْ كَثُرت أموالُكم أن تكونَ شاغلةٌ لكم عن الأعمال الصالحة، وموجبةً لتكبُّركم على الناس.

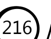
والحل في الزهد!

والزهد هو خلو القلب مما خلت منه اليد، أو هو انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، وأما كيف تصل إليه؟!

فبعلمك أن ما تركته حقيرٌ مقارنة بما آثرت واخترت، فمن عرف أن ما عند الله باق، وأن الآخرة خير وأبقى من الدنيا كما أن الجوهر خير وأبقى من الثلج، آثر الآخرة، وزهد في الدنيا ولم يُفتَن بها، فالدنيا قطعة الثلج تذوب في الشمس بعد حين، والآخرة جوهرة غالية لا تزول على أبد الآبدين.

وما أجمل قول الفضيل بن عياض:

«لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والآخرة خزفٌ يبقى، لكان ينبغي أن تؤثر خزفا يبقى على ذهب يفنى، فكيف والدنيا خزفٌ يفنى والآخرة ذهب يبقى؟!».



وعلى قدر يقينك بحقارة الدنيا وعظمة الآخرة يعظم الزهد في قلبك، وتقوى رغبتك في بيع الدنيا لشراء الآخرة.





بـالله عليـك .. أنـا كل مـا اتـوب مـن الذنـب بقـع فيـه، بـس بافتكـر بعـد الوقـوع إنـي عملـت في هـذا اليـوم عمـل لا أعتـاده ... أعجبـت بيـه، يعـني ..لازم تقولـي علـى عـلاج للعُجب..أنـا سمعـت محاضـرات كتـير ..عـاوز حاجـة جديـده .. أنـا تعبـت .. أنـا حاسـس إنـي هبطـل الذنـب بعد مداواة هذه الآفه..



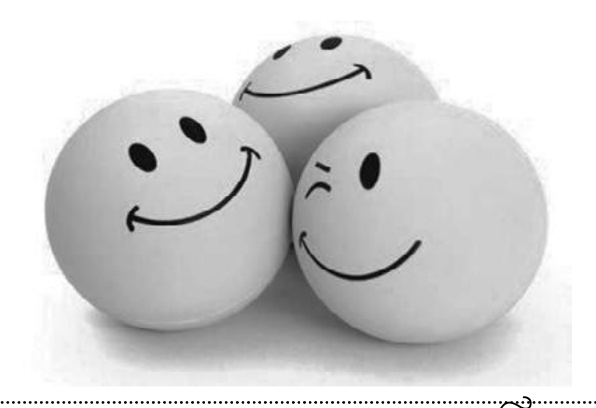
فارق بين العُجب المذموم بالطاعة والفرح المحمود بها..

العُجْب أن تشعر أنك أفضل من غيرك في دينك والتزامك، وهو طريق يؤدي إلى الكِبر..

والفرح بالطاعة أن تفرح أن الله اصطفاك واختارك من بين خلقه لتطيعه وتقترب منه، وفيه تنسِب الفضل في طاعتك لله وحده ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[النور: ٢١]..

فالعُجْب يؤخِّرك، والفرح بالطاعة يقوّيك ويحفِّزك..

سل الله الوقاية من العُجْب، وأن يرزقك الفرح بطاعته والقرب منه..



بعض الشباب الملتزم لما بيكون فى عمل مع أخوات بيتكلموا وهم لا ينظروا لوجوه بعضهم، فهل ده تشدد؟





لا بل ورع محمود وليس تشددا..

بارك الله فيهم..

كان الربيع بن خثيم رحمه الله يغضّ بصره، فمرّ به نسوة، فأطْرَقَ حتى ظنَّ النسوةُ أنّه أعمى، فتعوَّذْنَ بالله من العمى؟!

ومرّت أعرابيّةٌ بقوم من بني نُمَير، فأداموا النظرَ إليها، فقالت: يا بني نُمَير، والله ما أخذتم بواحدةٍ من اثنتين:

لا بقول الله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[النور: ٢١]..

ولا بقول جرير:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرٍ ... فلا كَعْبًا بلغتَ ولا كِلاَبَا

على أن لا يُلزِموا بذلك غيرهم، فللمرء أن ينظر في حدود الضرورة وبغير شهوة ولا طمع، والله وحده يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور..



بـالله عليـك .. أفِدنـي: ليـه بلاقـي بنـات متزوجـه مــن رجالــه كانــت ليهــم ســابق معرفــه بيهــم وحــب قبــل الــزواج، واحنــا مأموريــن بــأن ميكونش فيه تعامل مع أجنبي قبل الزواج..
وكل لمـا انجـذب لحـد بابعـد عنـه علشـان لا أقـع في الفتنـه، ولكـن دايمـا بفكَّـر طـب هـو هيشـوفني فـين بعـد كـده، وازاي هيعرفـني؟ مـع العلـم أنـا مؤمنه جدا بحكم الله إنه حفاظ على قلبي.



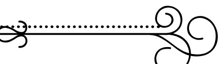
من راقب الناس زاد هَمُّه وتضاعف غَمُّه.

ومع هذا ..
لعل الله غفر لهم لتوبة صادقة..
ولعل الله عاملهم بفضله لا بعدله..
ولعل الله عفا عنهم لعمل صالح خفي قدَّموه..
ولعل .. ولعل .. ولعل .. مما لا يعلمه إلا الله.
أمر ثانٍ:
نحن نطيع ربنا لأنه أمرنا بذلك، وهو الذي خلق لذا فهو وحده الذي له الأمر، وقد يصاحب طاعتنا لله ابتلاء وتضييق، فهل هذا علامة أننا نسير في الطريق الخطأ؟!
إن الله يعطي الدنيا من يحب، ومن لا يحب، ولكنه لا يعطي الإيمان إلا من أحب.
قال تعالى:

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾

[الفجـر: ١٥ – ١٦]





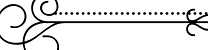
قال ابن تيمية:

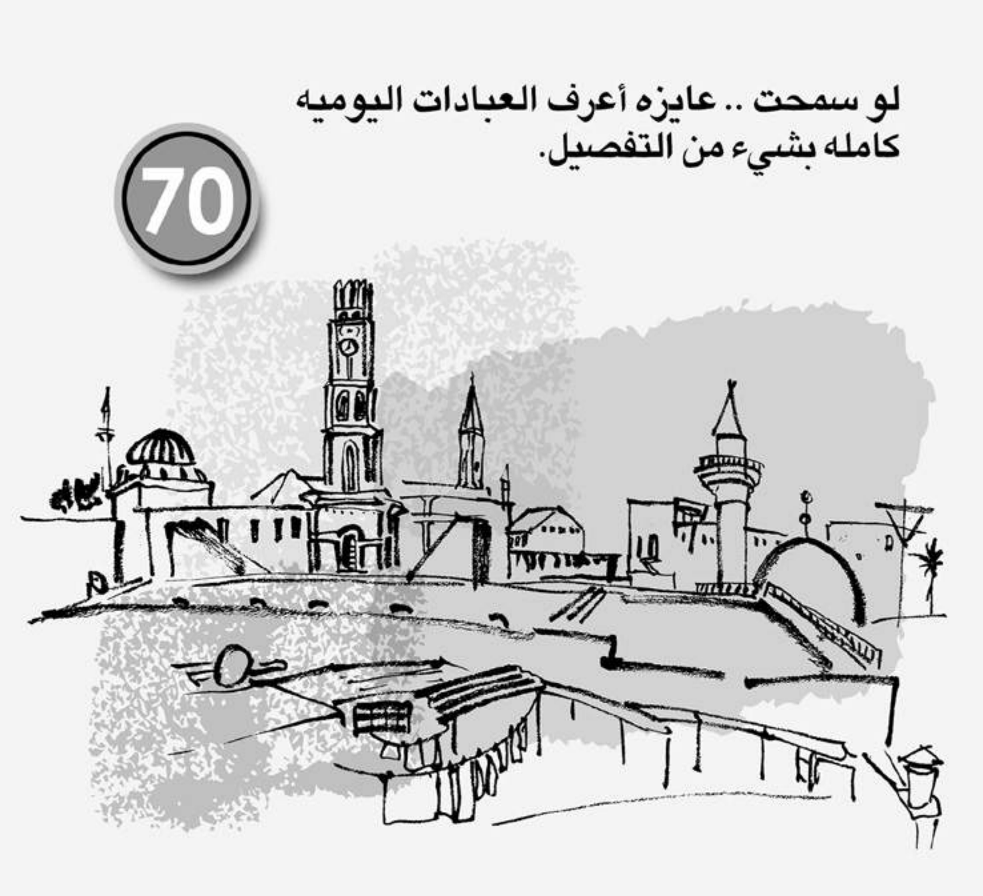
«ما كل من وسَّعتُ عليه أكرمتُه، ولا كل من قدرت عليه أكون قد أهنتُه، بل هذا ابتلاء ليشكر العبد على السراء، ويصبر على الضراء، فمن رُزِقَ الشكر والصبر كان كل قضاء يقضيه الله خيرا له، كما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال:

(لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلا كان خيرا له)».



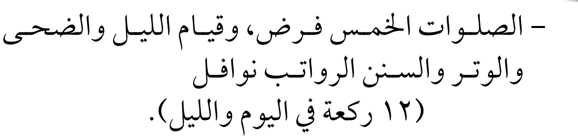





70
لو سمحت .. عايزه أعرف العبادات اليوميه
كامله بشيء من التفصيل.



للعبادات تقسيمات عديدة، ومنها:



١. العبادات فرائض ونوافل:

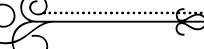
- الصلوات الخمس فرض، وقيام الليل والضحى والوتر والسنن الرواتب نوافل (١٢ ركعة في اليوم والليل).
- صوم رمضان فرض، وصوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء ويوم عرفة وستٍّ من شوال من صوم النوافل.
- الحج فريضة، والعمرة والحج عن غيرك نافلة.
- الزكاة فريضة، والصدقة والإقراض نافلة.

٢. أعمال جوارح وأعمال قلوب..

أعمال القلوب طاعات مثل محبة الله ورسوله، والرضا، والتوكل على الله، والإخلاص، والشكر، والصبر، والخوف من الله، والرجاء له، والتفكر، وهي جميعا أعمال واجبة غابت عن الكثير من المسلمين اليوم.

ومن أعمال القلوب معاصي القلوب؛ مثل الكبر والرياء والحسد وَالْعجب والرياء وتعلق القلب بغير الله.





٣. أعمال فردية وأعمال متعدِّية:

عبادات فردية مثل الصلاة والصوم والحج..

وعبادات متعدية النفع هي مثل الصدقة وصلة الرحم و حسن الجوار والسعي في حاجة المسلمين ومواساة المؤمنين، وغيرها مما يتعدى نفعه صاحبه إلى غيره.

والذنوب فردية مثل ترك الصلاة وشرب الخمر..

وذنوب متعدِّية الضرر مثل الغيبة والظلم والعدوان والغش والسرقة والرشوة وجحود الحقوق، وخيانة الأمانة، وغيرها.







انتكست بعد ان كنت ملتزمة بعد ان كنت اقيم الليل اصبحت حتى لا اصلي الفروض وارتكب الكثير من الذنوب وبطبيعة الامر قلبت حياتي راسا على عقب وبدل من ان اعود الى طريق الحق وجدت نفسي مصابة بلامبالاة تفوق الوصف اظن قلبي اصبح قاسيا مع العلم اني مررت بمشاهد موت ومرض وابتلاء واجاهد نفسي لكن لا فائدة

قسوة القلب إنما هي من كثرة الذنوب التي تسبِّب مرض القلب، وإذا اشتد مرض القلب أوشك على الموت، ولكي يحيا القلب من جديد، فلابد له من

الآتي:

أولا: الابتعاد عن مصدر الداء

ولكل عبد منا نقطة ضعف، هي ذنب يسهل عليه الوقوع فيه أكثر من غيره، ويؤدي الغرق فيه إلى عمى القلب بعد أن تشرب حب هذا الذنب، فلم يُبقِ في القلب مكانا للطاعة، ولا مجالا للنور، ولابد من (اكتشاف) نقطة الضعف هذه.

لابد إن أردنا حياة القلب من إزاحة واجبة، نزيح فيها المعاصي عن احتلال القلب.وبالتالي فالتخلية أول شرط، أي التخلي عن الذنب.

ولا نحتاج فقط إلى التخلي عن الذنب، بل لابد كذلك من هجر كل ما يذكِّر بالذنب.

- الصحبة التي تذكِّر بالذنب..
- الأماكن التي تذكر بالذنب.
- الفراغ الذي يذكِّر بالذنب.
- الخلوة التي تشعل الرغبة في مواقعة الذنب.



وهـذه التخليـة تولـد مـن رحِـم الحـزن عـلى الحـال الـذي أوصلـك إليهـا الشـيطان.

ثانيـا: التحليـة: هـي التحـلي بالفضائـل، وأولهـا الفرائـض، وعـلى رأسـها الصـلاة، واسـتعيني بصحبـة تعينـك عليهـا، وتحـرَّك إليهـا.

ولا تتركيهـا مهـما حـدث، ولأن تصليهـا قضـاء آخـر اليـوم خـير لـك مـن أن تضيعيهـا.

ثالثا: الزمن جزء من العلاج.

للوقـت أثـر في التاثـير عـلى القلـب، لكـن مجاهـدة يـوم او يومـين أو أسـبوع وأسـبوعين لا تكفـي لنـزع سُـمِّ الذنـوب مـن القلـوب، واسـتبداله بالـدواء، فالصـبر الصـبر..

رابعا: شواحن الإيمان:

وأعني بها ما يقوي الله به الإيمان، وهذه الشواحن مفاتيح للقلوب.

فمنا من مفتاح قلبه خلوة مع ذكر.

ومنا من مفتاحه زيارة مقبرة أو تشييع ميت.

أو صدقة كبيرة يشعر معها بلذة البذل في سبيل الله.

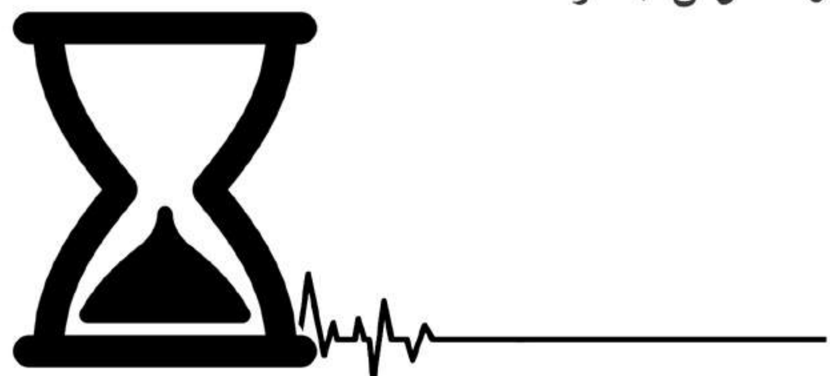
أو زيارة أهل البلاء ليعلم نعمة الله عليه.

فلابـد للعبـد ان ينظـر: مـا أعظـم مـا يقـوي إيمانـه، وفي نفـس الوقـت يسـهل عليـه، فيحـرص عليـه.





بقيت خايفة من موت الفجأة اللي بيحصل
حوالينا.. حاسة إن الدور هييجي عليا فجأة،
وأنا موش جاهزة!







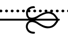
ولم الخوف من الموت لمن كان مستعدا له؟!

والاستعداد سهل، يقتضي فعل أوامر الله، ومن بعدها النوافل (لمن أراد).
واجتناب النواهي ومن بعدها المكروهات.
فمن فعل هذا أحب لقاء الله، ولقاء الله لا يكون إلا عبر الموت.
قال رسول الله ﷺ:

«**من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه**».

ولذا كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبون لقاء الله، فيصفهم **أبو عتبة الخولاني**:
«كان من صفة أصحاب رسول الله ﷺ أن لقاء الله أحب إليهم من الشهد (العسل في شمعه)، وكانوا يحبون الموت أكثر مما يحب أحدكم الصحة».
ولذا رحَّب **معاذ بن جبل** عند احتضاره بالموت قائلا:
«مرحبًا بالموت زائر مغيب، وحبيب جاء على فاقة».
وكأنه يستقبل حبيبًا طال انتظاره وزاد له اشتياقه!
وليس هذا بعجيب على من سلك طريق الاستقامة، لأن (من كان في سجن





التُّقى فالموت يُطلِقه، ومن كان هائمًا في وادي الهوى فالموت له حبس يوثِقه، موت المتعبدين عتق لهم من استرقاق الكد، ورفقٌ بهم من تعب المجاهدة، وموت العصاة سبي يرِقّون به لطول العذاب).

قال رجل للحسن البصري: إني أكره الموت.

قال: لأنك أخَّرتَ ما لك، ولو قدَّمته لسرَّك أن تلحق به!

وكان **بِشر بن الحارث** إذا ذُكِر عنده الموت قال:

«ينبغي لمن يعلم أنه سيموت أن يكون بمنزلة من جمع زاده فوضعه على رحله، ولم يدع شيئًا مما يحتاج إليه إلا وضعه عليه».

لذا قبل السفر إلى القبر والانتقال إلى حياة البرزخ يجب أن يسأل كلٌّ منا نفسه:

هل نسيتُ من زادي شيئًا؟!

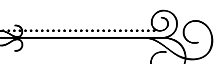
هل قصَّرت في التزود من الفرائض والأوامر التي أمر الله بها؟!

هل فرط مني تقصير أو ذنوب أخشى المساءلة عليه بعد الموت، ولم أتب منها؟!

هي وصية سلمة بن دينار لمن سأله النصيحة:

«كُلّ ما لو جاءك الموت عليه فرأيتَه غنيمة فالزمه، وكُلُّ ما لو جاءك الموت عليه فرأيتَه مصيبة فاجتنبه».







أنا عايز دليل إن أنا لما أصلي واعبد ربنا هبقي سعيد... أنا موش عايز آية قرآنية أو حديث .. أنا عايز حاجة واقعية عايز أشوف انسان بيعبد ربنا وملتزم، فيقولي أنه سعيد ولا يكتئب.. أرجوك

السؤال الأول:

هل نعبد الله لكي نكون سعداء ونتلذذ بالحياة؟!

الجواب: كلا .. إنما نعبد الله سبحانه لأنه المستحق وحده بالعبادة عقلا وعُرفا **وشرعا.**

أما عقلا فلأنه الذي خلق، فهو وحده الذي له الحق في الأمر والنهي. قال سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤].

وأما عُرْفا فلأن كل النعم التي نغرق فيها من نِعَم خفية وجلية هي من الله وحده، فليس محسنٌ على الحقيقة إلا ربنا، فكيفَ لا نقابل الإحسان بالإحسان؟!

وأما شرعا فلأنه قال في كتابه:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦].

السؤل الثاني:

هل ممكن الإنسان يكون مع الصلاة والعبادة غير سعيد؟!

والجواب:

ممكن.. لكن كيف؟!

لو حقق العبد شروط العبودية لله كاملة، فسيشعر بلذة العبادة وسعادتها الغامرة.

والعبودية (كمال) الحب مع (كمال) الخضوع، فهل خضوعنا لله (كامل)



حقا لنتمتع بثمرة العبودية التي وعدنا الله؟!

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧].

العمل الصالح + الإيمان = الحياة الطيبة

فاسأل نفسك:

- هل أحقق معنى العبودية في حياتي، فلا أنقض غزلي بعد قوة، ولا أعبد الله في وقت دون وقت، وشهر دون شهر، وحال دون حال؟
- هل عبادتي لا تجاوز المحراب أم أني أفهم جيدا أن الحياة كلها محرابٌ للمؤمن، فأراقب الله في افعالي واقوالي؟

هنا أنال مكافأة الله التي وعدني إياها، وهي بالحياة الطيبة..

عبد الله حقا ليس من تسمى بعبد الله وعبد الرحمن، بل عبد الله حقا هو عبده في السر والعلن .. في المسجد وخارج المسجد..

يدخل إلى صلاته فيتذوق من معاني الركوع والسجود والخضوع ما يغمر أحزانه وآلامه، ويثق في أن (رب العالمين) لا يفعل به إلا الخير، ولا يقضي له إلا ما كان في صالحه، فيسعد في دنياه وآخرته.

وأما الآية الواقعية فكثيرون حولنا حققوا هذا.

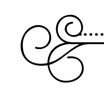



لماذا بعد كل هذه الدموع لا تأتي التوبة؟!
وإن أتت سرعان ما تأتي النكسة المريرة؟!





النَدم توبة، فدموعك علامة صدق توبتك..
لكنك تحتاج مع ذلك إلى أن تحصِّن توبتك،
وتحصينها يكون بحمايتها مما يهدمها، وهذه خطوة وقائية تمنع تكرار الخطأ، وهي الخطوة الأهم في الثبات على التوبة، فالسقوط في نفس الفخ مرتين لابد أن يدفع إلى انتباه أشد واحتياط أوجب في المرة الثالثة، وذلك يوجب عليك أن تفتِّش في ماضيك، لتعلم من أي باب دخل عليك الشيطان، وبم استزلك؟!
وكيف استدرجك؟!
وذلك حتى لا تسير في نفس الطريق مرة أخرى..
فإن نفس المقدمات تقود إلى نفس النتائج..
وتغيير المخرجات يلزمه تغيير المدخلات ولابد.
ومن ذلك أن تجتنب مقدِّمات الذنب كالأماكن التي تذهب إليها وتجرُّك إلى المعصية، أو صحبة سيئة أو غافلة تلازمها فتُعديك، أو أجهزة تتعامل معها فتشدك إلى مشاهدة الحرام، فيكون من تمام التوبة ودعائم تقويتها أن تفارق كل ما يدعوك إلى الذنب.





حضرتــك ذكــرت أكــتر مــن مــرة إن ذنــوب الخلـوات قـد تُحبـط الأعمـال الصالحـة. طـب لـو تـاب المذنـب هـل يعـود أجـر الأعمـال الصالحـة الـتي أُحبِطـت؟ ولـلا هيبـدأ في مـلء صحيفـة حسناته من جديد؟





أرجو أن تكون توبتك الصادقة ممحاة الذنوب، بل وتبدِّل سيئاتك حسنات، واستبشِر بهذا الحديث:
عن حكِيم بن حزام رضي الله عنه قال :

يَا رَسُولَ الله! أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهلية مِنْ صدقة أو عتاقة وصِلَةِ رَحِم، فهل فيها مِنْ أَجْر؟!
فقال النبي ﷺ:

(أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْ خَيْر).
رواه البخاري ومسلم
يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرح هذا الحديث :

«من كان له عمل صالح فعمل سيئة أحبطته ثم تاب ؛ فإنه يعود إليه ثواب ما حبط من عمله بالسيئات».
ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:
«التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا زال الذنب زالت عقوباته وموجباته، وحبوط العمل من موجباته».

